جامعة صفاقس
كلية الآداب والعلوم
الإنسانية

سلسلة دراسات
في اللغة والآداب والحضارة
عدد 3

عبد الحميد عبد الواحد

بنية الفعل

قراءة في التصريف العربي

منشورات كلية
الآداب والعلوم الإنسانية
صفاقس
1996

«التصريف من أجلّ العلوم وأشرفها، وأغمض أنواع الأدب وألطفها. حاجة النحويّ إليه ضرورية، والمعلق منه مُعلّق من حقيقة العربية..»

ابن يعيش : شرح الملوكي

قائمة الرموز المستعملة

// خطّان مائلان يحصران الصيغة المجرّدة

| | قوسان معكوفان يحصران الصيغة المنجزة

*| | قوسان معكوفان مع نجمة يرمزان إلى صيغة منجزة غير مقبولة أو خاطئة

+ حاجز لفظي يفصل بين أجزاء الكلمة الواحدة ويقسمها إلى لفاظم morphèmes

حاجز يحدد بداية الكلمة ونهايتها Frontière de mot

ø علامة السقوط أو الفراغ

≠ علامة يخالف

ص صامت أو ساكن Consonne

ص م صامت مماثل Identique

ح حركة voyelle

ح م حركة مماثلة

ج 1 ج 2 ج 3 الحروف الأصول للكلمة أوجذر1،جذر2، جذر3 وهي ما يعبّر عنها بفاء الكلمة وعينها ولامها.

ـَ فتحة

ـِ كسرة

ـُ ضمة

ـَ ا فتحة طويلة أو مشبعة

ـِ ي كسرة طويلة أو مشبعة

ـُ و ضمة طويلة أو مشبعة.

مقدمة

إن هذا الكتاب الذي نضعه بين أيدي القراء يريد أن يكون كتابا في التصريف مثلما يوحي بذلك عنوانه. والتصريف ـ كما يقولون ـ علم جليل وشأنه كبير، نحتاجه كلّنا ، ولا أحد منّا في غنى عن مسائله. إلاّ أنّ غموضه وصعوبة مسائله في الكثير من الأحيان تجعل الكثيرين راغبين عنه. ونحن نأمل أن نرغّب فيه، وأن نجعل منه درسا ممتعا لطيفا، مستعينين في ذلك بأدوات معرفية جديدة بغاية فهمه وإفهامه.

والتصريف عند علماء الصرف المتأخرين، وكما جاء على لسان ابن الحاجب (1) ، هو «علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكَلِم التي ليست بإعراب»(2). هذا التعريف الموجز والمقتضب لهو على درجة كبيرة من الدقة والإلمام. وهو يملي علينا أن نتوقف عنده قليلا، وأن نسوق الملاحظات التالية :

1ـ أنه لافرق في الاصطلاح بين الصرف والتصريف، وأنّ علم الصرف واحد في ذاته، وأنّ الفرق الوحيد الذي يمكن أن يعتدّ به يعود إلى اللفظ باعتبار أن الكلمة الأولى من صَرَفَ والثانية من صرّف. والعربية تقول صرف صرفا وصرّف تصريفا. وأمّا المعنى اللفظي للتصريف فهو التغيير والتحويل.

2 ـ أن علم الصرف له أحكامه وقوانينه، وهو مثله مثل أي علم آخر. وهذا معنى قول ابن الحاجب « علم بأصول ». والأصول على حدّ تعبير الاستراباذي في شرحه لكلام ابن

(1) ابن الحاجب من أشهر النحاة المتأخرين عاش بين القرنين السادس والسابع للهجرة . من أشهر كتبه «الكافية» في النحو و«الشافية» في الصرف.

(2) رضي الدين الاستراباذي : شرح شافية ابن الحاجب ج 1 ص 1

الحاجب هي « القوانين الكلية المنطبقة على الجزئيات، كقولهم «كلّ واو إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفا» (1).

3 ـ أن علم التصريف يهتم بأحوال أبنية الكلم. وأحوال أبنية الكلم عند ابن الحاجب ـ وإن اختلف معه الاستراباذي في ذلك ـ هي التغيّرات الطارئة على أبنية الكلم، وذلك كالماضي والمضارع والمصدر واسم الفاعل والتصغير والجمع والأصالة والزيادة والتخفيف والإعلال والادغام وغيرها.

4 ـ أن التغيرات التي يهتم بها علم التصريف هي التغيرات الطارئة على أبنية الكلم في حدّ ذاتها، لا التغيّرات التي تشمل مسائل الاعراب. لأنّ الاعراب من مجال النحو لا الصرف.

5 ـ أنّ علم التصريف علم قائم بذاته، وليس علما ملحقا بغيره، نجح في الاستقلال بمسائله عن مسائل النحو، بعد أن كان يدرج في آخر المصنفات النحوية.

6 ـ أنّ التصريف عند علماء الصرف المتأخرين تصريفان :

ـ تصريف يهتم بتحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كالتصغير والتكسير والأصالة والزيادة وغيرها. وهذا النوع من التصريف هو أقرب ما يكون إلى الإشتقاق، وهو لا يهتم بتغيّر بنية الكلمة وحدها، بل بتغيّر المعنى الطارئ في كلّ مرّة عليها، كتغييرهم ضرب إلى يضرب واضرب وضرّب واضطرب وما شابه ذلك .

ـ وتصريف يهتم بتغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها، ولكن لغرض لفظي أو صوتي بحت، كالابدال والحذف والنقل. فهو يهتم بالظواهر الصوتية أو التعاملية التي تطرأ على صيغة الكلمة، من دون أن يكون لذلك التغيير أي أثر على المعنى. وذلك نحو تغييرهم «قَوَلَ» إلى «قال» و«غَزَوَ» إلى «غزا» وما شابههما.

---

(1) رضي الدين الاستراباذي : شرح شافية ابن الحاجب ج 1 ص 1

في هذا الكتاب سوف نهتم ببعض مسائل التصريف لا بمسائل التصريف كلها، لأنّ هذه المسائل ـ وكما ألمحنا إلى ذلك ـ كثيرة ومتنوعة. وبناء عليه سوف ينحصر مجال اهتمامنا في دراسة بنية الأفعال وحدها : الثلاثي والرباعي والمجرّد والمزيد والصحيح والمعتل. وسوف نهتم في كل مرة بالتغيّرات الطارئة على هذه الأبنية والتحولات الممكنة من صيغة إلى أخرى، محاولين في كلّ ذلك استنباط مجموعة من القواعد، قد لا تكون صالحة للأفعال وحدها وإنما قد تكون صالحة للأسماء أيضا.

وفي حدود ضبط المصطلح دائما نشير إلى أننا سوف لن نستعمل مصطلح «البنية» باعتبارها مصطلحا حديثا يحيل على البنوية الشائعة إحدى موضات هذا العصر. وإنّما سوف نستعملها في حدود الشائع والمتعارف عليه عند النحاة العرب القدامى، إذ البنية (بالكسر أو بالضم) ، وكما ورد في لسان العرب لابن منظور : هي ما بنيته، وجمعها بنى (بالكسر) أو بنى (بالضمّ)، والبُنى هي الأبنية. يقول ابن منظور في لسانه في مادة ب ن ي : «ويقال بنية مثل رشوة ورشا (بالكسر) كأنّ البنية الهيئة التي بني عليها مثل المشية والركبة»(1). وتعريف البنية باعتبارها مصطلحا نجده عند رضي الدين الإستراباذي في شرحه لكلام ابن الحاجب، تعليقا على التعريف الذي ذكرناه آنفا فيقول: «المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هيئتُها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كلّ في موضعه»(2).

---

(1) ابن منظور : لسان العرب المجلد الأول ص 272

(2) رضي الدين الاستراباذي : شرح شافية ابن الحاجب ج 1 ص 2

هذا ما نروم دراسته : بنية الفعل أي هيئة تركيبه وتشكله من الحروف الأصول وما يتبعها من حركات، وما يطرأ على بنية هذا الفعل من تغيرات أو تعاملات صوتية.

دراسة بنية الفعل في اللغة العربية سوف لن تخرج عن صميم دراسات النحاة القدامى المتأخرين للتصريف ونظرتهم لمسائله، وذلك لما امتازوا به من نظرة شمولية دقيقة للمسائل التي يدرسونها. هذا بخلاف ما يعتقده بعض اللغويين المحدثين من أن نظرة النحاة العرب القدامى للمسائل اللغوية « قد أثقلت كاهل الدراسة اللغوية بكثير من الأحكام والتأويلات التي تجافي طبيعة اللغة، مما جعل النحو والصرف من أكثر الميادين التي باضت وفرّخت فيها كثير من التخيلات والمفاهيم الخاطئة والاراء المعدة سلفا»(1).وأن النظرية الصرفية عند النحاة العرب «تتضمن عيوبا جوهرية» على حد تعبير الاستاذ الطيب البكوش (2). كالخلط في المصطلحات والخلط في بعض المفاهيم الصوتية والخطأ في تعليل بعض التغيرات الصوتية لانطلاقها من الرسم المرئي لا من سلسلة الأصوات. ويرى الاستاذ البكوش « أن مراحل التغيير التي تمر بها الصيغة الأصلية قبل أن تتخذ شكلها النهائي تمثل صيغا مستحيلة لا يمكن نطقها وهو ما يجعل التفسير القديم نظريا صرفا لأنه خطي»(3). ويرى الدكتور كمال محمد بشر في ما يتعلق بالأفعال المعتلة على سبيل المثال أن لهذه الأفعال منهجين منفصلين : أحدهما تاريخي والثاني وصفي ويعني الثاني منهما بوصف الموجود بالفعل ، مضيفا قوله : « ولا يجوز لنا أن نتعدى هذا الواقع بحال من الأحوال ونحصر عملنا في الوصف دون التورط في افتراض أو تقدير أو تخمين»(4).

---

(1) د. فوزي حسن الشايب: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي ص 16

(2) د. الطيب البكوش : التصريف العربي ص 20

(3) نفس المرجع ص 22

(4) د. كمال محمد بشر : دراسات في علم اللغة ص 249

إن مختلف المواقف المعروضة هذه ما هي إلا نموذج* لموقف بعض اللغويين المحدثين من التراث اللغوي عموما، ولا يخفى علينا أن هذه المواقف المعروضة تلتقي جميعها في نقطة هامة وأساسية هي أن نحاتنا القدامى ينطلقون في تفسيرهم للظواهر الصوتية من تخمينات وتأويلات وافتراضات نظرية هي بعيدة عن الوصف ولا تخلو من تخيلات وتوهمات. هذا بالضبط ما جعلنا نولي نظرية النحاة القدامى في التصريف الأهمية التي تستحقها ونحاول عرضها في هذا الكتاب. وذلك من خلال الكشف عنها بأدوات منهجية حديثة، جاءتنا بها النظرية اللسانية التحويلية التوليدية وما قامت به هذه الأخيرة من ثورة في مجال الدراسات اللغوية تزعمها تشمسكي Chomsky وأتباعه. والجدير بالملاحظة أننا لا ندعي السبق إلى هذا الكشف ولكن الفضل يعود بالاساس إلى بريم Brame, M الذي نظر إلى اللغة العربية من هذا المنظار وتبعه في ذلك كثيرون من أمثال داود عبده وجورج بوهاس Bohas, G وجمال الدين كولغلي وغيرهم. ولم يخف على هؤلاء التشابه أو التقارب البين بين النظرية التوليدية التحويلية ونظرية النحاة العرب القدامى، وذلك في ما يتعلق على الأقل بالتفريق بين الشكل المنجز والشكل المجرّد وتطبيق مجموعة من القواعد الكفيلة بإيصالنا إلى الصيغ السليمة المبتغاة.

من الجدير بالملاحظة أن الشكل المجرد في اللغة ليس شكلا مجردا افتراضيا بمعنى التخمين، ولكنه شكل افتراضي يستند إلى ظواهر لغوية لا تخفى عن الكثيرين. فـ «قوَل» التي تعتبر الصيغة المجردة لـ «قال» ليست صيغة افتراضية باعتبار أن العرب نطقتها في يوم ما على هذه الشاكلة، ولكنها صيغة مجردة افتراضية باعتبار أن النحاة في فهمهم لمسألة الأفعال ردّوا هذه الأخيرة إلى صيغة افتراضية واحدة هي «فعل» (بالفتح) أو «فعل»

(بالكسر) أو «فعل» (بالضمّ). والواو في «قوَل» ليست اعتباطية طالما أننا نجدها في صيغ أخرى من نحو «قوّل» و«قَوْل» و«أقوال» وغيرها. جاء لابن جنّي في خصائصه قوله : «وإنما معنى قولنا إنه كان أصله كذا، أنه لوجيء مجيء الصحيح ولم يعلل لوجب أن يكون مجيئه على ما ذكرنا. فأمّا أن يكون استعمل وقتا من الزمان كذلك، ثمّ انصرف عنه فيما بعد إلى هذا اللفظ فخطأ لا يعتقده أحد من أهل النظر» (1).

الانتقال من الصيغ المجردة إلى الصيغ المنجزة يتم بواسطة مجموعة من القواعد اللغوية، ضبطها النحاة القدامى بكيفية خطية أو أدبية، مما يجعلها معقدة وملتبسة يعسر فهمها على القارئ العادي . وفضل النظرية اللسانية التوليدية يعود إلى كتابة هذه القواعد اللغوية كتابة شكلية أو صورية. هذه الكتابة هي الكتابة الشائعة عند مستعملي الحاسوب وعند الرياضيين، وهي عبارة عن حروف وأرقام ورموز إجرائية منطقية أورياضية(2).وهذه القواعد الرياضية تأخذ في الغالب الشكل التالي :

أ ←—— ب / س —— ع

وتقرأ هذه القاعدة بالكيفية التالية :

الرمز«أ» يعطي أو تعاد كتابته بالرمز أو بمجموع الرموز«ب»، وذلك في سياق يحدد يمنة ب «س» ويسرة ب «ع». ولمزيد التوضيح لنأخذ القاعدة التالية :

إبدال الواو ياء الواو ←—— ياء / كسرة —— ص

بشرط ص ≠ و

---

(1) ابن جنّي : الخصائص ج 1 ص 257

(2) DELL, F : Les règles et les sons p. 20 - 21

هذه القاعدة ومثلما تدل عليها تسميتها هي قاعدة إبدال الواو ياء. قاعدة كفيلة بقلب الواو(w) ياء (y). في سياق تكون فيه مسبوقة بكسر (i) ومتبوعة بحرف صامت (c)، شريطة أن لا يكون الحرف واوا أو يخالف الواو. هذه القاعدة يعبر عنها النحاة بقولهم : « تبدل الياء من الواو إذا سكنت وانكسر ما قبلها ولم تكن مدغمة»(1). وهي قاعدة حذف كفيلة بالتطبيق على صيغ من نحو «ميثاق» و«ميزان» و«ميعاد» التي أصلها وعلى التوالي : «مِوْثاق» و«مِوْزان» و «موعاد» . لان الأولى من «وثق» والثانية من «وزن» والثالثة من «وعد». كما هي كفيلة بالتطبيق على صيغ من نحو«اِوجل» من «وجِل» في الأمر تطبيق هذه القاعدة يعطي ما يلي :

	/اِ ـو جَـ ل /	/مِ ـو زَ ـا ن /
	↓	↓
1ـ إبدال الواو ياء	ـيـ	ـيـ
2 ـ الاشباع	ـِـيـ	ـِـيـ
	[ايجل]	[ميزان].

مثلما يمكن ملاحظته تطبيق قاعدة إبدال الواو ياء جرّنا إلى تطبيق قاعدة ثانية هي قاعدة الاشباع (انظر ص40). وبتطبيق القاعدتين المذكورتين وانطلاقا من الصيغ المجردة أعلاه توصلنا إلى الصيغ المنجزة السليمة.

إنّ القيام بمثل هذه الإجراءات التوليدية وكتابتها على ما هي عليه، تملي علينا الملاحظات التالية :

1ـ إنّ هذه الكتابة هي كتابة صوتية ميزتها أنها تعطي لكلّ صوت رمزا، والتعامل مع الحروف هو نفس التعامل مع الحركات، والحركة بطبيعة الحال تتبع الحرف في كلّ الأحوال

(1) ابن يعيش : شرح المفصل ج 10 ص 21

وليست فوقه أو تحته مثلما يبرزها الخطّ العربي. والكتابة الصوتية كتابة عالمية يعرفها أهل الاختصاص جيدا، حاولنا أن نتمثلها عربية حتى يسهل تقبّلها.

2 - ميزة هذه الكتابة أنها تسهّل علينا كثيرا تبيّن مواقع الحروف والحركات في الكلمة الواحدة، ممّا يجعلنا قادرين على تتبّع وفهم التغيّرات الصوتية الطارئة على الكلمة بأقل عنت ممكن، وفهم تعليلات النحاة القدامى فهما أسلم لما يعتريها من غموض في بعض الاحيان.

3 - إنّ التغيّرات الطارئة على كلّ كلمة من الكلمات التي كانت عرضة للتوليد تنطلق دائما من الصيغة المجرّدة للوصول الى الصيغة المنجزة. والصيغة المجردة هي صيغة افتراضية نظرية كما اسلفنا، تكتب كتابة صوتية phonologique ونضعها عادة بين خطيّن مائلين .وأما الصيغة المنجزة فهي الصيغة الصوتية المنطوقة phonétique ونضعها عادة بين قوسين معكوفين. وبين الصيغة المجرّدة والصيغة المنجزة يدرج مجموع التغيرات الطارئة على الكلمة.

4- إن جملة القواعد الخاضعة للتطبيق والكفيلة بتوليد الصيغ المنجزة انطلاقا من الصيغ المجردة ، لا تختلف في الحقيقة كتابتها عن الكتابة الصوتية التي أشرنا إليها، بحيث تكتب هذه القواعد وفق رموز معينة كنّا ضبطناها في مطلع كتابنا هذا، وهي أقرب ما تكون إلى المعادلات الرياضية والكيميائية أو الفيزيائية.

5 - إن تطبيق مجموعة من القواعد عادة ما يأخذ شكلا ترتيبيا معينا .فالقاعدة الأولى لابدّ أن تطبّق قبل الثانية ،والثانية بدورها لابد أن تطبق قبل الثالثة، وهكذا دواليك ،وعدم احترام تطبيق هذه القواعد على شاكلة معيّنة قد يجرّنا إلى صيغ غير سليمة (1) .

(1) لمزيد الإطلاع على مسألة ترتيب القواعد وتتاليها انظر :داود عبده : اللسانيات في خدمة اللغة العربية م.س.ذ ص 205.

في ما يتعلق بتقسيم الكتاب وتبويبه ارتأينا أنّ نقسّمه إلى ثلاثة فصول رئيسية .يتعلق الفصل الأول منها بالفعل الثلاثي المجرد الصحيح، وفيه نجد الصحيح السالم والصحيح المضعّف والصحيح المهموز.ويتعلق الثاني بالفعل الثلاثي المجرد المعتل وفيه نجد الفعل المثال والاجوف والناقص واللفيف المفروق والمقرون. وأما الفصل الثالث فهو يتعلق بما أسميناه الأفعال غير الثلاثية، أي التي زادت حروفها على الثلاثة وفيه نجد بالاضافة الى الثلاثي المزيد الرباعي بنوعيه : المجرد و المزيد. هذا و تعرضنا في ما يتعلق بهذه الافعال جميعها إلى صيغة الماضي والتغيّرات الطارئة عليها أولا، وصيغة المضارع والحصول على هذه الصيغة انطلاقا من الماضي ثانيا، وصيغة الأمر والحصول على هذه الصيغة انطلاقا من المضارع ثالثا،مما أدى بنا إلى صياغة مجموعة من القواعد تطبيقها كفيل بتوليد الصيغ السليمة المبتغاة.

في خاتمة هذه المقدمة رجاؤنا أن نكون قد اسهمنا بهذا الكتاب في إحياء جانب من جوانب تراثنا اللغوي هو علم التصريف، وأنّنا عملنا على تقريب مسائله من قرائنا وطلابنا، وأنّنا اسهمنا في دراسة بنية الفعل، بل بنية الكلمة في اللغة العربية بوجه عام.

الفعل الثلاثي المجرد الصحيح

الفعل الصحيح السالم

بنية الفعل :

يتألف الفعل في اللّغة العربية - مثله مثل بقيّة الكلمات - من مجموعة من العناصر ترتبط بعلاقة نظامية في ما بينها تعطي للفعل مدلوله. وهذه العناصر ما هي إلا الاصوات التي يتكوّن منها، سواء كانت حروفا أو حركات. فالفعل «ضرب» مثلا يتكون من الضاد والراء والباء. هذه الحروف تكوّن ما يعرف عند النحاة بالأصل، بمعنى أن الاصل هو الحروف الأصول أو الحروف اللازمة للكلمة كيفما تصرفت. ويعتبر ابن يعيش أن «الحروف الأصول هي مادة لما يبنى منها من الأبنية المختلفة موجودة في جميعها من نحو : ضرب وضرّب فهو ضارب ومضروب» (1) والحروف الأصول عنده هي « بمنزلة الجوهر، والمعني بالجوهر جنس الشيء الذي منه ذلك الشيء»(2). ومثالها مثل الجنس للانواع أي كالخشب في الباب،ومثل الذهب الذي تصاغ منه ضروب من الصور كالخاتم والسوار وغيرهما

هذا الأصل بالنسبة إلى الفعل يتكون في حقيقة الأمر من أصلين، أصل لفظي وهو ما يعرف بالحروف الأصول مثلما أسلفنا، وأصل معنوي وهو عبارة عن معنى عام تشترك فيه مجموعة من الكلمات التي تتشكل من نفس الحروف الأصول. ويختلف هذا المعنى العام قليلا أو كثيرا بالنسبة إلى كل لفظة، تبعا لصيغتها الملازمة لها. وذلك مثل المعنى العام الذي نجده في صيغ

---

(1) و(2) ابن يعيش : شرح الملوكي في التصريف ص 108 ـ 109

من نحو «ضَرَبَ» و«ضَرّبَ» و«أضرب» و«اضطرب» وغيرها التي تحوم عموما حول معنى الضرب.

وبنية الفعل لا تتكوّن من أصل فحسب ولكنها تتكوّن من شيئين اثنين هما الأصل والمعنى. والأصل كما أسلفنا يتكوّن من أصل لفظي وأصل معنوي، في حين أن المعنى هو المعنى اللغوي كأن نقول «ضرب»: فعل ماض متعد الخ..

بناء على ما سبق يمكننا أن نستخلص ما يلي :

- الأصل في «ضرب» هو الحروف التي تتكوّن منها الكلمة وهي الضادوالراء والباء، وهوما يعرف بالجذر أيضا racine √

- كلمة معنى لها معنيان : المعنى اللغوي والمعنى المعنوي. المعنى اللغوي ويتعلق أساسا ببنية الكلمة، في حين أن المعنى الثاني هو المعنى الدلالي الذي نجده في كل الكلمات.

- كلمة أصل تتضمن أيضا معنيين :

رأينا أن الأصل في الكلمة هي الحروف الأصلية كـ «ض رب» مثلا. لكن لو أخذنا فعلا كـ «قال» سنجد أن أصله فعل (بالفتح وليس فعل(بالكسر) أو فعل(بالضم)أي «قوَل» وليس «قوِل» أو «قوُل».. وعليه فالجذر «ض ر ب» هو أصل للفعل «ضرب» و «ق ول» هو أصل لـ «قول».. و«قول» بدورها هي أصل «لقال» التي تعتبر الشكل المنجز المنطوق (1).

لو أردنا تلخيص ما سبق لا ستدللنا على ذلك بالبيان التالي

---

(1) لمزيد الإطلاع على مسألة الأصل والمعنى عند النحاة المتأخرين وبالتحديد عند ابن يعيش انظر :
Bohas , G 1979 p. 33

البنية = (أصل لفظي + أصل معنوي) +معنى لغوي

أو

البنية = أصل + معنى لغوي

لفظي — معنوي

(ض رب) — (الضرب)

صيغ الفعل :

يقول ابن يعيش «لما كان الزمان ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل كانت الافعال كذلك. فالماضي ما عدم بعد وجوده فيقع الاخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده.. والمستقبل ما لم يكن له وجود بعد «بل يكون زمان الاخبار عنه قبل زمان وجوده . و أما الحاضر فهو الذي يصل اليه المستقبل و يسري منه الماضي فيكون زمان الاخبار عنه هو زمان وجوده» (1).

وعليه فإن النحاة يقسمون الفعل الى ثلاثة أقسام :

- قسم يضارع الأسماء مضارعة تامة في الاعراب وهو المضارع.
- وقسم يضارع الأسماء مضارعة ناقصة وهو الماضي.
- وقسم لايضارع الأسماء باي وجه من الوجوه وهو الأمر(2).

1 ــ الماضي :

للحصول عل فعل مثل «ضرب» يكفي أن نضفي على

---

(1) ابن يعيش: شرح المفصل ج 7 ص 4

(2) نفس المرجع ونفس الصفحة .

الأصل «ض ر ب» خصائص لغوية أوصرفية ونحوية دالة على معنى من نوع :فعل ماض متعد.. إن ادماج هذين العنصرين يشكل ما يعرف ببنية فعلية وفق الصيغة التالية :

ج1 ـَ ج 2 ـَ ج3 ـَ . انطلاقا من هذه الصيغة وبتعويض كل حرف منها بحرف من الجذر المعني نتحصل على ما يلي :

فـــعــــل
ج1 ج2 ج3
ض ر ب
[ضـــرب]

إن الصيغة الفعلية [ضرب] تتمتع بنفس الخصائص الصرفية والنحوية السابقة مما يعطينا :

[ضـــرب]
فعل ماض
متعد

أبنيـــة الـثـلاثـــي :

الفعل الثلاثي المجرد له أبنية ثلاث :

- فعل (بالفتح)
- فعل (بالكسر)
- فعل (بالضمّ).

إن الاختلاف الوحيد بين هذه الابنية هو ما يعرف بحركة عين الفعل الواقعة بين عين الفعل ولامه أي بين ج2 و ج3 التي تتلون بتلون أشكال الحركة في اللغة العربية : الفتحة والكسرة والضمة. إنّ حركة عين الفعل تضفي على الفعل خصائص نحوية تتمثل في التعدية أو عدمها.

ـ **فعل (بالفتح)** مثل «كتب» و«جلس» ويكون متعديا أو لازما.

ـ **فعل (بالكسر)** مثل «شرب» و«حزن» و«فرح» ويكون متعديا كما يكون لازما. والظاهر أن لازمه أكثر من متعدية. وهو يدل أو يعبّر عادة عن صفات طارئة أو غير دائمة، مما يفيد أن هذه البنية إضافة إلى خصائصها اللغوية السالفة أي الصرفية والنحوية تتمتع بخصائص معنوية أيضا.

ـ **فعل (بالضم)** مثل «ثقل» و «قبح» ويكون لازما أبدا، كما يدل على صفات ثابتة أو دائمة، مما يجعله يتمتع كسابقه فعل (بالكسر) بخصائص معنوية أيضا.

2 ـ المضارع :

للحصول على المضارع بالامكان أن ننطلق من صيغة الماضي وذلك بزيادة علامات المضارع. تتمثل في حروف المضارعة من ناحية، وعلامات الضمائر من ناحية أخرى. وحروف المضارعة هي سوابق تحتل صدر الفعل وهي ما يجمله النحاة في قولهم «انيت». وأما علامات الضمائر فهي لواحق تلحق الفعل في الآخر وهي :

الضم بالنسبة إلى أنا ونحن وأنت وهو. والياء والنون بالنسبة إلى أنتِ. والألف والنون بالنسبة إلى المثنى مطلقا. والواو والنون بالنسبة إلى أنتم وهم. ونون النسوة بالنسبة إلى أنتنّ وهنّ .

ومن الجدير بالملاحظة أن علامات الضمائرهذه هي علامات المضارع المرفوع .

وإضافة علامات المضارع هذه على فعل من نحو«كتب» بعد تجريده من حركته الاخيرة باعتبارها علامة الضمير المفرد المذكر الغائب «هو» في الماضي، تعطينا الصيغة التالية :

/ يـَ + كـْ تـُ ـبـ + ـُ /

هذه الصيغة كما يتجلى لنا صيغة تتكون من أربعة مقاطع منفتحة قصيرة ، صيغة مستحيلة في اللغة العربية . مما ينجر عنه سقوط إحدى الحركات القصيرة . والحركة القصيرة الساقطة هي حركة فاء الفعل . جاء لابن يعيش قوله : «وتسكّن ما بعد حرف المضارعة منه في الثلاثي أبدا.. وإنما سكن لئلا تتوالى في الكلمة أربع متحركات لوازم وذلك معدوم في كلامهم» (1).

إسقاط الحركة القصيرة أو إسكان فاء الفعل هي القاعدة التي سنلتجئ إليها لتوليد صيغ المضارع من الماضي. ويمكن صياغة هذه القاعدة على النحو التالي : (2)

إسكان فاء الفعل ح ⟵ Ø / ح + ج1 — ج2 ح ج3

قراءة هذه القاعدة يمكن أن تكون كما يلي :

تسقط الحركة القصيرة الكائنة بين فاء الفعل وعينه ج1—ج2 عندما تكون فاؤه مسبوقة بحركة حرف المضارعة مما يعطينا في الأخير :

/ يـَ + كـَ تـَ بـ + ـُ /

↓

إسكان فاء الفعل Ø

إن الاشكالية الحقيقية في الحصول على المضارع انطلاقا من الماضي لا تتمثل في سقوط هذه الحركة، ولكنها تتمثل في معرفة طبيعة حركة عين الفعل في المضارع وذلك لصعوبة التنبؤ بها مسبقا.

---

(1) ابن يعيش : شرح الملوكي في التصريف ص 62

(2) لقد سبق أن صاغ BRAME, M هذه القاعدة كما يلي وسماها Elision vocalique

Elis. Voc. ⟶ V Ø / v + R — Rv

كما صاغها داود عبده أيضا على النحو التالي وسماها قاعدة حذف حركة فاء الفعل المضارع

ح ⟶ Ø / +ص — ص ا مضارع

وتعني أن العلة (أي الحركة) تحذف في المضارع بعد الصحيح الأول من جذع الكلمة. علما أنّ الرمز + يرمز الى الحدّ بين السابقة أو اللاحقة وجذع الكلمة .

حركة عين الفعل في المضارع :

من الجدير بالملاحظة أن نشير إلى ما تؤول اليه حركة عين الفعل في صيغة المضارع.

1 ـ فعَل (بالفتح) ⟵ { يفعَل / يفعِل / يفعُل أو يفعِل / يفعَل }

2 ـ فعِل (بالكسر) ⟵ { يفعَل / يفعِل أو يفعَل }

3 ـ فعُل (بالضم) ⟵ يفعُل

وعليه لو أردنا تلخيص هذا التحوّل لتحصلنا على القواعد التالية :

1 ـ فتحة ⟵ { ضمّ / كسر / ضمّ أو كسر / فتح }

2 ـ كسرة ⟵ { فتح / كسر أو فتح }

3 ـ ضمّة ⟵ ضمّ.

إن السؤال المطروح الآن هو كيف يمكننا معرفة طبيعة حركة العين في المضارع أمام هذا التنوع الكبير.

1ـ فعل (بالفتح) : وتعطينا في المضارع امكانيتين : كسرة أو ضمة أي يفعِل أو يفعُل. واحتار اللغويون قديما وحديثا في معرفة طبيعة هذه الحركة متى تكون كسرة ومتى تكون ضمة.

جاء لابن يعيش قوله : «والمضارع منه يجيء على يفعِل ويفعُل بالكسر والضم ويكثران فيه حتى قال بعضهم إنه ليس لاحدهما أولى من الاخر، وقد يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتّى يطرح الاخر ويقبح استعماله. وقال بعضهم إذا عرف أن الماضي فعل بفتح العين ولم يعرف المستقبل فالوجه أن يكون يفعل بالكسر لانه أكثر والكسر اخف من الضم. وقيل هما سواء فيما لا يعرف. وقيل إن الأصل في مضارع المتعدي الكسر نحو «ضرب يضرب» وأن الأصل في مضارع غير المتعدي الضم نحو «سكت يسكت وقعد يقعد». يقال. هذا مقتضى القياس إلا أنهما يتداخلان فيجيء هذا في هذا، وربما تعاقبا على الفعل الواحد نحو «عرش يعرُش ويعرِش» و«عكف يعكِف ويعكُف». وقد قرئ بهما»(1).

إن هذا القياس الذي اعتمده اللغويون مثلما يصرح به ابن يعيش هو قياس في حقيقة الأمر غير مطرد لا يمكن أن نركن إليه بقدر ما نركن إلى الاستعمال الشائع أو الدارج عند العرب قديما، أي إلى السماع. وأما مرجعنا اليوم فهو ما دونه علماء اللغة في قواميسهم.

هذا في ما يتعلق بيفعِل ويفعُل. أما في ما يتعلق بيفعَل (بالفتح) فان الأمر أهون وأجلى إذ هو رهين الحرف المجاور،

---

(1) ابن يعيش : شرح المفصل ج 7 ص 152 ـ 153

وذلك كلما كانت عين الفعل أو لامه حرف حلق. وحروف الحلق كما يثبتها النحاة هي الهمزة والهاء والغين والعين والحاء والخاء. مما يدل على أن هذه الحركة ليست أصليةوأن يفعَل في الأصل هي يفعِل أو يفعُل، مما يقضي بوجود قاعدة تغير حركة العين من الكسر أو الضم إلى الفتح. والدليل على هذا الرأي الشواذ التي نسجلها في هذا الشأن، والتي حافظت على الكسر أو الضم مثل «برأ يبرُأ» و«زأر يزئر» و «قعد يقعُد» وغيرها. جاءلابن يعيش قوله : «أما فعَل يفعَل فلم يأت عنهم إلا أن تكون العين أو اللام أحد حروف الحلق. وليس ذلك بالأصل إنما هو لضرب من التخفيف بتجانس الأصوات» (1).

2 ـــ فعِل (بالكسر) : ويكون متعديا مثل «شرب» أو لازما مثل «سكر» كما أسلفنا. وهو يعطي في المضارع يفعَل (بالفتح) في الغالب الاعم باستثناء بعض الأفعال مثل :

نعـــم / ينعِم (بالكسر)
حسب / يحسِب
يئس / ييئِس
يبـــس / ييبِس الخ..

كما يمكن لبعض هذه الافعال أن تعطي يفعَل ويفعِل (بالفتح والكسر) في الآن نفسه من نوع «حسب» (بمعنى ظنّ) فنقول «يحسِب ويحسَب».

3 ـــ فعُل (بالضم) : ويعطي أبدا يفعُل وهو أبدا لازم. يقول ابن يعيش : «فلا يكون إلا غير متعد.. ولا يكون مضارعه إلا مضموما لانه موضوع للغرائز والهيئة من غير أن يفعل بغيره شيئا» (2). جاء لرضي الدين الاستراباذي قوله :

(1) ابن يعيش : شرح المفصل ج 7 ص 153

(2) نفس المرجع ص 153

«اعلم أن فعُل في الأغلب للغرائز أي الأوصاف المخلوقة كالحسن والقبح والوسامة والقسامة والكبر والصغر والطول والقصر والغلظ والسهولة والصعوبة.. ومن ثمة كان لازما لأن الغريزة لازمة لصاحبها ولا تتعدّى إلى غيره»(1).

لو عدنا إلى توليد صيغ المضارع من الماضي لأمكننا الحصول على ما يلي :

/ حَسُنَ + ـَ / شَرِبَ + ـَتْ / ذَهَبَ + ـُو /

1 . إضافة علامات المضارع — يـَ + حَ سُ نَ + ـُ / تـَ + شَ رِ بَ + ـُ / يـَ + ذَ هَ بَ + ـُو + نَ

2 . إسكان فاء الفعل — Ø ↓ — Ø ↓ — Ø ↓

3 . حركة عين الفعل — ـُ — ـَ — ـَ

[يحسُنُ] [تشربُ] [يذهبون].

للوصول إلى الصيغ المنجزة السليمة بالنسبة إلى هذه الأمثلة المرسومة أعلاه، لا يخفى علينا أننا طبقنا مجموعة من القواعد تتمثل في :

ـ إضافة علامات المضارع : وعلامات المضارع كما أسلفنا هي حروف المضارعة من جهة باعتبارها سوابق، وعلامات الضمائر من جهة أخرى باعتبارها لواحق. هذا وفصلنا بين هذه السوابق واللواحق وجذر الفعل في كل مرة بحاجز صغير (+)، وهو الحاجز المستعمل في الفصل بين الوحدات الصرفية أو اللفاظم في الكلمة الواحدة.

ـ إسكان فاء الفعل : وهي القاعدة الكفيلة بإسقاط فاء الفعل التي سبق أن صغناها أعلاه (انظر ص 20).

ـ حركة عين الفعل : وهي التي تحدد أو تحاول أن تحدد طبيعة حركة العين في انتقالنا من صيغ الماضي إلى صيغ المضارع.

(1) رضي الدين الاستراباذي : شرح الشافية ج 1 ص 74

3 ـ الأمـــر :

مثلما أمكننا الحصول على المضارع انطلاقا من الماضي، يمكننا الحصول على الأمر انطلاقا من المضارع المجزوم. وذلك بحذف حروف المضارعة. يقول ابن يعيش : «وأما صيغته فمن لفظ المضارع ينزع منه حرف المضارعة» (1).

لو أخذنا على سبيل المثال صيغ المضارع المرفوع التالية :

أنت تقتل / تـَ + ق تـُـ ل + ـُـ /

أنت تقتلين / تـَ + ق تـُ ل + ـِ ي + ن ـَ /

أنتم تقتلون / تـَ + ق تـُ ل + ـُ و + ن ـَ /

لأمكننا الحصول على صيغ المضارع المجزوم التالية :

أنت تقتل / تـَ + ق تـُ ل + ø /

أنت تقتلي / تـَ + ق تـُ ل + ـِ ي /

أنتم تقتلوا / تـَ + ق تـُ ل + ـُ و /.

انطلاقا من هذه الصيغ وبحذف حروف المضارعة نتحصل على :

/ + ق تـُ ل + /

/ + ق تـُ ل + ـِ ي /

/ + ق تـُ ل + ـُ و /

من خلال كل ما سبق يمكننا أن نلاحظ :

1. أن الأصل في جميع هذه الصيغ واحد لا يتغير ألا وهو «ق ت ل».

2 ـ أن حركة عين الفعل هي نفسها في كل الحالات.

3 ـ ابتداء الصيغ الأخيرة المثبتة أعلاه بساكن أي بحرف

---

(1) ابن يعيش : شرح المفصل ج 7 ص 58

فحرف، وهو ما لا يقبل في العربية الفصحى، مما ينجرّ عنه الاتيان بما يعرف بهمزة الوصل. يقول ابن عقيل : «لا يبتدأ بساكن، كما لا يوقف على متحرك فإذا كان أول الكلمة ساكنا وجب الإتيان بهمزة متحركة توصلا للنطق بالساكن وتسمى هذه الهمزة همزة وصل» (1). نفس همزة الوصل نجدها في بعض الأسماء أو الأفعال المزيدة من نحو افتعل وانفعل واستفعل وغيرها.

يقول ابن يعيش « وإن كان ساكنا - والمقصود ما بعد حرف المضارعة - أتيت بهمزة الوصل ضرورة امتناع النطق بالساكن»(2).

هذه الهمزة تكون كسرة عندما تكون حركة عين الفعل في المضارع كسرة أو فتحة، وتكون ضمة عندما تكون حركة عين الفعل في المضارع ضمة نحو :

اشرَب		إ ضرِب		اُقتُل

يقول ابن يعيش : «وتلك الهمزة تكون مكسورة لالتقاء الساكنين إلا أن يكون الثالث منه مضموما فانه يضم اتباعا لضمته وكراهية الخروج من كسر إلى ضم». ويضيف ابن يعيش قوله : «والكوفيون يذهبون إلى أن همزة الوصل في الأمر تابعة لثالث المستقبل. إن كان مضموما ضممتها وان كان مكسورا كسرتها، ولا يفعلون ذلك في المفتوحة لئلا يلتبس الأمر بإخبار المتكلم عن نفسه نحو إعلم وأعلم»(3).

وعليه لو أردنا أن نستخرج صيغ الأمر من الأمثلة التالية :

أنتَ تقتل

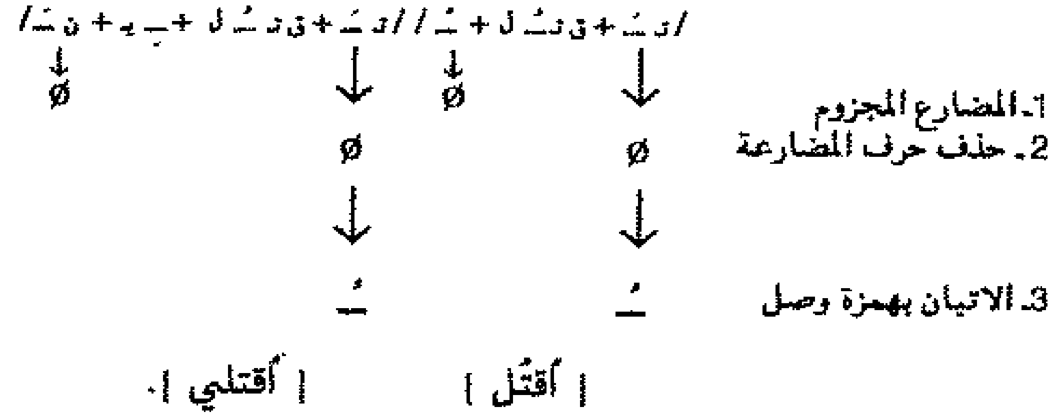
أنتِ تقتلين

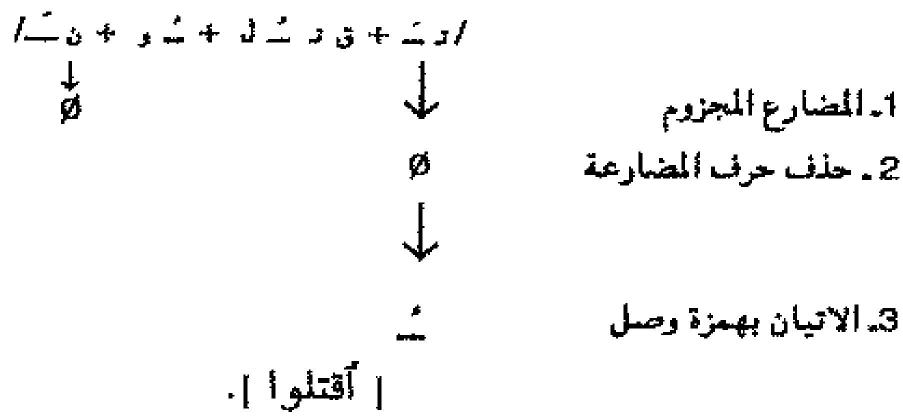
أنتم تقتلون

(1) ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج 2 ص 500

(2) و(3) ابن يعيش : شرح المفصل ج 7 ص 58

لتحصلنا على ما يلي :





الفعل الصحيح المضعّف

ويطلق عليه الفعل الأصمّ، وهو ما كانت عينه ولامه من نفس الجنس. الأصل "م دد" مثلا نجده في «مدّ» و «مددت» كما نجده في صيغ صرفية أخرى من نوع «مادّ» و«ممدود».

إنّ بعض الصيغ مثل «مددت» و«مددت» و«مددنا» تجعلنا نعتقد أن هذا الفعل لا يختلف عن بقية الافعال المجردة الصحيحة السالمة، إذ هو يأتي على قياس أو وزن فعل ويكوّن البنية الأصلية التالية ج1 ـَ ج 2 ح ج 3 من نحو «كتب» و«شرب» وغيرهما.

1 ـــ المــــاضي :

لو وضعنا موضع مقارنة صيغة الفعل «مدّ» التي أصلهـــــا «م دد» مع صيغة فعل ثلاثي صحيح خال من التضعيف مثل «درس» لتحصلنا على الجدولين التالين :

(1)	(2)
أنا درست /دَ رَ س + تُ /	مددت / مَ دَ د + تُ /
أنت درست / دَ رَ س + تَ /	مددت / مَ دَ د + تَ /
أنت درست / دَ رَ س + تِ /	مددت / مَ دَ د + تِ /
هو درس / دَ رَ س + ـَ /	مـــدّ / مَ د د + ـَ /
هي درست / دَ رَ س + ـَ ت /	مـدّت / مَ د د + ـَ ت /
هم درسوا / دَ رَ س + ـُ و /	مــدّوا / مَ د د + ـُ و /.

انطلاقا من هذين الجدولين (1) و (2) يمكننا أن نســـوق الملاحظات التالية :

1 ـ الأصل بالنسبة إلى الفعلين المصرفين أعلاه هو«درس»

بالنسبة إلى الفعل الأول، و«م دد» بالنسبة إلى الفعل الثاني.

2 ـ علامات الضمائر بالنسبة إلى الجدولين هي نفسها.

3 ـ الاختلاف الوحيدفي التصريفين هو الادغام الحاصل في الجدول الثاني المتعلق ببعض الضمائر (هو هي هم).

4 ـ هذا الادغام يظهر كلما كانت علامات الضمائرمتكوّنة من حركة أو من حركة فحرف . و بخلاف ذلك في الحالات التي تنتهي فيها هذه العلامات بحرف أو بحرف فحركة فاننا نلاحظ فك الأدغام.

وعليه وانطلاقا من هذه الملاحظات يمكننا أن نقبل أن الصيغة الأصلية للجدول (1) هي :/م ـَ د ـَ د + / ، وأنّ صيغا مثل:

/م ـَ دد + ـَ / و / م ـَ د د + ـَ ت / و / م ـَ دد + ـُ و /

متولدة وعلى التوالي من الصيغ التالية :

م ـَ د ـَ د + ـَ / و / م ـَ د ـَ د + ـَ ت / و / م ـَ د ـَ د + ـُ و /.

على هذا الأساس يمكننا أن نطرح السؤال التالي :

كيف يمكن انطلاقا من الصيغ الأصلية أو المجردة الوصول إلى الصيغ الصرفية النهائية أو الصيغ المنجزة ؟

مثلما سبقت ملاحظته إن صيغ الضمائر « هو » و « هي » و «هم» كلها تنتهي بحركة أو بحركة فحرف، مما ينجرّ عنه امكانية افتراض قاعدة من جرائها أن تحذف حركة قصيرة واقعة بين حرفين أو صامتين متماثلين، في سياق تكون فيه علامة الآخر حركة أو مبتدئة بحركة.

حذف حركة قصيرة ح ‹— ø / ح ص م — ص م +ح

هذه القاعدة كفيلة بحذف حركة قصيرة واقعة بين حرفين متماثلين في سياق تكون فيه علامة الآخر مبتدئة بحركة. يقول

ابن عقيل : « إذا تحرك المثلان في كلمة أدغم أولهما في ثانيهما» (1). وتتم عملية الادغام كما يراها ابن يعيش « بأن يسكن المتحرك الأول لتزول الحركة الحاجزة فيرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة فيخف اللفظ وليس فيه نقض معنى ولا لبس وذلك نحو ردّ يردّ وشدّ يشدّ فكل العرب يدغم ذلك»(2).

وعليه لو أجرينا العمليات التوليدية التالية لتحصلنا على ما يلي :

/مَـ دَ دَ +تَ / /مَـ دَ دَ +ـُو / /مَـ دَ دَ + نَ /

	↓	↓	
حذف حركة قصيرة	Ø	Ø	ـــــ
	[مدّت]	[مدّوا]	[مددن].

مثلما يمكن ملاحظته لا تطبق هذه القاعدة إلا في سياق تكون فيه علامة الاخر حركة أو مبتدئة بحركة.

تطبيق هذه القاعدة في السياق المذكور لا يخلو من استثناءات يجملها النحاة العرب في ما يلي :

1 ـ أن يتحرّك المثلان في صدر الكلمة من نحو «دَدَن».

2 ـ أن يرد المثلان المتحركان في أسماء تكون بنيتها مخالفة لبنية الفعل من نحو «دُرَر» و «جُدُد» و«لِمَم».

3 ـ أن يكون ما هما فيه ملحقا (أي ملحقا بالرباعي) نحو : «جَلْبَب» و«شَمْلَل» و«مَهْدَد».

4 ـ أن يؤدي الادغام إلى لبس نحو «سرر» و«طلل» و «جدد» (3).

---

(1) ابن عقيل : شرح ابن عقيل ج 2 ص 538

(2) ابن يعيش : شرح المفصل ج 10 ص 122

(3) انظر ابن عقيل : شرح ابن عقيل ج 2 ص 538 / 539 وابن يعيش : شرح المفصل ج 10 ص 123

حركة عين الفعل :

سبق أن رأينا أعلاه أن البنية الأصلية لصيغ هذه الأفعال المضعّفة هي ج1ـَ ج 2 ح ج 3 ـَ علما أن ج2 =ج3، مما يجعلنا نعتقد أن أوزان هذه الافعال هي فعَل وفعِل وفعُل من نحو / مدد/ و / ضلِل/ و / لبُب/ . إلا أن كثيرا من النحاة القدامى لا يقولون إلا بالصيغتين فعَل وفعِل، أما فعل (بالضم) فهي عادة ما تخلو من الادغام من نحو «لبب» و «شرر» و«حبب» و «رم» .

ومن اللغويين المحدثين هناك من يرى أن الافعال المضعفة باستثناء فعُل، لا تكون إلا على وزن فعَل (بالفتح) ودليلهم على ذلك :

ـ غلبة ما كان أصله فعَل غلبة مطلقة .

ـ عدم ظهور حركة العين أو سقوطها في صيغة الماضي مع مختلف الضمائر (1).

2 ـــ المضـــارع :

إذا كنا التزمنا بقاعدة الحذف (حذف حركة قصيرة) في ما يتعلق بالماضي، فاننا سنعمل بقاعدة نقل في صيغ المضارع. وقاعدة النقل هذه كفيلة بنقل حركة عين الفعل إلى فائه في سياق تجيء فيه فاء الفعل ساكنة. هذه القاعدة يمكن صياغتها على النحو التالي :

نقل حركة ص ص ح ص + ح ـــ> ص ح ص ص +ح

1 2 3 4 5 1 3 2 4 5

تطبيق هذه القاعدة على صيغ من الفعل «مدّ» من نحو:

---

(1) انظر الطيب البكوش : التصريف العربي ص 101

هو يمدّ
أنت تمدّين
أنتم تمدّون

يعطي ما يلي :

/ يـَ + م دُ د + ـُ / / تـَ + م دُ د + يـ ـِ + ن ـَ /

نقل حركة يـَ م ـُ دد ـُ تـَ م ـُ د د ـِ ي ن ـَ

| يمدّ | | تمدّين .

حركة عين الفعل :

في ما يتعلق بعلاقة الماضي بالمضارع وفي ما يتعلق بالتنبؤ بطبيعة حركة عين الفعل فإننا نعوّل عادة على خصائص نحوية تتمثل في التعدية أو عدمها.

1 ـــ فعل (بالفتح) :

إذا كان الفعل متعديا يعطي في المضارع الصيغة يفعل (بالضم) نحو : «شدّ يشُدّ» أو «شدد يشدُد». وذلك باستثناء بعض الأفعال التي يمكن أن تجيء على وزن يفعل (بالكسر) إلى جانب يفعل (بالضم). كأن نقول « شدّ يشُدّ ويشِدّ» و«نمّ ينم وينمّ» (نقول نمّ الحديث بمعنى سعى به ليوقع فتنة)، وباستثناء فعل واحد تكون حركة عينه كسرة وهو : «حبّ يحبّ». يقول ابن عصفور : « وان كان مضعفا فلا يخلو أن يكون متعديا أو غير متعدّ. فان كان غير متعد فان مضارعه أبدا يجيء على يفعل بكسر العين نحو فر يفرّ وشذّ الشيء يشذ. وان كان متعديا فان مضارعه أبدا يجيء على يفعل بالضم نحو ردّه يردّه وشدّه يشدّه» (1).

---

(1) ابن عصفور : الممتع في التصريف ج 1 ص 174 / 175

2 ـــ فعل (بالكسر):

هذا الفعل سواء كان متعديا أو لازما يعطي أبدا يفعل (بالفتح) نحو «مسّ يمسّ» و«ملّ يملّ» و «لذّ يلذّ».

3 ـــ الأمر :

مثلما هو الحال بالنسبة إلى الفعل الصحيح السالم نحصل على الأمر كما أسلفنا ، من لفظ المضارع بنزع حرف المضارعة» ، بل من لفظ المضارع المجزوم. فإن كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا اضطررنا إلى الاتيان بهمزة وصل، تكون طبيعتها متجانسة أو «متناغمة» مع حركة العين. وإن كان ما بعد حرف المضارعة متحركا أبقينا على حركته، مما يجعلنا في غنى عن همزة الوصل هذه. فما هو حظ هذا الاجراء من الفعل المضعف؟

لو أخذنا على سبيل المثال الصيغ التالية :

أنت تردّ

أنت تردّين

أنتم تردّون

لتحصلنا على ما يلي :

/تـَ + رْ ـُ دد + ـُ / تـَ + رْ ـُ دد + ـِ ـي + نـَ / تـَ + رْ ـُ دد + ـُ و + نـَ /

1ـ المضارع المجزوم: تـَ ـ رْ ـُ دد ـَ ← Ø ... ← Ø ... ← Ø

2ـ حذف حرف المضارعة: Ø ... Ø ... Ø

3ـ الاتيان بهمزة وصل: ـــ ... ـــ ... ـــ

[ردّ] [ردّي] [ردّوا].

ملاحظات :

1ـ لتفادي الساكنين في آخر الفعل / رْ ـُ د د Ø/، وذلك

بالنسبة إلى المضارع المجزوم أو الأمر، نضيف حركة الفتح في الآخر / ر ـْ دد ـَ/. واختيار حركة الفتح متأت من قياس المضارع المجزوم على المضارع المنصوب للشبه الحاصل بينهما .

2 ـ في ما يتعلق بالامر يمكن أن نتحصل على صيغتين مختلفتين وكل منهما مقبولة فنقول :

«شُدّ» أو « أشْدُدْ»

«رُدّ» أو « أرْدُدْ»

إذ هناك من العرب من كان يدغم كالحجازيين، ومنهم من كان يفكّ الادغام كالتميميين.

أما اختلاف الصيغتين إجرائيا فذلك متأت من اختلاف الصيغتين المجردتين اللّتين ننطلق منهما من نحو :

/تـَ + شـْ دد + ـُ // تـَ + ش د ـُ د + ـْ /

1 . المضارع المجزوم — تـَ شـْ دد ـَ — ↓ ∅

2 . حذف حرف المضارعة — ↓ ∅ — ↓ ∅

3 . الاتيان بهمزة وصل — ــــ — ↓ ـُ

| شدّ | — | أشدد |.

3 ـ بالنسبة إلى الافعال التي على وزن فعل (بالكسر) والتي تعطي في المضارع يفعل (بالفتح)، لابد أن ننطلق من الصيغة المجردة التي يفك فيها الادغام لا من الصيغة المدغمة ، وذلك حتى لايقع الخلط أو اللبس بين صيغة الأمر وصيغة الماضي. فبالنسبة إلى «مسّ» مثلا تقول «امسس» ولا تقول «مَسّ».

/ تـَ + مـَ س س +ـُ / / تـَ + م س ـَ س + ـْ /

1 ـ المضارع المجزوم	تـَ م ـَ س س ـْ	تـَ م س ـَ س Ø
	↓	↓
2 ـ حذف حرف المضارعة	Ø	Ø
		↓
3 ـ الاتيان بهمزة وصل	ــــــــ	ـِ
	*[مسَّ]	[إمسَس].

الفعل الصحيح المهموز

تعريف :

الفعل المهموز أو الصحيح المهموز هو ما خلت حروفه الأصلية من حرف علة، وكانت فاؤه أو عينه أو لامه همزة، مثل «أخذ» و «سأل» و «نشأ».

1ـ الماضي :

يصرّف الفعل المهموز في الماضي تصريف الصحيح السالم بلا تغيير يذكر، سواء كانت فاؤه أو عينه أو لامه همزة.

	(1)	(2)	(3)	(4)
أنا	كتبت	أخذت	سألت	قرأت
أنت	كتبت	أخذت	سألت	قرأت
أنت	كتبت	أخذت	سألت	قرأت
هو	كتب	أخذ	سأل	قرأ
هي	كتبت	أخذت	سألت	قرأت
هم	كتبوا	أخذوا	سألوا	قرؤوا.

مثلما هو الحال بالنسبة إلى الجدول (1) يصرف الفعل المهموز في الجداول الباقية بنفس الكيفية، سواء كان مهموز الفاء أو مهموز العين أو مهموز اللام. وعليه فإننا نستخلص أن الهمزة هي همزة محققة لا يطرأ عليها أي تغيير، وهي بالتالي حرف أو صامت قائم الذات لا فرق بينه وبين أي حرف صحيح آخر.

أقسام الفعل المهموز :

مثلما هو الحال بالنسبة إلى الفعل الصحيح السالم يقسم الفعل المهموز إلى ثلاثة أقسام:

1ـ فعل (بالفتح) : نحو «أخذ» و «زأر» و «نشأ» .

2 ـ فعل (بالكسر) : نحو «أنف» و«أذن»

3 ـ فعل (بالضم) : نحو «لؤم».

2 ـ المضارع :

لو قمنا بتصريف الافعال التي صرفت أعلاه في الماضي لأمكننا الحصول على الجداول التالية :

(4)	(3)	(2)	(1)	
أقرأ	أسأل	آخذ	أكتب	أنا
تقرأ	تسأل	تأخذ	تكتب	أنت
تقرئين	تسألين	تأخذين	تكتبين	أنت
يقرأ	يسأل	يأخذ	يكتب	هو
تقرأ	تسأل	تأخذ	تكتب	هي
يقرأون.	يسألون	يأخذون	يكتبون	هم

إذا تأملنا في هذه الجداول الأربعة أمكننا ملاحظة أن تصريف هذه الأفعال في الجدول الثاني والثالث والرابع مشابهة تماما لما ورد في الجدول الأول. بمعنى أن الفعل المهموز عموما يصرّف تصريف الفعل الصحيح السالم باستثناء مهموز الفاء (جدول2) المسند إلى ضمير المتكلم المفرد «أنا»، فإن همزته الأصلية تقلب ألف مدّ لتجعل من الهمزة الأولى (علامة المضارع) همزة مشبعة :

أأخذ ـ آخذ

هذا التحول الطارئ على الكلمة مردّه حسب النحاة إلى اجتماع همزتين في أول الكلمة، تكون الأولى متحركة والثانية ساكنة، مما ينجر عنه قلب الثانية إلى إشباع تابع للحركة التي تسبقها. يقول ابن عقيل : « إذا تحركت أولاهما وسكنت ثانيتهما وجب ابدال الثانية مدة تجانس حركة الأولى. فإذا كانت حركتها فتحة أبدلت الثانية ألفا نحو آثرت، وان كانت ضمة ابدلت واوا نحو أوثر، وان كانت كسرة أبدلت ياء نحو إيثار » (1). وعليه يمكن صياغة هذه القاعة على النحو التالي :

قلب الهمزة إشباعا ء ---> إشباعا / # ء ح ـــ ص

تقول هذه القاعدة : تقلب الهمزة اشباعا من جنس الحركة التي تسبقها، عندما تجيء في بداية الكلمة وفي سياق تكون فيه ساكنة ومسبوقة بهمزة متحركة. هذا الاشباع يكون ألفا إذا كانت الحركة التي تسبقه فتحة، وواوا إذا كانت الحركة التي تسبقه ضمة، وياء إذا كانت الحركة التي تسبقه كسرة، ذلك أن الحركات كما يقول ابن جنّي هي أبعاض حروف. فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو. يقول ابن جنّي : «ويدلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه وذلك نحو فتحة عين عَمَر فانك إن أشبعتها حدثت بعدها ألف فقلت عامر، وكذلك كسرة عنب إن أشبعتها نشأت بعدها ياء ساكنة وذلك قولك عِينْب، وكذلك ضمة عين عمر لو أشبعتها لأنشأت بعدها واوا ساكنة وذلك قولك عُوْمَر» (2).

وبناء عليه تغدو الحركات الطويلة حركات قصيرة مشبعة تكون فيها الأولى من جنس الثانية :

---

(1) ابن عقيل : شرح ابن عقيل ج2 ص 508 / 509

(2) ابن جني : سرّ صناعة الإعراب ج 1 ص 18

$uw = \bar{u}$ ـُـ وْ = ـُـ و

$iy = \bar{i}$ ـِـ يْ = ـِـ يـ

$al = \bar{a}$ ـَـ ا = ـَـ ا

تطبيق هذه القاعدة على أمثلتنا السابقة يعطي ما يلي :

/ ءَ ءْ خُ ذُ // ءُ ءْ ثِ رُ // ءِ ءْ ثَ رُ /

↓ ↓ ↓

1 ـ قلب الهمزة إشباعا | ا | و | يـ

2ـ الاشبـــاع | ـَـ ا | ـُـ و | ـِـ يـ

| آخذ | | أوثر | | إيثر |.

حركة عين المضارع :

مثلما هو الحال بالنسبة إلى الفعل الصحيح السالم، ومثلما ذكرنا آنفا، إن أقسام الأفعال بالنسبة إلى المهموز ثلاثة أقسام : فعَل وفعِل و فعُل، وهذه الأقسام ومثلما هو الحال بالنسبة إلى الصحيح السالم تعطي في المضارع ما يلي:

فعُل (بالضـــم) ـــــ> يفعُل (بالضم)

فعِل (بالكسر) ـــــ> يفعَل (بالفتح)

فعَل (بالفتـح) ـــــ> يفعِل ويفعُل ويفعَل (بالحركات الثلاث).

ملاحظـــة :

بالنسـبة إلى الفـعل المهـمـوز لا تخـتـلف الأفـعـال في المضـارع باختلاف الأقسام، ولكن باختلاف موضع الهمزة بالنسبة إلى حروفها الأصلية.

أ ـ مهموز الفاء :

(1)	(2)	(3)
أمَر ـ يأمُر	أمِن ـ يأمَن	أدُب ـ يأدُب
أكل ـ يأكل	أذن ـ يأذن	أصل ـ يأصل
أسر ـ يأسِر		
أزر ـ يأزر		

استخلاصات :

عين فعل المضارع بالنسبة إلى مهموز الفاء يمكن تلخيصها في ما يلي :

فعل (بالضـم) ـــ يفعل (بالضم)
فعل (بالكسر) ـ يفعل (بالفتح)
فعل (بالفتـح) ـ يفعل ويفعل (بالضم والكسر).

ب ـــ مهموز العين:

(1)	(2)	(3)
سأل ـ يسأل	يئس ـ ييأس	بؤس ـ يبؤس (بمعنى شجع)
بأر ـ يبأر	سئم ـ يسأم	بؤل ـ يبؤل (بمعنى ضعف).

استخلاصات :

عين فعل المضارع بالنسبة إلى مهموز العين يمكن تلخيصها في ما يلي :

فعل (الضـم) ــ> يفعل (بالضم)

فعل (بالكسـر) ــ> يفعل (بالفتح)

فعل(بالفتـح) ــ> يفعل (بالفتح).

ملاحظات :

ـ الغـالب على الفـعل مـهمـوز العين في المضـارع يفـعل (بالفتح)، وذلك لأثر الجوار الصوتي، أي باعتبار أن عين هذا الفعل هي حرف من حروف الحلق.

ـ في ما يتعلق بصيغة الفعل «رأى» في المضارع نقول «أرى» و« ترى» و «يرى» وأصلها وعلى التوالي:

/ ءَ رْ ءَ يُ / و / تَ رْ ءَ يُ / و / يَ رْ ءَ يُ /.

سقطت الهمزة منها تخفيفا وعلى غير قياس مثلما يقول النحاة.هذا الفعل ستتم معالجته لاحقا من ضمن الأفعال الناقصة.

ج ــ مهموز اللام

(1)	(2)
قرأ ـ يقرأ	وطئ ـ يطأ
عبأ ـ يعبأ	قفئ ـ يقفأ (قفئ المكان : فسد نبته).

ملاحظات :

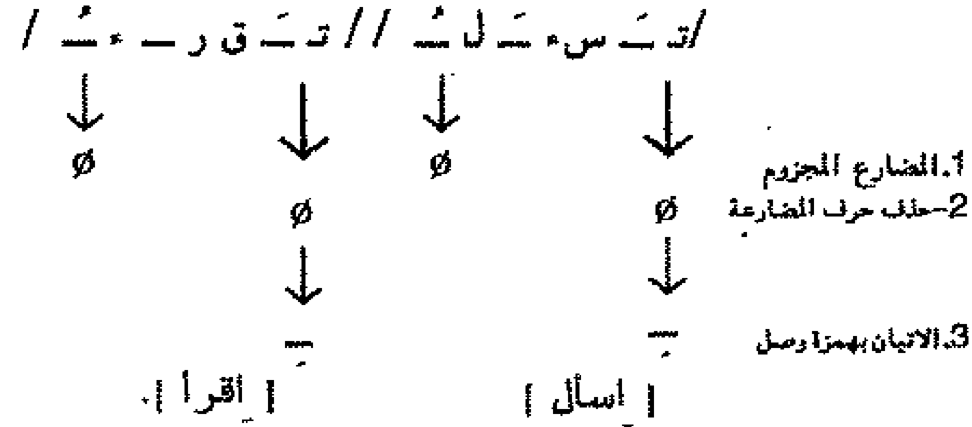
ـ الغالب على مهموز اللام في المضارع هو يفعل (بالفتح)، وذلك بالنسبة إلى فعَل (بالفتح)، مثلما هو الحال لمهموز العين نظرا للحروف المجاورة باعتبار أن لام الفعل حرف حلقي ، وبالنسبة إلى فعِل (بالكسر) مثلما نجده في الفعل الصحيح السالم، أي كسر يعطي فتحا.

ـ مهموز اللام لا نجد فيه إلا القسمين فعَلَ (بالفتح) وفعِل(بالكسر).

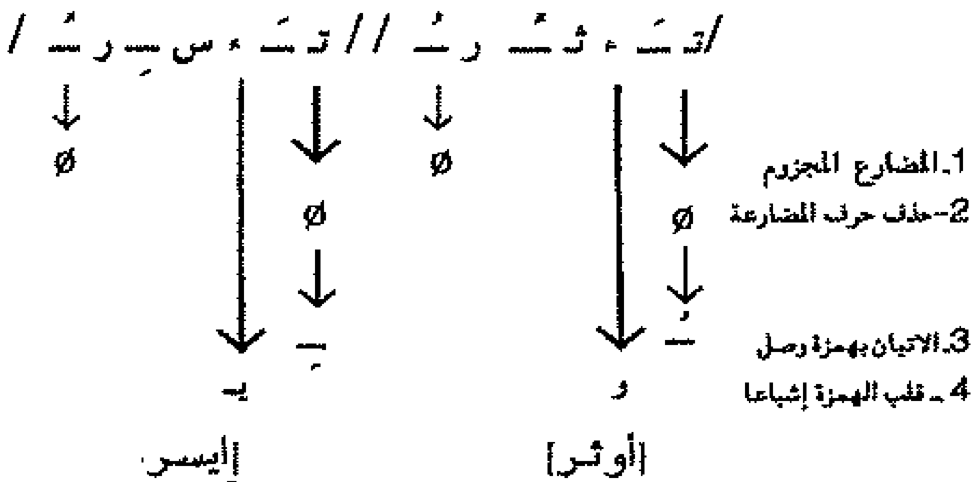
3 ـ الأمـــــر :

مثلما فعلنا بالنسبةإلى بقية الافعال بالامكان أن نتوصّل إلى الأمر انطلاقا من صيغة المضارع، والاتيان بهمزة وصل في حالة ما إذا كانت الصيغة المتبقية تبتدئ بساكن.

لو أخذنا على سبيل المثال «تسأل» و«تقرأ» لتحصلنا على ما يلي :



ولو أخذنا الأمثلة «تأثرْ» و«تأسِر» لتحصلناعلى ما يلي :



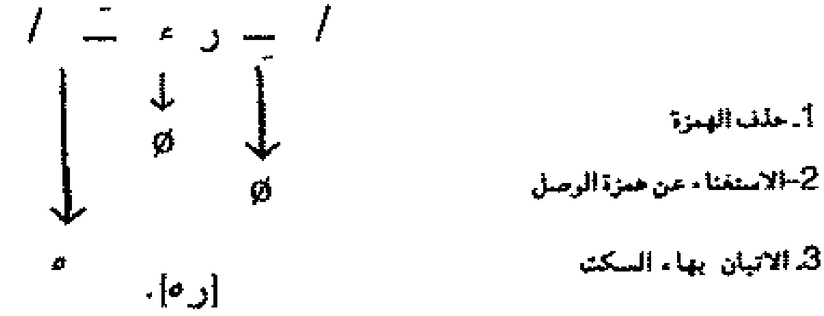
انطلاقا من هذه الأمثلة نتبين أننا في المثالين الأخيرين اضطررنا إلى الاتيان بقاعدة قلب الهمزة إشباعا التي سبق أن تعرضنا لها أعلاه، والكفيلة بقلب الهمزة إشباعا من جنس الحركة التي تسبقها، وذلك متى كانت الهمزة ساكنة ومسبوقة بهمزة متحركة.

ملاحظات :

ـ تحذف الهمزة في الأمر من «أخذ» و«أكل» و«أمر» على غير قياس وذلك تخفيفا، نظرا لكثرة الاستعمال على حد رأي النحاة فنقول « خُذ» و«كُل» و«مُر». والقياس على حد تعبير ابن يعيش «أؤخذ وأؤكل وأؤمر فحذفوا الهمزة التي هي فاء الفعل تخفيفا لاجتماع الهمزتين فيما يكثر استعماله فحينئذ استغني عن همزة الوصل لزوال الساكن وتحرك ما يبتدأ به» (1).

ـكما تحذف همزة «سأل» أيضا في الأمر على غير قياس تخفيفا، فيقال «سَل»، إلا انهم لا يلتزمون هذا الحذف الا عند الابتداء بالكلمة. فان كانت مسبوقة بشيء لم يلتزموا حذفها فنقول «سَل» و«اسأل».

ـ تلحق هاء السكت في الأمر من «رأى» مع المخاطب المذكر المفرد فيقال «رِه» التي أصلها / ـِ ر ء ـَ /، حذفت فيها الهمزة تخفيفا من دون قياس، فاستغنينا عن همزة الوصل ثم جئنا بهاء السكت :



(1) ابن يعيش : شرح المفصّل ج 9 ص 115

الفعل الثلاثي المجرد المعتلّ

الفعل المثال

تعريف :

الفعل المثال هو ما كانت فاؤه حرف علة.

وهو ينقسم إلى قسمين : ما كانت فاؤه واوا وماكانت فاؤه ياء.

أمثلة : وَعَدَ يَسَرَ
وَرِثَ يَبِسَ
وَقُحَ

استخلاصات :

ـ المثال الواوي يعد الأقسام الثلاثة المتعارف عليها فعل (بالفتح) وفعل (بالكسر) وفعل (بالضم). نحو : «وعد» و «ورث» و «وقح».

ـ بالنسبة إلى المثال اليائي لا نجد إلا القسمين فعل وفعل (بالفتح والكسر) وغياب القسم الثالث فعل أو شذوذه.

ـ هذه الأفعال ومثلما هو الحال بالنسبة إلى الأفعال الصحيحة السالمة تتضمن خصائص نحوية، تتمثل في اللزوم والتعدية، وخصائص معنوية تتمثل في صفات راسخة أو طارئة.

1ـ الماضي :

أ ـ المثال الواوي:

لنصرف الأفعال التالية «وعَد» و «ورِث» و «وقُح»

	(1)	(2)	(3)
هو	وعد	ورث	وقح
هي	وعدت	ورثت	وقحت
أنت	وعدت	ورثت	وقحت
نحن	وعدنا	ورثنا	وقحنا
هم	وعدوا	ورثوا	وقحوا.

استخلاصات :

من خلال تصريف هذه الأفعال يمكننا أن نستخلص :

- أن بنية هذه الأفعال هي نفسها بنية الأفعال الصحيحة السالمة ج1 ـَ ج2 ح ج3ـَ وأن حركة عين الفعل يمكن أن تكون فتحة أو كسرة أو ضمة.

- أن أصل هذه الأفعال هي وعلى التوالي :

«و ع د» و«و ر ث» و «و ق ح »، وهذه الأصول لا تختلف عن أصول الصحيح السالم إلا بطبيعة فاء الفعل التي هي حرف علة بالنسبة إلى الفعل المثال.

- إن فاء الفعل التي هي حرف علة بالنسبة إلى المثال الواوي لا يطرأ عليها أي تغيير، وذلك فيما يتعلق بصيغة الماضي على الأقل.

ب ـ المثال اليائي :

لنصرف الفعلين التاليين : «يسَر» و«يبس»

	(1)	(2)
هو	يسر	يبس
هي	يسرت	يبست
أنت	يسرت	يبست
نحن	يسرنا	يبسنا
هم	يسروا	يبسوا.

استخلاصات :

من خلال هذه التصاريف يمكننا أن نستخلص ما يلي :

- أن المثال اليائي لا يختلف عن المثال الواوي فيما يتعلق بالخصائص التي يتمتع بها.

- أنّ المثال اليائي لا يعد إلا القسمين فعل (بالفتح) وفعل (بالكسر).

- أن فعل المثال اليائي لا يختلف عن الصحيح السالم فيما يتعلق ببنيته.
- أن أصل هذين الفعلين هو « ي س ر » بالنسبة إلى الأول و«ي ب س» بالنسبة إلى الثاني.
- أن تصريف المثال اليائي في الماضي لا يمس من هذه الحروف بالرغم من طبيعتها المعلولة.

2 ـ المضارع :

أ ـ المثال الواوي :

لنقم بالتصريف التالي :

وثَب	يثِب
وجَب	يجِب
وجِل	يوْجَل
وجِل	يوْجَل
وثُق	يوْثُق
وشُك	يوْشُك

استخلاصات :

انطلاقا من هذا التصريف يمكننا أن نستخلص :
- أن المثال الواوي يعدّ ثلاثة أقسام مثلما أسلفنا :
فعَل (بالفتح) وفعِل (بالكسر) و فعُل (بالضم).
- أن هذه الأقسام تعطي في المضارع :
فعَل (بالفتح) ـ يفعِل (بالكسر)، باستثناء ما كانت عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق من نحو : «وقع ـ يقَع» و«وضع ـ يضَع» و«ولغ ـ يلَغ».

فعِل (بالكسر) ـ يفعَل (بالفتح)، باستثناء بعض الأفعال التي تعطي يفعِل (بالكسر) من نحو : «ورث ـ يرث» و«ورم ـ يرم».

فعل (بالضم) - يفعل (بالضم).
- أن صيغة المضارع تجيء على شاكلتين :
- ما تضمن واوا هي الواو الأصلية
- ما لم يتضمن هذه الواو.

مع ملاحظة أن صيغة يفعل (بالكسر) هي التي تفقد واوها. فقدان هذه الواو أو سقوطها مرده حسب النحاة إلى عامل الثقل. يقول ابن عصفور : «وإنما حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة وهما ثقيلتان، فلما انضاف ذلك إلى ثقل الواو وجب الحذف» (1).

/يَـ وعِـ دُ // يَـ وثِـ بُ // يَـ وحَـ لُ /

حذف الواو   ∅   ∅   —

| يعد | | يثب | | يوحَل |.

حذف الواو هذا ومثلما يمكن ملاحظته «لا يمسّ إلا القسم فعل (بالفتح) - يفعِل (بالكسر) سواء تعلق الأمر بالأفعال اللازمة أو المتعدية. أما بالنسبة إلى القسمين الآخرين فعَل - يفعَل وفعُل - يفعُل، فإننا نلاحظ ثبوت الواو لكونه ليس هناك ما يبرر سقوطها. و السؤال المطروح في هذا الصدد كيف يمكن أن نفسر سقوط الواو مع صيغ من نحو «أوعد» و «نوعد» و «توعدين» ؟

للاجابة عن ذلك نجيب بإجابتين اثنتين:
الاجابة الأولى للنحاة القدامى و تتعلق بما يعرف **بالحمل** ،أي حمل شيء على شيء آخر. يقول ابن عصفور : «و تحذف الواو لوقوعها بين ياء و كسرة ثم تحمل في أعد و نعد و تعد عليه»(2) . أما الاجابة الثانية فهي لبرايم Brame, M الذي

(1) ابن عصفور : الممتع في التصريف ج 2 ص 426
(2) ابن عصفور : الممتع في التصريف ج 2 ص 174

يقترح علينا القاعدة التالية و المسماة w.occultation حذف الواو :

$$\text{w.occ.} \quad w \dashrightarrow \emptyset / __ \; ci$$

هذه القاعدة كفيلة بإسقاط الواو في المثال الواوي في سياق تكون فيه متبوعة بحرف مصحوب بكسرة . تطبيق هذه القاعدة لا يقتصر على ضمير الغائب المفرد "هو" بل يمس كل تصاريف هذا الفعل :

/يـَـوصِـفـُـ/ /تـَـوصِـفـِـيـنَـ/ /ءـَـوصِـفـُـ/

↓ ↓ ↓

حذف الواو ∅ ∅ ∅

|يصف| |تصفين| |أصف|.

ملحوظة أخيرة لابد من الاتيان بها، تتعلق بتوليد صيغ من نحو «وضع - يضع» و«وقع - يقع» و«ولغ - يلغ» وأمثالها. هذه الأفعال يعتقد أنها في الأصل هي من قبيل فعَل - يفعِل، وأن فتحة العين فيها ما هي إلا حركة طارئة وذلك بسبب الجوار الصوتي، مما ينجرّ عنه تطبيق قاعدتين. الأولى هي قاعدة حذف الواو التي سبق أن تعرضا لها أعلاه، والثانية قاعدة كفيلة بتحويل حركة العين من كسرة الى فتحة وذلك بسبب الجوار الصوتي، أي عندما تكون عين الفعل أو لامه حرفا من حروف الحلق.

تطبيق هاتين القاعدتين يعطي ما يلي :

/يـَ وضِ ـع ـُ/ /يـَ وقِ ـع ـُ/ /يـَ ولِ ـغ ـُ/

1-حذف الواو ∅ ∅ ∅

2-تحويل الكسرة إلى فتحة ـَ ـَ ـَ

|يضَع| |يقَع| |يلَغ|.

ب ـ المثال اليائي :

لنقم بالتصريف التالي :

يسَر - ييْسِر

يبِس - ييْبَس

استخلاصات :

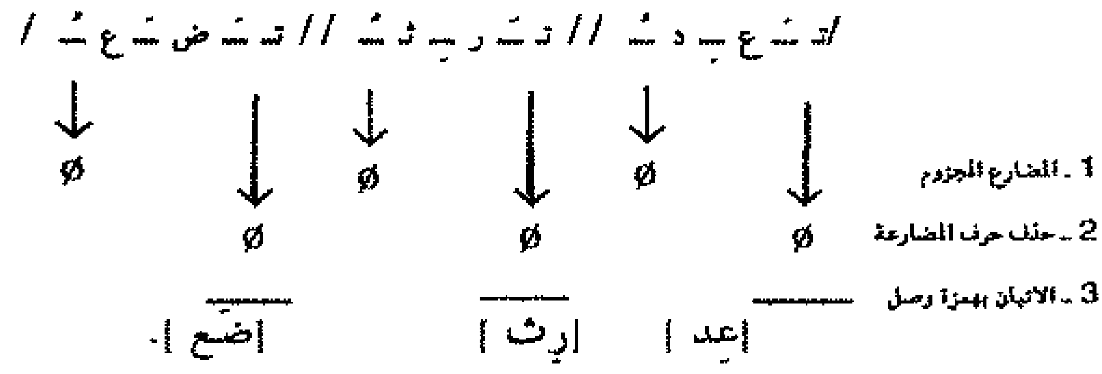
ـ مثلما سبقت الاشارة اليه لا يعد هذا المثال اليائي إلا قسمين أي فعَل (بالفتح) ويعطي في المضارع يفعِل (بالكسر)، وفعِل (بالكسر) ويعطي في المضارع يفعَل (بالفتح).

ـ صيغ هذه الأفعال في المضارع ومثلما هي عليه في الماضي تحافظ على يائها، ومردّ ذلك حسب النحاة القدامى يرجع إلى خفة الياء. يقول ابن عصفور : «وإنما لم تحذف الياء باطراد اذا وقعت بين ياء وكسرة لانها أخفّ من الواو» (1).

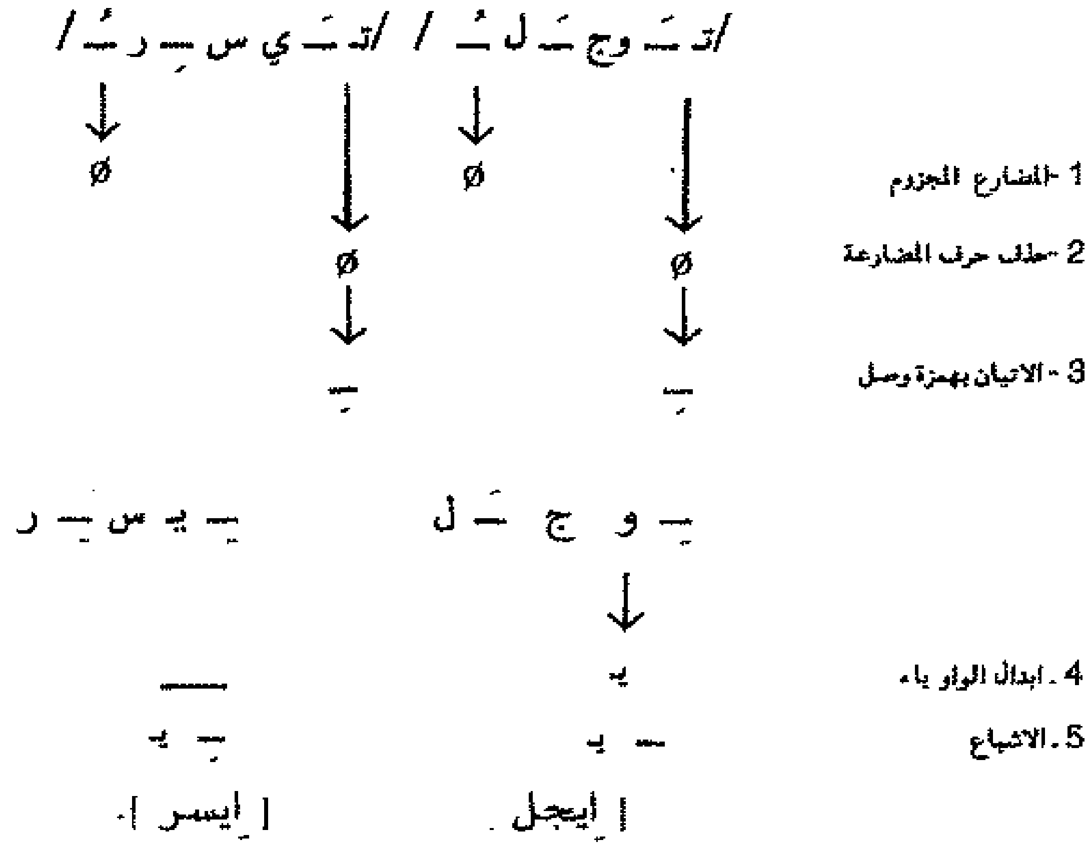
3 ـــ الأمـــــر :

لنأخذ صيغ المضارع التالية :

«تعد» و«ترث» و«تضع» و«توجَل» و«تيسّر» محاولين الوصول إلى الأمر بتطبيق نفس القواعد التي التجأنا إليها سابقا :



(1) ابن عصفور : الممتع في التصريف ج 2 ص 437



استخلاصات :

- في ما يتعلق بصيغ المضارع التي لا يتضمن شكلها المنجز ياء أو واوا، بامكاننا أن نولّد منها الأمر انطلاقا من المضارع المجزوم، وبحذف حرف المضارعة من دون أي إشكال يذكر.

- أما في ما يتعلق بصيغ المضارع التي يتضمن شكلها المنجز ياء أو واوا من نحو «يوحل» و «يوجل»، فاننا نضطر إلى الاتيان بهمزة وصل وبقاعدة كفيلة بابدال الواو ياء في سياق تكون فيه مسبوقة بكسرة وغير متبوعة بحركة، بشرط أن لا يكون الحرف الذي يليها حرفا مماثلا. يقول ابن يعيش: «تبدل الياء من الواو إذا سكنت وانكسر ما قبلها ولم تكن مدغمة» (1).

(1) ابن يعيش : شرح المفصل ج 10 ص 21

هذه القاعدة يمكن أن تأخذ الشكل التالي :

إبدال الواو ياء   و ← ي / ـِ ـــ ص

بشرط ص ≠ و

ـ هذه القاعدة لا تتعلق بصيغ الأمر بالنسبة إلى هذه الأفعال فحسب، بل بالامكان تطبيقها على صيغ من نحو «ميعاد» و «ميقات» و «ميزان» و «ريح» التي أصلها على التوالي «مِوْعاد» و «مِوْقات» و«مِوْزن» و « رِوْح » لانها من «وق ت» و «وع د» و «وزن» و «روح».

الفعـــل الأجـــوف

تعريـــف :

الفعل الأجوف هو ما كانت عينه حرف علة.

وهو ينقسم إلى قسمين : الأجوف الواوي والأجوف اليائي، اي ماكانت عينه واوا وما كانت عينه ياء.

أمثلـــة :

قام	باع
خاف	كاد
طال	

استخلاصـــات :

انطلاقا من هذه الامثلة يمكننا أن نستخلص :

ـ أن الشكل اللفظي لكل هذه الافعال واحد لا يتغير . وأن بنيتها هي حرف فحركة طويلة فحرف.

ـ أن هذه الصيغ اللفظية المنجزة خالية من اي حرف معتل.

ـ أن لمعرفة البنية الأصلية لهذه الأفعال لابد من الرجوع إلى بعض الصيغ الأخرى المتضمنة لنفس الجذر، كأ ن نرجع الى صيغة الفعل المزيد فعّل مثلا فنقول : «خوّف» و«قوّم» و «طوّل».

ـ أن هذه الصيغ الأخيرة توحي لنا بأن هذه الأفعال المعتلة الجوفاء هي أفعال ثلاثية وهي تعود إلى فعَل (بالفتح) نحو «قام» التي أصلها «قوَم »، وفعِل (بالكسر) نحو «خاف» التي أصلها «خوِف»، وفعُل (بالضم) نحو «طال» التي أصلها «طوُل»، وذلك بالنسبة إلى الأجوف الواوي. وفعَل (بالفتح) نحو «باع» التي أصلها «بيَع»، وفعِل (بالكسر) نحو «كاد» التي أصلها «كيِد»، بالنسبة إلى الأجوف اليائي.

يقول ابن عصفور : «فإن كان مبنيا للفاعل فإن الفعل من ذوات الواو يكون على فعل وفعل وفعِل بضم العين وفتحها وكسرها.. ومن ذوات الياء على فعل وفعل بفتح العين وكسرها ولا يجوز الضم استثقالا له في الياء» (1).

1 ـ الماضي:

لنعتبر الجداول التالية :

(4)	(3)	(2)	(1)
بِعت	باع	قُمت	قام
كِدت	كاد	خِفت	خاف
		طُلْت	طال

استخلاصات :

انطلاقا من هذه الجدوال يمكننا أن نستخلص ما يلي :

ـ إن الاشكال المنجزة في الجدول (1) مشابهة للأشكال المنجزة في الجدول (3).

ـ إن الاشكال المنجزة في الجدول(2) مشابهة للأشكال المنجزة في الجدول (4).

ـ أن الجدولين (1) و(3) يختلفان نسبيا عن الجدولين (2) و(4). الاولان يمثلان البنية : حرف فحركة طويلة فحرف، وتكون فيهما علامة الماضي حركة، وهما متعلقان بضمير الغائب المفرد المذكر «هو».. والثانيان يمثلان البنية التالية : حرف فحركة فحرف، وتكون علامة الماضي حرفا فحركة، وهما متعلقان بضمير المتكلم المفرد.

ـ أن حركة فاء الفعل في الجدولين (2) و (4) ترد على

---

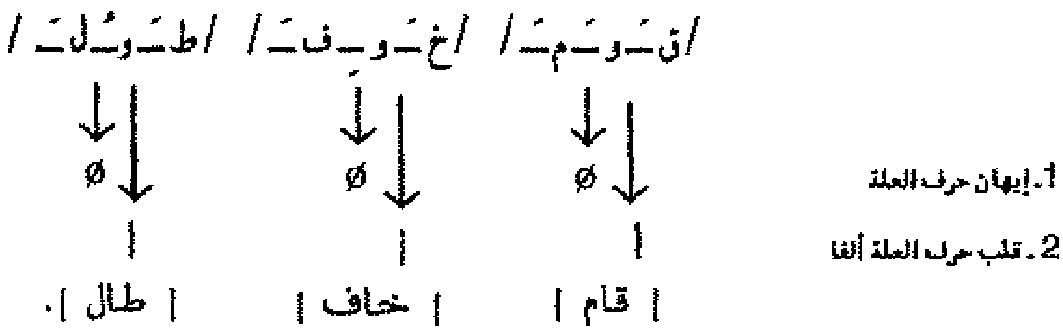
(1) ابن عصفور : الممتع في التصريف ج 2 ص 438

شاكلتين : إما ضمة أو كسرة، ونحن نعلم أن الضمة تجانس أختها «الواو»والكسرة تجانس أختها «الياء». وذلك للتفرقة بين ذوات «الواو» وذوات «الياء» كما يقول ابن عصفور، لان الضمة من جنس الواو والكسرة من جنس الياء.

تَوليد بعض صيغ الماضي :

إذا ما قبلنا أن «قام» و «خاف» و«طال» و «باع» و «كاد» أصلها وعلى التوالي «قَوَمَ» و«خَوِفَ» و «طَوُلَ» و«بَيَعَ» و«كَيِدَ»، كيف يمكننا أن ننتقل من «قوم» إلى «قام» ومن خَوِفَ » إلى «خاف» ومن «طول» إلى «طال» الخ.. وما هي القواعد الكفيلة بإجراء مثل هذا التغيير ؟

لنقم بالاجراءات التالية :



مثلما يمكن ملاحظته للحصول على الصيغ المنجزة في الأمثلة السابقة اعتمدنا على قاعدة قلب كفيلة بقلب حرف العلة ألفا. تقول هذه القاعدة : «إذا تحرك حرف العلة و كان ما قبله مفتوحا قلب ألفا» (1). إلا أن هذه القاعدة مشروطة بقاعدة ثانية تسبقها من شأنها أن تسقط الحركة التي تصحب حرف العلة، وذلك بغاية إضعاف هذا الأخير حتى يكون قابلا للقلب. يقول ابن يعيش : « واعلم أن الواو والياء لا تقلبان إلا بعد إيهانهما بالسكون ولا يلزم على ذلك باب «سوْط» و«شيْخ» لانه

(1) ابن يعيش : شرح المفصل ج 10 ص 18

بني على السكون، ولم يكن له حظ في الحركة فيهن بـ
فلو رمت قلب الواو والياء في «قوم» و«بيع»، وهما متحـ
لاحتمتا بالحركة ولم تقلبا»(1).

قاعدة القلب هذه يمكن أن تأخذ الشكل التالي (2):

قلب حرف العلة ألفا {و / ي} ← ألفا / ـَ ــــ ح

هذه القاعدة قادرة على قلب الواو أو الياء ألفا في تكون فيه متحركة ومسبوقة بفتح، وهي مشروطة كما بتطبيق قاعدة كفيلة باسقاط الحركة التابعة لحرف العلة بغاية اضعافه حتى يكون قابلا للتغيير.

وليست الأفعال فيما يتعلق بتطبيق هذه القاعدة أو الأسماء إذا العلة المقتضية لهذا الاعلال والسياق الموجب للـ واحد . إلا أنه بالرغم من ذلك هناك قيود أو استثناءات ؛ فاعلية هذه القاعدة، فهي لا تطبّق بالنسبة إلى بعض الأمـ نحو «اشتروًا» و«لا تنسوًا» باعتبار أن الواو عارضة بسبب الساكنين. كما لا تطبق في بعض الحالات التي يمكن أن يـ من جراء تطبيقها لبس، وذلك بالنسبة إلى أمثلة من نوع ، و«رميا» و«غزوا» وغيرها، ولو طبقت القاعدة لالتبس بالواحد. كما يستثنى أيضا في ما يتعلق بتطبيق هذه الـ بعض الأفعال الدالة على العيوب من نحو «عور» و «. و«صيد» التي هي في معنى «اعورّ» و «احولّ» و«اصيدّ» بالاضافة إلى بعض الأمثلة الاخرى من نحو «الغليان» و«النـ و«اعتونوا» واهتوشوا» و«استنوق» و« استفيل» و«استحوذ جاء على شاكلتها (3). في ما عدا ما ذكر مما تحركت فيه والياء وانفتح ما قبلها فان حرف العلة يقلب ألفا.

---

(1) ابن يعيش : شرح الملوكي ص 225 أو شرح المفصّل ج 10 ص 18

(2) صياغة هذه القاعدة والقاعدة اللاحقة على الشاكلة التي هما عليها يرجع الفضل فيهما إلى جورج

(3) ابن يعيش : شرح الملوكي في التصريف ص 221 - 225

هذا فيما يتعلق بالأفعال المسندة إلى ضمير الغائب المفرد المذكر «هو». أمّا فيما يتعلق بضمير المتكلم أو المخاطب المفرد المذكر أو المؤنث «أنا وأنت وأنتِ» أو ما يشابهها فاننا سننطلق من الأمثلة التالية : «قمت» و ، «خفت» و «طُلت» و «بعت» و«كدت» التي أصلها وعلى التوالي «قَوَمْتُ» و «خَوِفْتُ» و«طَوُلْتُ» و «بَيَعْتُ» و «كَيِدْتُ».

لنقم بالاجراءات التالية :

/خَوِفْتُ/ /طَوُلْتُ/ /كَيِدْتُ/

1-نقل حركة   خِوْفْتُ   طُوْلْتُ   كِيْدْتُ

↓   ↓   ↓

2-التقاء الساكنين   ø   ø   ø

/خِفت/ /طُلت/ /كِدت/.

للوصول إلى الصيغ المنجزة أعلاه لا يخفى علينا أننا التجأنا إلى قاعدتين اثنتين : قاعدة نقل وقاعدة حذف. الاولى كفيلة بنقل الحركة التي تلحق حرف العلة مباشرة إلى ماقبلها بعد حذف حركة الفعل مسبقا. هذه القاعدة يمكن صياغتها على النحو التالي :

ج1 (ح) ج2 ح ← ج1 ح ج2

(ح) ↓ ø

1 2 3 4 ← 1 4 3

بشرط ج2 = حرف علة

أما الثانية فهي كفيلة باسقاط حرف العلة إذا كان ساكنا. وهي ما يعرف بقاعدة التقاء الساكنين. هذه القاعدة يمكن صياغتها على النحو التالي :

التقاء الساكنين $\left\{ \begin{array}{c} و \\ ي \end{array} \right\} \rightarrow \emptyset$ / ـــ ص ص (1)

جاء لابن عصفور قوله : «فان اسند الفعل (أي الأجوف) إلى ضمير المتكلم أو المخاطب، فانه لا يخلو أن يكون على فعُل أو فعِل أو فعَل، فان كان على فعُل أو فعِل بضم العين وكسره فانك تنقل حركة العين إلى الفاء قبلها وتحذف العين لالتقاء الساكنين» (2).

هذا في ما يتعلق بـ «خفت» و«طلت» و «كدت»، وهي مثلما يمكن ملاحظته تنتمي إلى القسمين فعل (بالكسر) وفعل (بالضم).

أما في ما يتعلق ببقية الصيغ أي «قلت» و «بعت» اللتين تنتميان إلى القسم فعل (بالفتح) فاننا نقوم بالاجراءات التالية :

/ قَ وَ مْ تُ / / بَ يَ عْ تُ /

1. تحويل: ـُـ ، ـِـ

2. نقل: قُ و مْ تُ ، بِ ي عْ تُ

3. التقاء الساكنين: ø ، ø

[قُمتُ] [بِعتُ].

مثلما يمكن ملاحظته للحصول على الصيغ المنجزة في الأمثلة المرسومة أعلاه، التجأنا إلى قاعدتي النقل والحذف (التقاء

---

(1) لمزيد ضبط هذه القاعدة يمكن صياغتها على النحو التالي :

التقاء الساكنين $\left\{ \begin{array}{c} ا \\ و \\ ي \end{array} \right\} \rightarrow \emptyset$ / ـــ ص $\left\{ \begin{array}{c} ص \\ \# \end{array} \right\}$

(2) ابن عصفور : الممتع في التصريف ج 2 ص 439

الساكنين) السابقتين، هذا بالاضافة إلى قاعدة التحويل، وهي كفيلة بتحويل حركة العين لتجعلها من جنس حرف العلة المعني سواء كان «واو» أو «ياء»، فتعطي ضمة إلى جوار «الواو» وكسرة إلى جوار «الياء» .هذه القاعدة كما لا يخفى علينا، لا تمس إلا القسم الأول من الأفعال، أي ما كان مفتوح حركة العين مثل «بيع» و«قوم» .

صياغة هذه القاعدة يمكن أن تأخذ الشكل التالي:

تحويل ح ← {ـُ / ـِ} / {و / ي} ـــ ص ص

جاء لابن عصفور في ما يتعلق بهذه الصيغ قوله : «فان كان الفعل على فعَل فانه لا يخلو أن يكون من ذوات الياء أو من ذوات الواو فان كان من ذوات الواو، حولته إلى فعل بضم العين ثم نقلت حركة العين إلى الفاء فتقول قلتُ و قلتَ،وان كان من ذوات الياء حولته إلى فعِل بكسر العين، ثم نقلت حركة العين إلى الفاء فتقول بِعتُ وبِعتَ»(1).

2 ـ المضارع :

لنعتبر الجدولين التاليين :

	(1)	(2)
أ ـ	قام	يقوم
	باع	يبيع
ب ـ	خاف	يخاف
	كاد	يكاد
ج ـ	طال	يطول.

(1) ابن عصفور : الممتع في التصريف ج 2 ص 441

استخلاصات :

انطلاقا من هذين الجدولين يمكننا أن نستخلص ما يلي :

- أن الاقسام أ و ب و ج تمثل الأقسام الثلاثة المعروفة فعل وفعل وفعل (بالفتح والكسر والضم).

- أن كل قسم من هذه الأقسام يتضمن فعلين : الواوي واليائي باستثناء القسم الثالث ج الذي لا يتضمن إلا الأجوف الواوي.

- أن بنية هذه الأفعال كما أسلفنا لا تتغيّر في كل الحالات وتتمثل في حرف فحركة طويلة فحرف.

- أن حركة الفعل في المضارع يمكن أن تكون ضمة طويلة أو كسرة طويلة أو فتحة طويلة.

صيغ المضـــارع :

1- فعل (بالضم) : ويعطي يفعُل (بالضم) قياسا على الصحيح السالم نحو «طوُل يطوُل».

يقول ابن عصفور : «فأما مضارع فعل المضمومة العين فعلى يفعُل على قياس نظيرها من الصحيح لم يشذ من ذلك شيء»(1).

2- فعل (بالكسر) : ويعطي يفعل (بالفتح)، سواء كان بالنسبة إلى الواوي أو اليائي نحو «كاد يكاد» و «زال يزال»، باستثناء بعض الأفعال مثل:

«مات يموت» التي اصلها «يمات»

«دام يدوم» التي أصلها «يدام».

يقول ابن عصفور: «وأما فعل المكسورة العين فيجيء مضارعها ابدا على يفعل بفتح العين. ولم يشذ من ذلك شيء

(1) ابن عصفور : الممتع في التصريف ج2 ص 443

إلا لفظتان وهما مت تموت ودمت تدوم فجاء مضارعهما على يفـــعل بضم العين. على أنه يمكن أن يكون هذا من تداخل اللغات»(1).

3 ـ **فعل (بالفتح)** : ويعطي يفعل (بالضم) بالنسبة إلى ما كان واويا، ويفعل (بالكسر) بالنسبة إلى ما كان يائيا باستثناء :

«طاح» بمعنى سقط فنقول «يطوح طوحا» و«يطيح طيحا»
و«تاه» بمعنى ضلّ فنقول «يتـوه توها» و«يتيه تيها».

كيفية الحصول على المضارع :

لو أخذنا الأمثلة السابقة «يقوم» و«يبيع» و«يطول» و«يخاف» و«يكاد» التي أصلها «يقوُم» و«يبيِع» و«يطوُل» و«يخوَف» و«يكيَد»، وقمنا بالاجراءات التوليدية اللازمة لتحصلنا على ما يلي :

/ يـَـق وـُـمـُ / / يـَـب يـِـ ع ـُ / / يـَـط وـُـل ـُ /

أ. النقل	يـَ قـُ و مـُ	يـبـ ـيـ عـُ	يـَ طـُ و لـُ
2 . الاشباع	ـُ و	ـِ يـ	ـُ و
	[يقوم]	[يبيع]	[يطول].

في ما يتعلق بهذا النوع من الصيغ نشير إلى أننا التجأنا إلى قاعدتين اثنتين سبق أن تعرضنا لهما، وهما قاعدة النقل الكفيلة بنقل الحركة التابعة لحرف العلة إلى ما قبلها وقاعدة الاشباع.

أما لماذا كانت هذه الصيغ عرضة للتغيير، وهي صيغ مقبولة صوتيا إذ هي شبيهة بصيغ من نحو «غزْو» و «ظبْي»، فالجواب عن ذلك وكما جاء على لسان ابن عصفور : «انهم أعلّوا المضارع حملا على الماضي فلم يمكنهم أن يعلوا بقلب حرف العلة

---

(1) ابن عصفور : الممتع في التصريف ج 2 ص 443

الفا مع ابقاء سكون ما قبل حرف العلة فاعلوا بالنقل فنقلوا حركة العين إلى الفاء، كما نقلوها في إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم والمخاطب»(1).

وأما ابن عقيل فهو ينظر إلى المسألة من زاوية الحروف الأصول ويحدد قاعدة تقول «إذا كانت عين الفعل ياء أو واوا متحركة وكان ما قبلها ساكنا صحيحا وجب نقل حركة العين إلى الساكن قبلها» (2).

هذا في ما يتعلق بالقسمين فعل (بالفتح) وفعل (بالضم). أما في ما يتعلق بالقسم فعل (بالكسر) فاننا نأخذ الأمثلة المتبقية ونقوم بالاجراءات التالية :

/ يـ ـَ خ و ـَ ف ـُ // يـ ـَ ك يـ ـَ د ـُ /

1. النقل يـ ـَ خ ـَ و ف ـُ يـ ـَ ك ـَ يـ د ـُ

↓ ↓

2 - القلب ا ا

3. الاشباع ـَ ا ـَ ا

[يخاف] [يكاد].

في ما يتعلق بهذا النوع من الأمثلة، ومثلما يمكن ملاحظته، طبقنا بالاضافة إلى النقل والاشباع قاعدة القلب. وهي القاعدة التي سبق أن تعرضنا لها آنفا، والكفيلة بقلب حرف العلة الفا في سياق تكون فيه متحركة ومسبوقة بفتح. هذا السياق قد يبدو غير متوفر فكيف لنا أن نطبق قاعدة القلب اذن ؟

---

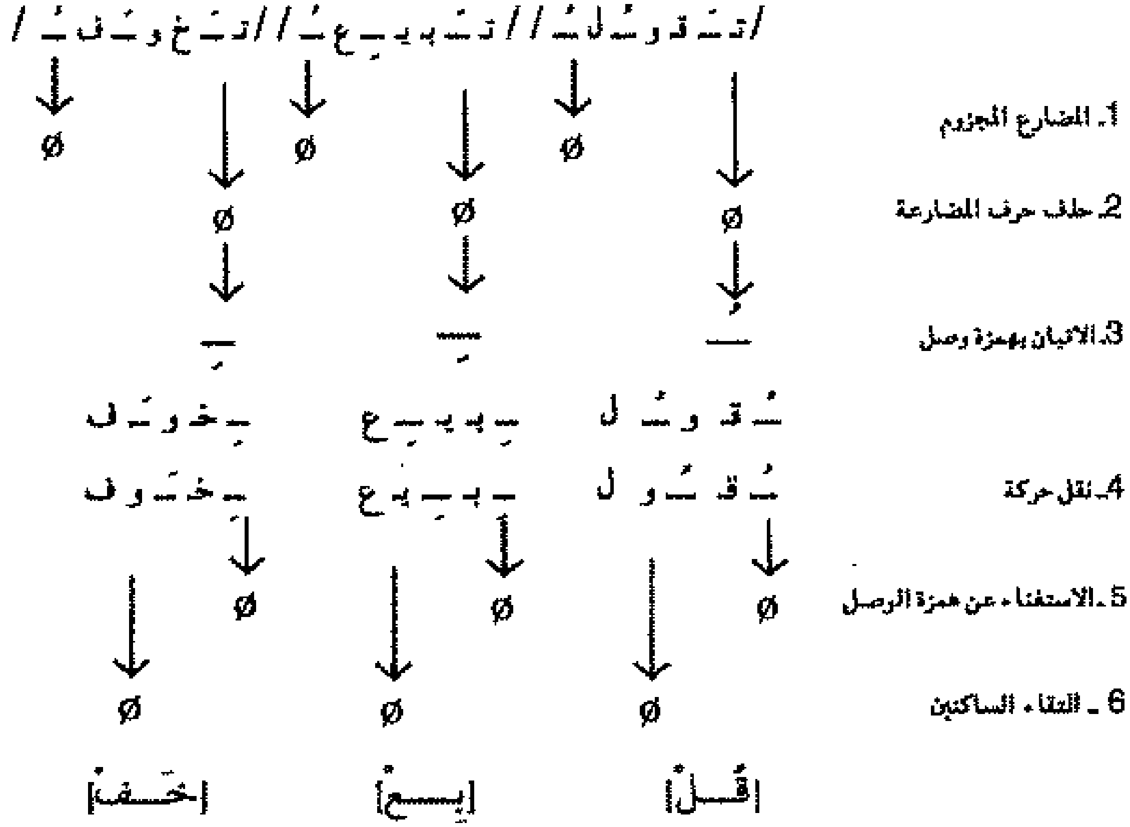
(1) ابن عصفور : الممتع في التصريف ج 2 ص 448 / 449

(2) ابن عقيل : شرح ابن عقيل ج 2 ص 525

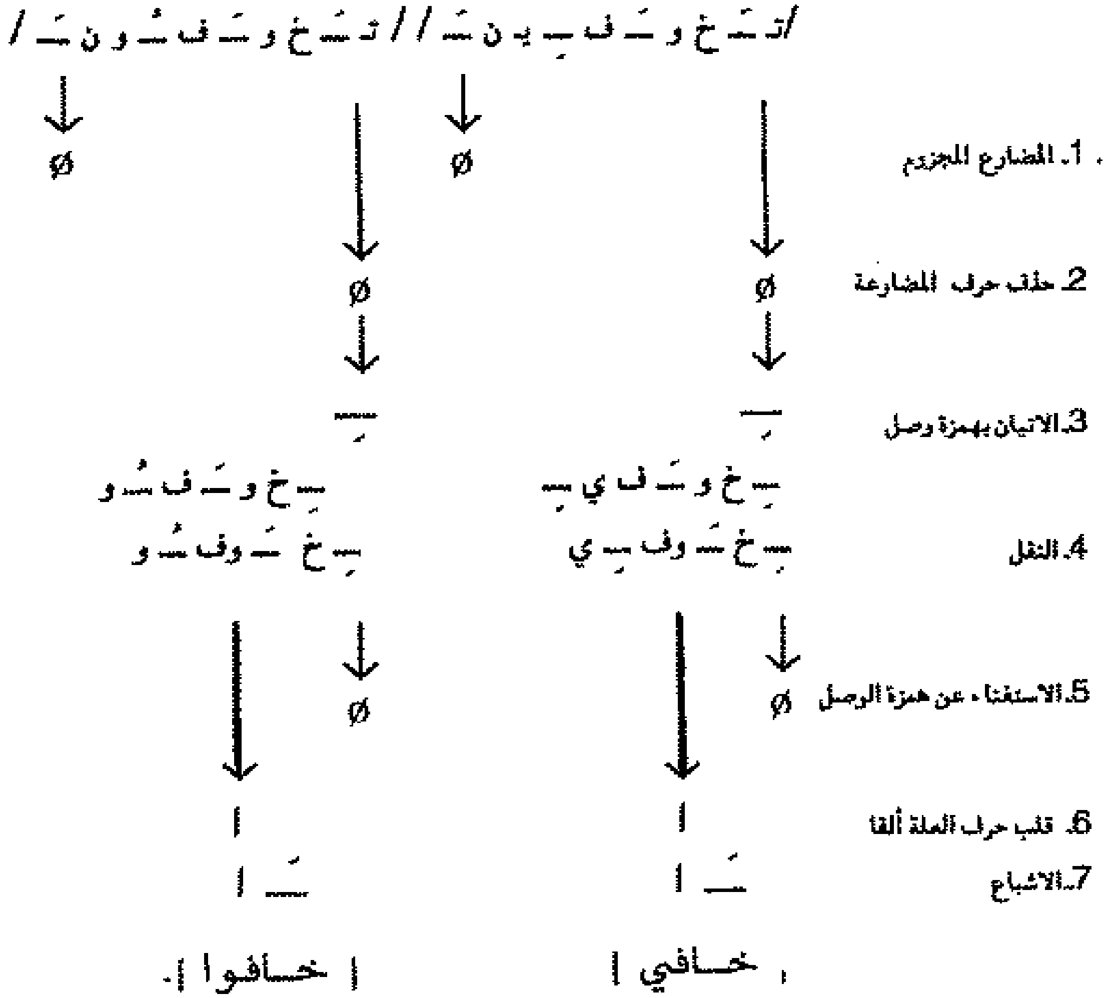
للإجابة عن ذلك يعتبر النحاة أن الياء والواو في صيغ من نوع / يـ ـَـ خ ـَـ و ف ـُـ/ و / يـ ـَـ كـ ـَـ يـ د ـُـ/ متحركتان في الأصل أي قبل النقل. وأن السكون عارض. يقول ابن عصفور : «ثم قلبوا الواء والياء ألفا لتحركهما في الأصل قبل النقل وانفتاح ما قبلهما في اللفظ. ولم يعتدوا بالسكون لأنه عارض بسبب النقل. والعارض الغالب فيه ألا يعتد به» (1).

3 ـ الأمــــر :

لو أردنا الحصول على صيغ الأمر من «قال» و «باع» و «خاف»، لانطلقنا ـ مثلما فعلنا مع بقية الأفعال السابقة ـ من المضارع المجزوم، وطبقنا قاعدتي : حذف حرف المضارعة، والإتيان بهمزة وصل إن كان السياق يملي علينا ذلك. وعليه لنقم بالإجراءات التالية :



(1) ابن عصفور : الممتع في التصريف ج 2 ص 449


/تـَ خ و ـَ ف ـِ ي ن ـَ // تـَ خ و ـَ ف ـُ و ن ـَ /
1. المضارع المجزوم
2. حذف حرف المضارعة
3. الاتيان بهمزة وصل
4. النقل
5. الاستغناء عن همزة الوصل
6. قلب حرف العلة ألفا
7. الاشباع
خــافي
خــافوا

الفعـل النـاقـص

تعريف :

الفعل الناقص هو ما كانت لامه حرف علّة و هو ينقسم قسمين : ناقص واوي وناقص يائي.

أمثلـة :

غَزَا — رَمَى

رَضِيَ — خَشِيَ

سَرُوَ

استخلاصات :

انطلاقا من هذه الأمثلة نستخلص ما يلي :

- في ما يتعلق بالناقص الواوي نجد الأقسام الثلاثة المعروفة فَعَل (بالفتح) و فعِل (بالكسر) و فعُل (بالضّم)، نحو «غزا» التي أصلها «غَزَو» و «رَضِي» التي أصلها «رَضِو» و«سرُو» التي أصلها «سرُوَ».

- في ما يتعلق بالقسم فعل (بالضّم) يقول ابن عصفور: «فإن كان الفعل على فعُل بضّم العين فإنّ لامه تصحّ نحو سرو إذ لا موجب للإعلال فيه لأنّ الضّمة مع الواو بمنزلة واوين، فكما تصحّ الواو في مثل «عدوّ» فكذلك تصح الواو المضموم ما قبلها في آخر الفعل إلاّ أن يكون من ذوات الياء» (1).

- في ما يتعلق بالناقص اليائي لا نجد إلا القسمين فعل (بالفتح) و فعل (بالكسر)، نحو «رمى» التي أصلها «رمَيَ»و«خشي» التي أصلها «خشِيَ» و التي تبقى على حالها، يقول ابن عصفور: «فإنّ كان من ذوات الياء بقي عل أصله ولم يعتل نحو غَنِيتُ من الغنية، كما لم يعتلّ ما في آخره

---

(1) ابن عصفور : الممتع في التصريف ج 2 ص 521

واو قبلها ضمّة. بل إذا صحّت الواو في مثل سَرُوَ فالأحرى أن تصحّ في مثل غَنِيَ لأن الياء و قبلها الكسرة أخفّ من الواو وقبلها الضمة»(1). هذا و نسجل غياب القسم فعُل (بالضمّ)، باستثناء أمثلة قليلة جداً نحو «رَمُوَ» التي أصلها «رَمُيَ» بمعنى أحسن استعمال السهم، و«قضُوَ» في حالة التعجب كأن نقول لقَضُوَ الرجل و أصلها لقَضُيَ. يقول ابن عصفور: «ولا توجد في الياء إلا في التعجب نحو لقضو الرجل أصله لقضي فقلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها لأنّ الياء وقبلها الضمّة بمنزلة الياء والواو. فكما أنّ اجتماع الياء و الواو ثقيل فكذلك الياء إذا كان قبلها ضمّة لاسيما و الياء في محلّ التغيير و هو الطرف» (2).

1 ـ الماضي :

لننظر في التصاريف التالية :

	(1)	(2)
أنا	غزوْتُ	رَمَيْتُ
أنتَ	غزوتَ	رميتَ
أنتم	غزوتم	رميتم
أنتن	غزوتن	رميتن
هو	غـزَا	رمى
هي	غـزَتْ	رمَتْ
هما	غـزَوا	رمَيا
هما	غـزَتا	رمَتا
هم	غـزَوْا	رمَوْا
هن	غزَوْنَ	رمينَ.

مثلما يمكن ملاحظته تصريف هذين الفعلين الناقصين مع مختلف الضمائر يبيّن بما لا يدعو إلى الشكّ ثبوت حرف العلّة

---

(1) ابن عصفور : الممتع في التصريف ج 2 ص 522

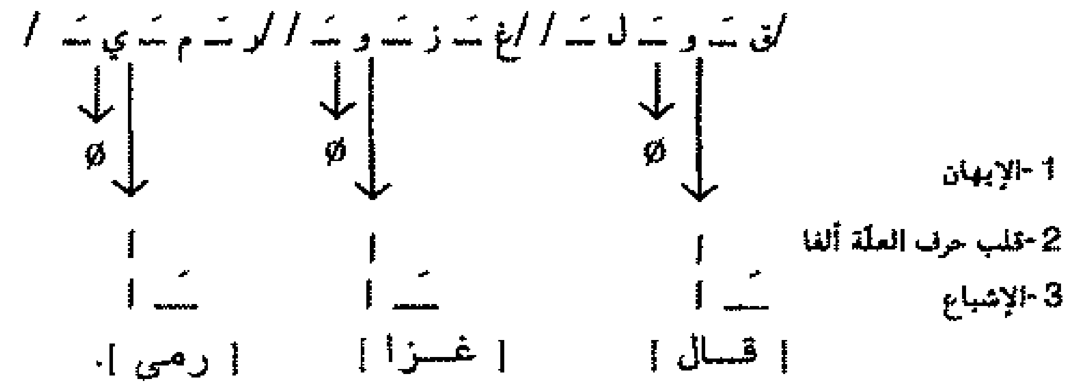
(2) نفس المرجع ج 2 ص 519

(الواو أو الياء) في بعض الحالات، و غيابه في بعض الحالات الأخرى. هذا مما يحملنا على الإعتقاد أنّ الفعل الناقص يعامل معاملة الصحيح السالم أحيانا ومعاملة المعتلّ أحيانا أخرى. وعليه فالسؤال المطروح هو: متى يفقد الفعل حرف علّته ومتى يحافظ عليه ؟

الحصول على الماضي :

لنحاول الحصول على صيغ من نحو«غَزَا» و «رَمَى» أصلهما وعلى التوالي «غَزَوَ» و «رَمَيَ».

أوّل ما يمكن الإشارة إليه أن صيغا من هذا القبيل لا تختلف في شيء عن صيغ من نوع «قال» التي أصلها «قَوَلَ». إذ أنّ حرف العلة في كل الحالات يرد في نفس السياق تقريبا، مما يجرّنا إلى تطبيق نفس القواعد التي سبق أن طبقناها بالنسبة إلى الفعل الأجوف كـ «قال» و«باع» و غيرهما .

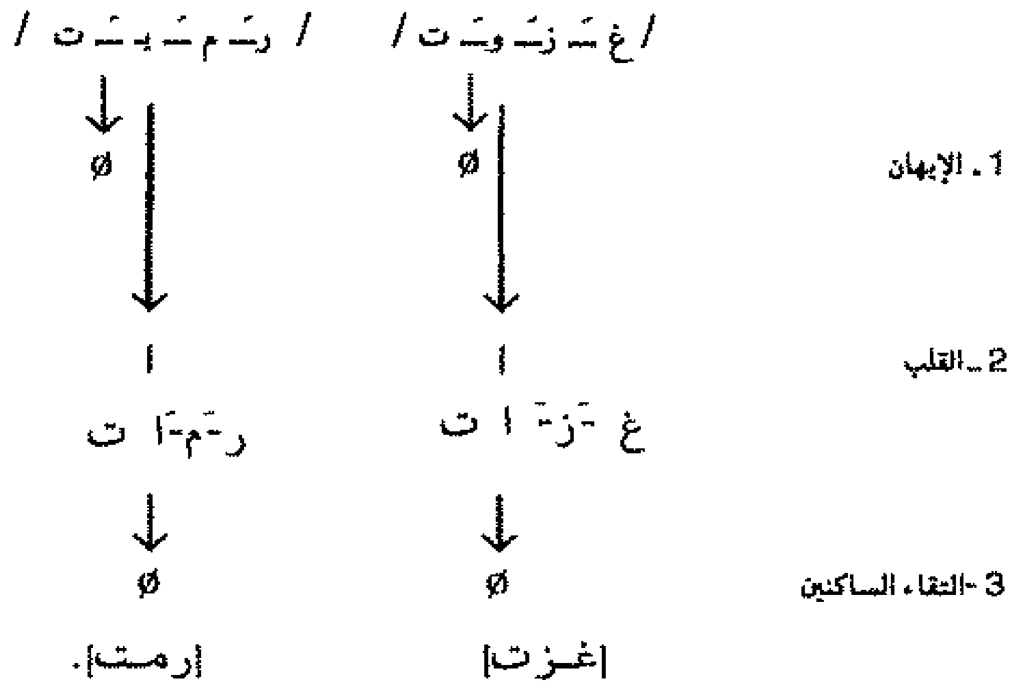


هذه القواعد المطبقة هي بالأساس قاعدة القلب التي سبق أن صغناها أعلاه و الكفيلة بقلب حرف العلّة ألفا في سياق يكون فيه متحرّكا و مسبوقا بفتح. وعمليّة القلب كما أسلفنا مشروطة بحذف الحركة المجاورة لحرف العلّة، و ذلك بغاية إضعاف أو إيهام هذا الأخير. أمّا القاعدة الثانية ـ أو بالأحرى الثالثة في مستوى التطبيق ـ فهي قاعدة الإشباع.

مردّ هذا القلب كما يقول ابن عصفور يعود إلى «اجتماع ثقل المثلين أعني فتحة العين و اللام مع ثقل الياء و الواو فقلبت الياء و الواو ألفين لخفّة الألف»(1).

هذا في ما يتعلق بصيغ من نحو «رَمَى» و «غزَا». فما حظّ بعض الصيغ الأخرى من نوع «غزت» و«رمت» اللّتين أصلهما وعلى التوالي «غزَوَت» و «رمَيَت» ؟

لنقم بالإجراءات التالية :



مثلما يمكن ملاحظته في ما يتعلّق بهذا النوع من الصيغ طبقنا قاعدتي القلب و الحذف. الأولى هي قلب حرف العلّة ألفا مصحوبة بالإيهان. والثانية قاعدة الحذف المتعلقة بالتقاء الساكنين التي سبق أن صغناها أعلاه (انظر ص 60).

للحصول على بقية الصيغ مع مختلف الضمائر، لا ينطلق النحاة القدامى من الصيغة المجرّدة للوصول إلى الصيغة المنجزة

---

(1) ابن عصفور : الممتع في التصريف ج 2 ص 523

مثلما فعلنا إلى حدّ الآن، لكنّهم آثروا أن يحملوا مختلف الصيغ على صيغة المفرد الغائب، أي أن ينطلقوا من صيغة المفرد الغائب، و ذلك بإضافة علامات الضمائر المختلفة، كأن يضيفوا الألف للمثنى و الواو للجمع و غيرها.

لنحاول الحصول على صيغ المثنى المذكّر و المؤنث بالنسبة إلى «غَزَا» و «رَمَى» و «غزت» و «رمت» مثلا :

/غ ـَ ز ـَ ا / /رَ م ـَ ا / /غ ـَ زَ ـَ ت / /رَ م ـَ ت /

1. إضافة علامة التثنية   غ ـَ ز ا + ا   رَ ـَ م ـَ ا + ا   غ ـَ ز ـَ ت + ا   ر ـَ م ـَ ت + ا

↓ ↓

2. ردّ الألف إلى أصلها   و   ي   ــــ   ــــ

غ ـَ ز ـَ و ا   ر ـَ م ـَ ي ا   غ ـَ ز ـَ ت ا   ر ـَ م ـَ ت ا

↓ ↓ ↓ ↓

3. إدماج حركة قصيرة   ـَ   ـَ   ـَ   ـَ

4. الاشباع   ـَ ا   ـَ ا   ـَ ا   ـَ ا

[غزوَا]   [رميَا]   [غزتَا]   [رمتَا].

مثلما يمكن ملاحظته للحصول على الصيغ السليمة المبتغاة، عمدنا إلى تطبيق قواعد ثلاث : تخصّ الأولى إضافة علامات الضمائر (ألف التثنية في هذه الحالة)، ثم ردّ الألف إلى أصلها أي إلى «واو» أو «ياء» إن وجدت، ثم ادماج حركة قصيرة من جنس الألف الأخيرة لتفادي التقاء الساكنين.

بقي سؤال مهمّ يطرح نفسه : لماذا لا تطبق قاعدةالتقاء الساكنين عندما يلتقي ألفان وتطبق في المقابل قاعدة ردّ الألف إلى أصلها؟ الجواب عن ذلك وكما ورد على لسان ابن عصفور: «ولم تحذف ـ الألف ـ لالتقاء الساكنين لئلا يلتبس فعل الإثنين بفعل الواحد» (1).

---

(1) ابن عصفور : الممتع في التصريف ج 2 ص 428

أما الآن فلنحاول الحصول على صيغ الجمع : «هم» و «هنّ» مثلا :

/غَـ زَـ ا / / رَـ مَـ ا / / غَـ زَـ ت / / رَـ مَـ ت /

1. إضافة علامة الجمع — غَـ زَـ ا + و رَـ مَـ ا + و غَـ زَـ ا + نَـ رَـ مَـ ا + نَـ

↓ ↓

2. ردّ الألف إلى أصلها — ـــ ـــ و يـ

غَـ زَـ او رَـ مَـ او غَـ زَـ ونَـ رَـ مَـ ي نَـ

↓ ↓

3 التقاء الساكنين — ø ø ـــ ـــ

اغْزُوا ! ارْمُوا ! اغْزُونَ ! ارْمِينَ !

مثلما يمكن ملاحظته لقد تمكنّا من الوصول إلى الصيغ النهائية السليمة وذلك بتطبيق نفس القواعد تقريبا وإن بكيفيات مختلفة. فقاعدة ردّ الألف إلى أصلها طبقت عندما أسندنا الفعل إلى ضمير الغائبات «لأنّ ماقبل نون جماعة المؤنث ساكن أبدا وحرف العلّة إذا أسكن وانفتح ما قبله لم يعتل» (1) كما جاء على لسان ابن عصفور، مضيفا قوله : « وإن أسند إلى ضمير متكلّم أو مخاطب كائنا ما كان رددت الألف إلى أصلها من الياء أو الواو.. لأنّ ما قبل ضمير المتكلّم أو المخاطب أبدا ساكن أيضا»(2).

أمّا قاعدة التقاء الساكنين فإنها طبقت مع إضافة ضمير الجمع المذكر الغائب حيث لانخاف وقوع اللبس مثلما حصل مع المثنى.

هذا في ما يتعلق بما كان في آخره ألف من نحو «غزا» و«رمى».

---

(1)و(2) ابن العصفور : الممتع في التصريف ج 2 ص 528

أمّا في ما يتعلّق بما كان في آخره «ياء» أو «واو» من نحو «رضِيَ» و « سرُوَ»، فإنه يبقى على حاله مع مختلف الضمائر، اللّهم باستثناء الضمير «هم» ، فلا نقول «رضيُوا» و «سرووُا» ولكننا نقول « رضُوا» و«سَرُوا» يقول ابن عصفور : «وإن كان ما في آخره ياء أو واو فإنه إن أسند إلى ضمير غائب أو مخاطب أو متكلم بقي على حاله لا يتغيّر.. إذ لا موجب لتغييرها عن حالها إلاّ أن يكون الضمير ضمير جماعة مذكرين غائبين فإنك تحذف الواو والياء وتضمّ ما قبل واو الجمع نحو رضُوا وسرُوا » (1).

2 ـ المضارع :

لنقم بالتصاريف التالية والمتعلقة بالأفعال : «غزا» و«رمى» و«رعى» و«خَشي».

	(1)	(2)	(3)	(4)
أنا	أغزو	ارمي	أرعى	أخشى
نحن	نغزو	نرمي	نرعى	نخشى
أنتَ	تغزو	ترمي	ترعى	تخشى
أنتِ	تغزين	ترمين	ترعين	تخشين
أنتما	تغزوان	ترميان	ترعيان	تخشيان
أنتم	تغزون	ترمون	ترعون	تخشون
أنتن	تغزون	ترمين	ترعين	تخشين
هو	يغزو	يرمي	يرعى	يخشى
هي	تغزو	ترمي	ترعى	تخشى
هما	يغزوان	يرميان	يرعيان	يخشيان
هما	تغزوان	ترميان	ترعيان	تخشيان
هم	يغزون	يرمون	يرعون	يخشون
هن	يغزون	يرمين	يرعين	يخشين.

(1) ابن عصفور : الممتع في التصريف ج 2 ص 528 ـ 529

استخلاصات :

مثلما يمكن ملاحظته وانطلاقا من هذه التصاريف نستخلص:

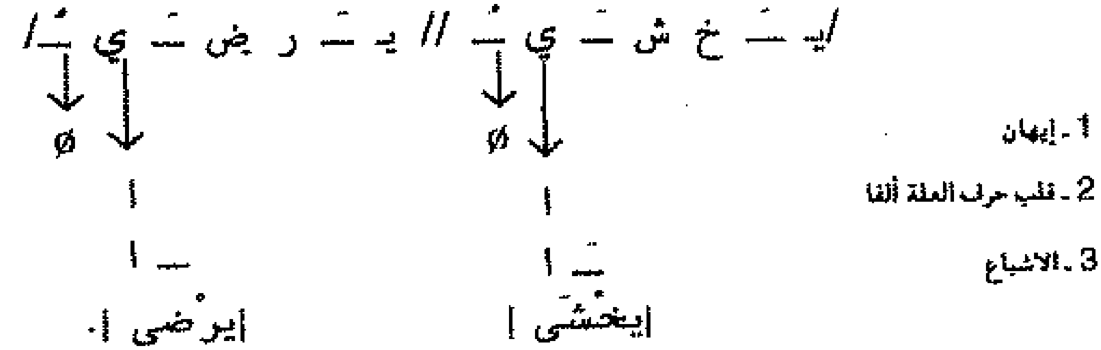
ـ أن الفعل الناقص في المضارع يتصرف بكيفيات مختلفة. وبالنسبة الى ضمير المذكر الغائب «هو» يمكن للفعل أن ينتهي «بواو» أو «ياء» أو ألف مقصورة.

ـ ان هذا الأختلاف يدلل على انتماء هذه الأفعال إلى الأقسام المختلفة التالية : فعل (بالفتح) وفعل (بالكسر) وفعل (بالضمّ).

1ـ **فعل (بالضم)**: ويعطي في المضارع يفعل (بالضمّ) نحو «سرو ـ يسروُ». يقول ابن عصفور: «وأما حكم المضارع من هذه الأفعال فإن الماضي إن كان على فعُل أتى مضارعه أبدا على يفعُل كما كان ذلك في الصحيح» (1).

2 ـ **فعل (بالكسر)**: ويعطي في المضارع يفعل (بالفتح) نحو «رضي ـ يرضَى» وأصله «يرضيُ» و«خشِي ـ يخشَى» وأصله «يخشَيُ». يقول ابن عصفور : «وإن كان على فعِل فإنه يأتي مضارعه على يفعَل فتحرك حرف العلة وما قبله مفتوح فينقلب ألفا نحو يرضى على قياس الصحيح» (2).

تطبيق هذه القاعدة التي أصبحت مألوفة لدينا الآن على هذا النوع من الأفعال يعطي ما يلي :



(1) و (2) ابن عصفور : الممتع في التصريف ج 2 ص 530

3 ـ **فعَل (بالفتح)**: ويعطي في المضارع يفعُل (بالضم) في ما يتعلق بالواوي، نحو «غزا ـ يغزُو»، التي أصلها «يغزُوُ»، ويفعِل (بالكسر) في ما يتعلق باليائي نحو «رمى ـ يرمي» التي أصلها «يرمِيُ» (1)، ويفعَل (بالفتح) في ما يتعلق بما كانت عينه حرف حلق نحو «رعى ـ يرعى» التي أصلها «يرعَيُ». يقول ابن عصفور: «فإن كان على فعَل فإن مضارعه إن كان من ذوات الياء على يفعِل بكسر العين نحو رمى يرمي وإن كان من ذوات الواو على يفعُل نحو يغزُو»(2).

ولنقم الآن بالإجراءات التحويلية التالية المتعلقة بصيغ من نحو «يغزو» و«يرمي» و«يرعى» التي أصلها وعلى التوالي: «يغزُوُ» و«يرمِيُ» و «يرعَيُ».

/ يـَ ر عـَ ي ـُ /

1. إيهان ← ∅
2. قلب الياء ألفا ← ا
3. الإشباع ← ـَا

[يـرعَى]

/ يـَ غ زـُ و ـُ / / يـَ ر م ـِ ي ـُ /

1. حذف الحركة الأخيرة ← ∅ ∅

2. الاشباع ـُو ـِي

[يغـزو] [يرمـي].

(1) بالنسبة إلى الناقص اليائي وفي ما يتعلق بفعَل الذي يعطي يفعِل يجدر بنا أن نشير إلى بعض الاستثناءات من نحو «قلى ـ يقلى» و«جبى يجبى» و«أبى ـ يأبى».

(2) ابن عصفور: الممتع في التصريف ج 2 ص 530

استخلاصات :

مثلما يمكن ملاحظته للوصول إلى الصيغ المبتغاة والسليمة في الأمثلة أعلاه التجأنا إلى نوعين من القواعد :

ـ قاعدة أساسية هي قاعدة القلب الكفيلة بقلب حرف العلة ألفا التي سبق أن تعرضنا لها أكثر من مرّة ، وهي تتعلق بصيغة يفعل (بالفتح) وقد طبقت بالنسبة إلى المثال الأول.

ـ قاعدة كفيلة باسقاط الحركة الأخيرة من الأفعال الناقصة وقد طبقت بالنسبة إلى المثالين الثاني والثالث. هذه القاعدة يمكن صياغتها على النحو التالي :

حذف الحركة الأخيرة ضمّة ← ∅ /ح ج 3 ـــ
بشرط ج3 =و

هذا الحذف راجع إلى عامل الثقل/ ـُ وـُ/ و/ ـِ ي ـُ/.

للحصول على بقية الصيغ مع بقية الضمائر نقوم بما قمنا به بالنسبة إلى الماضي. أي أن نحمل مختلف الضمائر على ضمير الغائب المفرد المذكر «هو» علما أن علامة التثنية بالنسبة إلى النحاة هي : ألف + نون فكسر، وعلامة الجمع هي : واو +نون ففتح، وعلامة المؤنث المفرد هي : ياء + نون ففتح.

أ ـ الحصول على المثنى :

/ ي ـَ غ ز ـُ و / / ي ـَ ر م ـِ ي/

1ـ إضافة علامة التثنية	يـَ غ ز ـُ و+ا+ن ـِ	يـَ ر م ـِ ي + ا+ ن ـِ
	يـَ غ زـُ و ا ن ـِ	يـَ ر م ـِ ي ا ن ـِ
	↓	↓
2ـ إدماج حركة قصيرة	ـَ	ـَ
3ـ الاشباع	ـَ ا	ـَ ا
	، يغزُوَان ا	ا يرميَان ا.

/ يـ ـــ ر ع ـَـ ا / / يـ ـَـ خ ش ـَـ ا/

1. إضافة علامة التثنية   يـ ـــ ر ع ـــ ا +ا + ن ـِـ   يـ ـَـ خ ش ـَـ ا+ا+ن ـِـ

↓ ↓

2 - ردّ الألف إلى أصلها   ي   ي

↓ ↓

3 - إدماج حركة قصيرة   ـَـ   ـَـ

4 - الاشباع   ـَـ ا   ـَـ ا

[يرعيان]   [يخشيان].

استخلاصـــات :

للوصول إلى الصيغ السليمة بالنسبة إلى المثنى انطلقنا من صيغة الغائب المفرد المذكر وطبقنا القواعد التالية :

- إضافة علامة الضمائر (التثنية).
- إدماج حركة قصيرة من جنس الألف لتفادي التقاء الساكنين. وهي قاعدة سبق أن طبقناها بالنسبة إلى الماضي (انظر ص 71).
- ردّ الألف إلى أصلها التي سبق أن طبقناها أعلاه أيضا.
- هذا بالإضافة إلى قاعدة الاشباع المعروفة.

يقول ابن عصفور : « وحكمه - أي المضارع - أبدا إذا أسند إلى الألف التي هي ضمير المثنى أو الواو التي هي ضمير جماعة المذكرين أو النون التي هي ضمير جماعة المؤنثات، حكم الماضي المعتل اللاّم إذا أسند إلى شيء من ذلك» (1).

ب ـ الحصول على الجمع :

ولننظر الآن في الصيغ المتعلقة بضمير الجمع «هم» :

---

(1) ابن عصفور : الممتع في التصريف ج 2 ص 532

/ يـَـ غ ز ـُـ و /   / يـَـ رع ـَـ ا /   / يـَـ خ ش ـَـ ا /

1. اضافة علامة الجمع   يـَـ غ زـُـ و + و + نـَـ   يـَـ رعـَـ ا + و + نـَـ   يـَـ خ شـَـ ا + و + نـَـ

↓   ↓   ↓

2. التقاء الساكنين   ø   ø   ø

3. الاشباع   ـُـ و   ــ   ــ

| يغزُون | | يرعوْنَ | | يخشوْنَ |.

استخلاصـــات :

فيما يتعلق بهذه الأمثلة ـ ومثلما يمكن ملاحظته ـ طبقنا مجموعة من القواعد التي غدت مألوفة لدينا الآن :

- إضافة علامات الضمائر.
- قاعدة التقاء الساكنين والكفيلة بحذف الساكن الأول.
- وقاعدة الاشباع.

هذا في ما يتعلق بصيغ من نحو «غزا» و«رَعَى» و«خَشِيَ»، أما الصيغ التي هي من نوع «رمى ـ يرمي» فهي تعطي ما يلي :

/ يـَـ ر م ـِـ ي /

1. إضافة علامة الجمع   يـَـ رم ـِـ ي + و + نـَـ

↓

2. التقاء الساكنين   ø

يـَـ رم ـِـ و ن ـَـ

↓

3 ـ قلب الكسرة ضمة   ـُـ

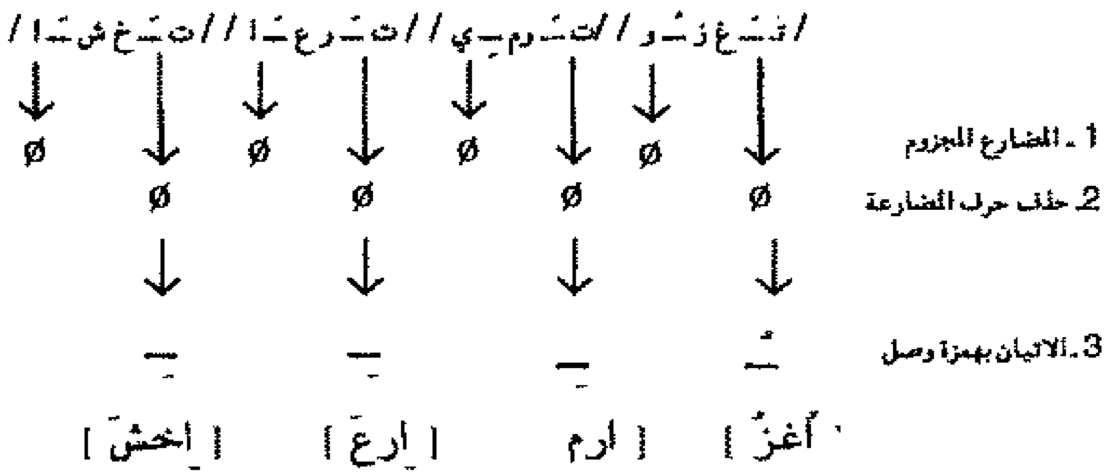
4 ـ الإشباع   ـُـ و

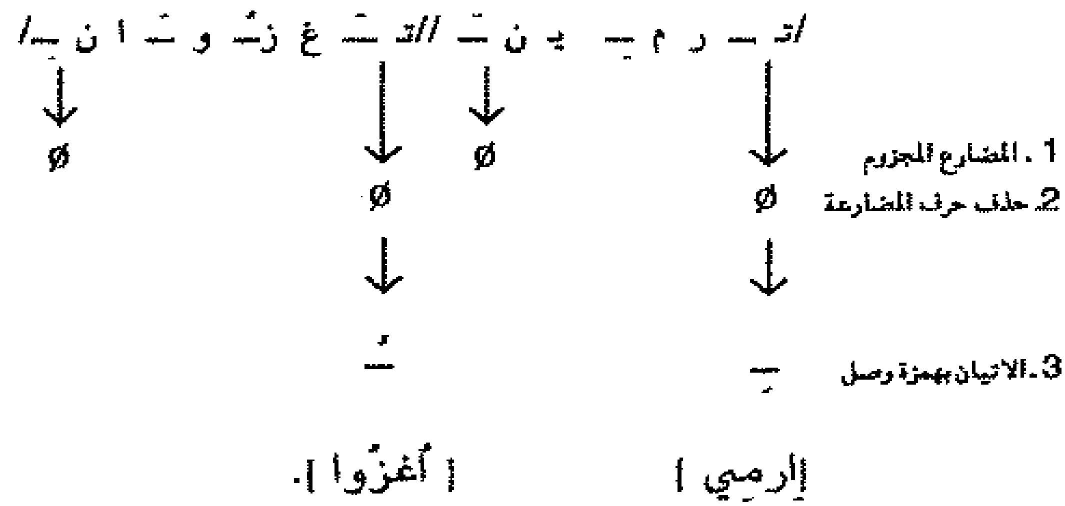
| يرْمُونَ |.

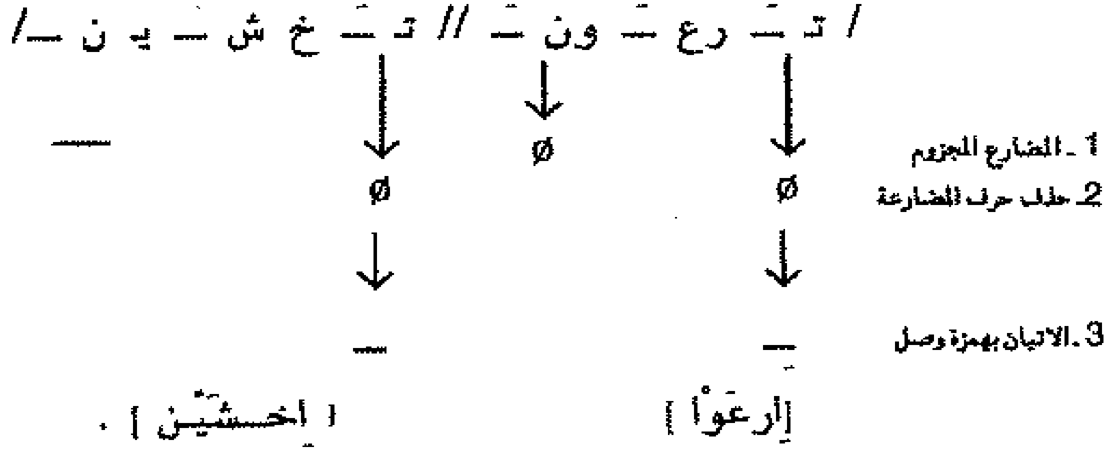
للوصول إلى الصيغة السليمة النهائية المبتغاة في هذا المثال أعلاه، أضفنا إلى قواعدنا السابقة قاعدة جديدة تخصّ هذا النوع من الأفعال كفيلة بقلب الكسرة ضمة في سياق تكون فيه متبوعة «بواو»، وذلك حتّى لا تقلب «الواو» «ياء» لأنها علامة الضمير وبالتالي لابدّ من المحافظة عليها.

3 ـ الأمـــــر :

لنجر العمليات التوليدية التالية مع ضمائر المخاطب المختلفة : أنت «تغزو» و «ترمي» و«ترعى » و«تخشى». أنتِ «ترمين». أنتما «تغزوان». أنتم «ترْعَوْن». أنتن «تخشَيْنَ».







استخلاصات :

انطلاقا من الإجراءات المثبتة أعلاه، وللحصول على الأمر، انطلقنا كالعادة من المضارع المجزوم. وللحصول على المضارع المجزوم نحذف حرف العلة الأخير أو نون المضارعة. يقول ابن عصفور : «ويكون ـ أي الناقص ـ في موضع الجزم محذوف الآخر نحو لم يرم ولم يغز وإنما حذفت الياء والواو في الجزم لئلا يكون لفظ المرفوع كلفظ المجزوم لو أبقيت الواو والياء»(1). ثمّ نحذف حرف المضارعة في مستوى ثان، ونأتي بهمزة وصل تكون طبيعة حركتها منسجمة مع حركة عين الفعل : ضم مع ضم، وكسر مع كسر أو فتح.

(1) ابن عصفور : الممتع في التصريف ج 2 ص 535

اللفيف المفروق

تعريف :

اللفيف المفروق هو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علّة.

أمثلة :

وقى	وجي
وعى	ولي
وشى	وري

استخلاصات :

ـ اللفيف المفروق لا يجيء إلا تبعا للقسمين فعل (بالفتح) نحو «وَقَى» و«وعى» و«وشى» التي أصلها وعلى التوالي «وَقَيَ» و «وَعَيَ» و «وَشَيَ». وفعل (بالكسر) نحو «وجِي» و «ولِي» و «ورِي».

ـ بالنسبة إلى أمثلة فعل (بالكسر) ومثلما يمكن ملاحظته تبقى على حالها. بخلاف فعل (بالفتح) التي تطرأ عليها تغيرات شبيهة بالتغيّرات الحاصلة لبعض الأفعال المعتلة الأخرى.

ـ هذا الفعل ـ مثلما سنرى ـ يعامل معاملة المثال من جهة فائه ومعاملة الناقص من جهة لامه. يقول ابن عصفور : «جميع ما جاء من المعتل اللام والفاء يحمل أوله على باب وعد وآخره على باب رمى في جميع أحكامهما» (1).

1 ـ الماضي :

لنصرّف الفعلين التاليين : (1) (2)

	(1)	(2)
هو	وشى	وَجِي
هي	وشت	وجيت
أنت	وشيت	وجِيت
نحن	وشينا	وجينا
هم	وشوْا	وَجُوا.

---

(1) ابن عصفور : الممتع في التصريف ج 2 ص 562 / 563

مـثلما يمكن ملاحظته، قبل أن نطبّق قاعـدة الأشبـاع في الحالتين السابقتين طبقنا قاعدة الحذف المعروفة بقاعدة التقاء الساكنين مما يجعلنا قادرين على الحصول على الصيغ السليمة.

في ما يتعلّق ببقية الصيغ مع الضمائر المختلفة ينطلق النحاة في كلّ الحالات من صيغ الغائب المفرد بإضافة علامات الضمائر المختلفة مثلما حصل للفعل الناقص أعلاه.

ولنأخذ على سبيل المثال الأفعال التالية:
«وشيا» و«وشوْا» و«وشيْن».

	/وَ ـَ ش ـَ ا /	/وَ ـَ ش ـَ ا /	/وَ ـَ ش ـَ ا /
1. إضافة علامة الضمائر	وَ ـَ ش ـَ ا + ا	وَ ـَ ش ـَ ا +و ↓	وَ ـَ ش ـَ ا +ن ـَ
2. التقاء الساكنين	ـــ	∅	ـــ
	وَ ـَ ش ـَ ا ا ↓	وَ ـَ ش ـَ و	وَ ـَ ش ـَ ا ن ـَ ↓
3. ردّ الألف إلى أصلها	ي ↓	ـــ	ي
4. إدماج حركة قصيرة	ـَ	ـــ	ـــ
5. الاشباع	ـَ ا	ـــ	ـــ
	[وَشَيا]	[وشَوْا]	[وشَيْن].

مثلما يمكن ملاحظته للوصول إلى الصيغ السليمة المبتغاة طبقنا مجموعة من القواعد ليست بالغريبة عنّا، إذ سبق أن طبقناها جميعها في حالات سابقة تتعلق بالفعل الناقص وهي:

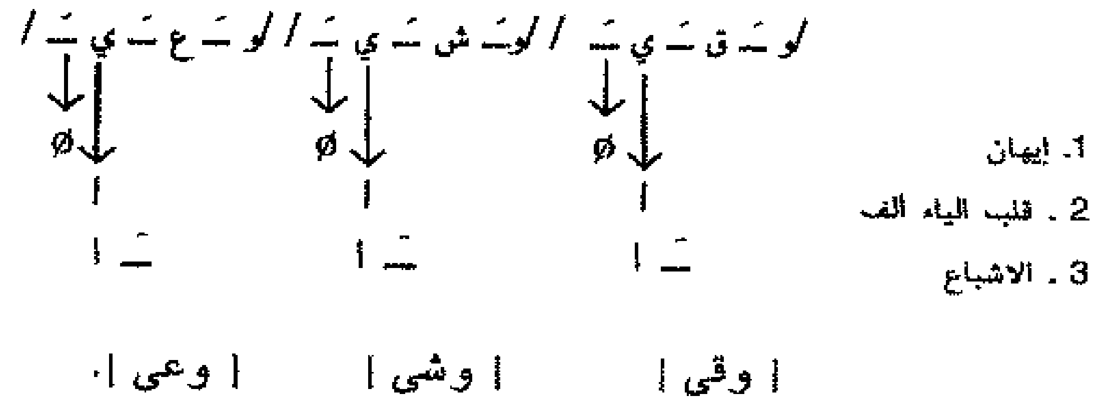
ـ إضافة علامات الضمائر: الألف للمثنى، والواو للجمع المذكر، ونون النسوة.

استخلاصات :

انطلاقا من هذه التصاريف نستخلص :

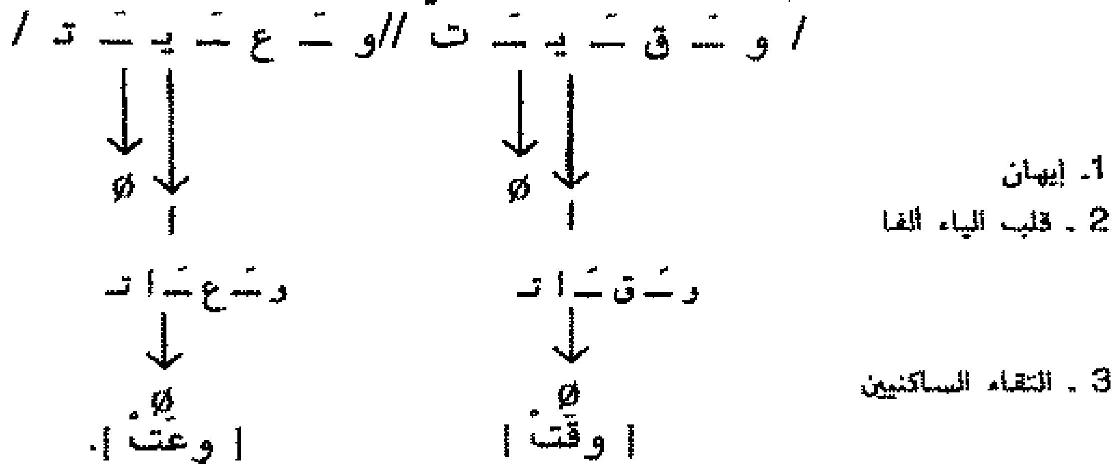
ـ أن الفعل اللّفيف المفروق في صيغة الماضي لا يطرأ على فائه أي تغيير يذكر، وأن التغيير الفعلي الحاصل هو الذي يصيب لامه.

توليد بعض صيغ الماضي :



مثلما يمكن ملاحظته لقد طبقنا في ما يتعلّق بهذه الأمثلة قاعدة القلب أي قلب حرف العلّة ألفاء التي سبق أن تعرضنا لها سابقا، والكفيلة بقلب الياء أو الواو ألفا إذا ما تحركت، وكان ما قبلها مفتوحا. وقاعدة القلب هذه مشروطة بتطبيق قاعدة الإيهان الكفيلة باسقاط الحركة التابعة لحرف العلة. هذا بالإضافة إلى قاعدة الاشباع.

لنأخذ مثال المؤنث الغائب المفرد «هي» :



- قاعدة التقاء الساكنين، ولم تطبق إلا في الحالات التي لا تسبب لبسا، كي لا يلتبس فعل الإثنين مثلا بفعل الواحد.

- قاعدة ردّ الألف إلى أصلها، وهي لا تطبق إلاّ في الحالات التي لا تطبق فيها القاعدة السابقة. أي أننا في الحالات التي نطبق فيها قاعدة التقاء الساكنين لا نطبّق قاعدة ردّ الألف إلى أصلها والعكس بالعكس،

- قاعدة إدماج حركة قصيرة من جنس الألف الأخيرة وذلك لتفادي التقاء الساكنين.

- قاعدة الإشباع ولا نطبقها إلاّ في الحالات التي ترد فيها الحركة مصحوبة بإشباع يجانسها.

كل هذا في ما يتعلق بالأفعال التي هي على وزن فعل (بالفتح). أمّا في ما يتعلّق بالأفعال التي هي على وزن فعل (بالكسر) من نحو «وجِيَ» و«ولِيَ» و«ورِيَ»، فهي لا تختلف عن «رضِيَ» أو «عمِيَ»، إذ تبقى على حالها مع مختلف الضمائر باستثناء ضمير الجمع المذكر «هم».

2 ـــ المضـــارع :

أمثلـــة :

(1)	(2)	(3)
وعَى - يَعِي	وَجِيَ - يوْجَى	ولِيَ - يَلِي
وشَى - يَشِي		ورِيَ - يرِي
وقَى - يَقِي		

استخلاصــــات :

- مثلما سبقت الإشارة إليه لا نجد في اللفيف المفروق إلاّ القسمين : فعل (بالفتح) وفعل (بالكسر).

- القسم فعَل (بالفتح) يعطي في المضارع يفعِل(بالكسر) نحو :

وعى - يَعي التي أصلها يَوْعِيُ

وشى - يَشِي التي أصلها يوشِيُ

وقى - يقِـي التي أصلها يَوْقِـي.

- القسم فعِل (بالكسر) يعطي يفعَل (بالفتح) ويفعِل (بالكسر) نحو :

وَجِيَ - يَوجَى التي أصلها يَوْجَيُ

وَلِيَ - يلِـي التي أصلها يَوْلِـيُ.

- إن صيغ هذه الأفعال في المضارع جاءت على شاكلتين :

- ما تضمّن واوا هي الواو الأصلية (أي فاء الفعل)

- ماخلا من هذه الواو.

- تنتهي هذه الأفعال في ما يتعلق بضمير المذكر الغائب المفرد «هو» بياء أو بألف مقصورة.

- كل هذا يجعلنا نعتقد بلاشك أن اللّفيف المفروق يعامل من جهة فائه معاملة الفعل المثال ويعامل من جهة لامه معاملة الفعل الناقص.

تـوليد صيغ المضارع :

لنأخذ الأمثلة التالية : «يَلِي» و«يَعِي» أصلهما «يَوْلِيُ» و«يوْعِيُ».

/ يـ ــَ و لـ ــِ ي ــُ // يـ ــَ وعـ ــِ ي ــُ /

1. حذف الواو — Ø — Ø
2. حذف الحركة الأخيرة — Ø — Ø

3. الإشباع — ـــِ يـ — ـــِ يـ

/ يَلِـي / — / يـعِـي /.

مثلما يمكن ملاحظته إنّ القواعد الثلاث التي طبقت أعلاه هي قواعد سبق التعرض لها في حالات سابقة :

ـ قاعدة حذف الواو : قاعدة كفيلة بحذف حرف العلة «الواو» بسبب الثقل في سياق تكون فيه متبوعة بحرف مصحوب بكسرة (انظر ص 51).

ـ قاعدة حذف الحركة الأخيرة : قاعدة سبق أن تعرضنا لها في الفعل الناقص، وهي كفيلة بإسقاط الحركة الأخيرة أو المتطرفة عندما تكون لام الفعل حرف علة. هذا الحذف ومثلما أشرنا إلى ذلك، وحسب النحاة يعود إلى عامل الثقل / uwu/ و / iyu / (انظر ص 76).

ـ قاعدة الاشباع وهي قاعدة كفيلة بكتابة حركة مشبعة في حالة وجود حركة قصيرة وإشباع من جنسها (انظرص40).

أمّا الآن فلنأخذ الصيغة «يوْجَى» التي اصلها «يوجَيُ» :

/ يـ ــ و جـ ــ ي ــُ /

1. إيهان — Ø
2. قلب الياء الفا — ا
3. الإشباع — ــَا

/ يوْجَى /.

مثلما يمكن ملاحظته، في ما يتعلق بهذا النوع من الصيغ طبقنا أساسا قاعدة قلب حرف العلّة ألفا، وذلك إذا ما تحرّكت وكان ما قبلها مفتوحا. وهي صيغة شبيهة بصيغ من نحو «يخشيْ» و « يرضيْ » اللتين تعطيان وعلى التوالي « يخشى » و «يرضى».

توليد بقية الصيغ الأخرى :

في ما يتعلّق ببقية الصيغ الأخرى مع الضمائر المختلفة، بالإمكان أن ننطلق من صيغة المذكر الغائب المفرد «هو»، بإضافة علامات الضمائر، وذلك مثلما فعلنا مع الفعل الناقص أعلاه. لنبحث عن المثنى بالنسبة إلى «وعى - يعي» و«وليَ - يلي» و«وجِيَ - يوجَى» :

	/يـَـعِـيِ/	/يـَـلِـيِ/	/يـَـوجَ ا/
1 - إضافة علامة التثنية	يـَـعِـيِ + ا + نِ	يـَـلِـيِ + ا + نِ	يـَـوجَ ا + ا + نِ
2 - ردّ الألف إلى أصلها	—	—	ي
	يـَـعِـيِ ا نِ	يـَـلِـيِ ا نِ	يـَـوجَ ي ا نِ
3 - إدماج حركة قصيرة	ـَ	ـَ	ـَ
4 - الاشباع	ـَـا	ـَـا	ـَـا
	/يَعِيَانِ/	/يَلِيَانِ/	/يَوْجَيَانِ/.

في ما يتعلق بالمثنى لا يخفى علينا أننا طبقنا مجموعة من القواعد سبق أن طبّقناها في ما يخصّ الفعل الناقص ممّا يعفينا من التعليق عليها (انظر ص77).

انطلاقــا من نفس الأفعــال سنحــاول الوصــول إلى الجـمع المذكــر والجمع المؤنث.

أ ــ جمــع المـذكــر :

	/ يـ ـَ جـ ـِ ي /	/ يـ ـَ لـ ـِ ي /	/ يـ ـَ و جـ ـَ ا /
1. إضافة علامة الجمع المذكر	يـ ـَ جـ ـِ ي + و + ن ـَ	يـ ـَ لـ ـِ ي + و + ن ـَ	يـ ـَ و جـ ـَ ا + و + ن ـَ
2. التقاء الساكنين	↓ Ø	↓ Ø	↓ Ø
	يـ ـَ جـ ـِ و ن ـَ	يـ ـَ لـ ـِ و ن ـَ	يـ ـَ و جـ ـَ و ن ـَ
3- قلب الكسرة ضما	↓ ـُ	↓ ـُ	——
4 الاشباع	ـُ و	ـُ و	——

| يَخُونَ | | يَلُون | | يَوْجَوْن |.

انطلاقا من هذه الأمثلة، من الجدير بالملاحظة أن نشير إلى أننا طبقنا مجموعة من القواعد سبق أن طبقناها أعلاه :

تتعلق الأولى بإضافة علامــة الجمع المذكــر /و + ن ـَ / وتتعلق الثانية بحذف الســاكن الأوّل كلّمــا التقى ســاكنان. وتتعلّق الثالثة بقلب الكسرة ضمة في سياق تكون فيه متبوعة «بواو»، وذلك كي لا تقلب الواو «ياء» لأنهــا عــلامــة من عــلامــات الضمــائر. وعلامة الضمير لابدّ من المحافظة عليها. هذه القاعدة سبق أن طبقناها بالنسبة إلى صيغ من نحو «رمى يرمي».

ب ــ جمــع المـؤنث :

/ يـَـعـِـي / / يـَـلـِـي / / يـَـوجـَـا /

1. اضافة نون النسوة يـَـعـِـي + نـَ يـَـلـِـي + نـَ يـَـوجـَـا + نـَ

ي

2. رد الالف إلى اصلها يـَـعـِـي نـَ يـَـلـِـي نـَ يـَـوجـَـي نـَ

3. الاشباع

[يَعِينَ] [يَلِينَ] [يَوْجَيْنَ].

هذه التطبيقات ليست بحاجة إلى تعليق (انظر ص72 و 83).

3 ـ الأمـــــر :

مثلما هو الحال بالنسبة إلى بقية الأفعال الأخرى يمكن الحصول على صيغ الأمر انطلاقا من المضارع المجزوم، وذلك بحذف حروف المضارعة، والإتيان بهمزة وصل في حالة الابتداء بساكن.

والآن لنحاول الوصول إلى الصيغ السليمة المتعلقة بالفعل «وعى يعي» و«ولي يلي» و«وجي يوجى».

أ ـ مع ضمير المخاطب المذكر المفرد «أنتَ»:

/ تـَـعـِـي / / تـَـلـِـي / / تـَـوجـِـا /

1. المضارع المجزوم Ø Ø Ø

2. حذف حرف المضارعة Ø Ø Ø

3. الإتيان بهمزة وصل

| ع | | لِ | | إوْجَ |.

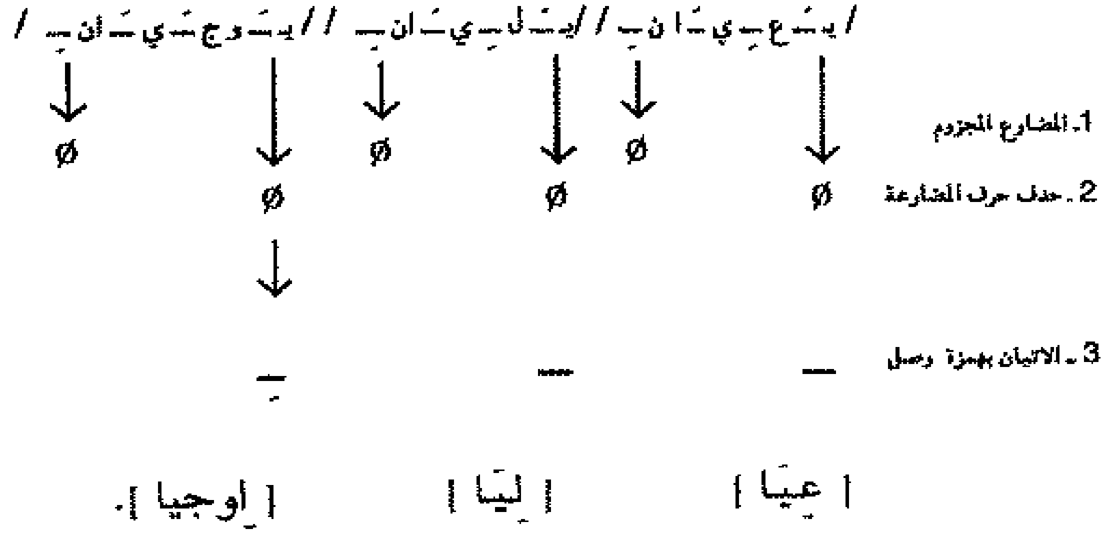
انطلاقا من هذه الأمثلة يمكننا أن نستخلص ما يلي :

ـ للحصول على المضارع المجزوم بالنسبة إلى هذه الأفعال حذفنا حرف العلّة، وهو ما سبق أن تعرضنا له في ما يتعلق بالفعل الناقص.

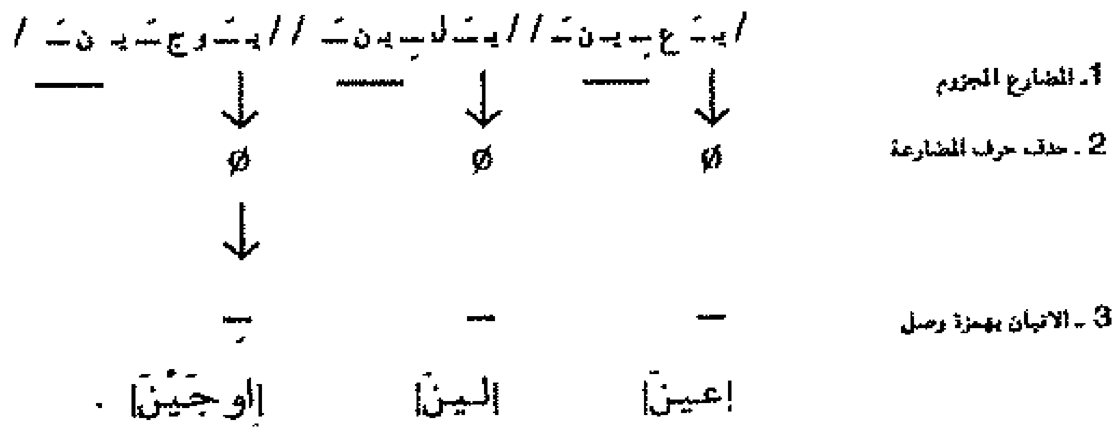
ـ في ما يتعلق بهمزة الوصل نشير إلى أنّ هذه القاعدة لم تطبّق إلاّ مع صيغة «وجِي ـ يوْجَى».

ـ فيما يتعلق ب «ع» و «ل» نشير إلى أنه بإمكاننا أن نضيف إلى مثل هذه الصيغ ما يعرف بهاء السكت فنقول «عِه» و«لِه».

ب ـ مع ضمير المخاطب المثنى :



ج ـ مع ضمير المخاطب النسوة :



هذه هي صيغ الأمر بالنسبة إلى الفعل اللفيف المفروق. تعاملنا معها تعاملنا مع المثال من جهة فائه. ومع الناقص من جهة لامه ، مطبّقين في كل ذلك مجموعة من القواعد غدت مألوفة لدينا، وليست بحاجة إلى تعليق.

اللفيف المقرون

تعريف :

اللفيف المقرون هو ما كانت عينه ولامه حرفي علّة.

أمثلة :

عوَى	قويَ	حيِيَ
غوى	لوِيَ	عيِيَ
شوى	ضوِيَ	
كوى	هوِيَ	

استخلاصات :

انطلاقا من الأمثلة أعلاه يمكننا استخلاص ما يلي :

- اللفيف المقرون لا يتضمن إلاّ القسمين فعل (بالفتح) وفعل (بالكسر).

- بالنسبة إلى القسم فعل (بالفتح) نجد ما عينه ولامه واوان مثل «عوى» و «غوى» اللّذان أصلهما وعلى التوالي «عوَوَ» و«غوَوَ» .كما نجد ما عينه «واو» ولامه «ياء» وهو الأكثر نحو «شوى» و«كوى» و«طوى» و«لوَى» وغيرها، أصلها وعلى التوالي «شوَيَ» و «كوَيَ» و «طوَيَ» و «لوَيَ»،

- بالنسبة إلى القسم فعل (بالكسر) نجد أيضا ما عينه ولامه واوان مثل «قويَ» التي أصلها «قوِوَ» و«لَوِيَ» التي أصلها «لَوِوَ»، كما نجد ما عينه «واو» ولامه «ياء» نحو «ضوِيَ» و«هوِيَ». ولا نجد في هذا القسم ما عينه ولامه ياءان إلا فعلين هما : «حيِيَ» و«عيِيَ».

1- الماضي :

لنعتبر التصاريف التالية :

	(1)	(2)	(3)	(4)	(5)
هو	عوَى	شوَى	قوِيَ	ضوِيَ	عَيِيَ
هي	عَوَتْ	شوَتْ	قوِيَت	ضوِيَت	عيِيَتْ
هم	عَوَوْا	شوَوْا	قوُوا	ضوُوا	عيِيُوا
أنا	عويْت	شويْت	قويت	ضويت	عيِيْتُ
أنت	عويْتَ	شويتَ	قويت	ضويتَ	عييتَ.

إنّ المتأمل في هذه التصاريف بإمكانه أن يستخلص :

ـ أن هناك فرقا بين تصريف «عوى» و«شوى» من ناحية وتصريف «قوِي» و«ضوِي» و«عيِيَ» من ناحية أخرى.

ـ أن عين الفعل في كلّ هذه التصاريف تعامل معاملة الحرف الصحيح وأن ما يطرأ عليها من تغيير يصيب لام الفعل وحدها، وفي الحالات التي تكون قابلة فيها للتغيير فقط.

ـ أن هذا التغيّر لا يصيب إلا القسم فعَل (بالفتح) سواء كانت لامه «واو» أو «ياء» . يقول ابن عصفور في ما كانت عينه ولامه واوين : «إن العين منه تجري مجرى الحرف الصحيح أبدا و أمّا اللام فتجري مجرى اللام في باب غزوت»(1). و نفس الأمر يتعلق بما كانت عينه «واو»و لامه «ياء». يقول ابن عصفور : «و حكم اللام فيها حكمها في باب رميت في جميع الأحكام و أمّا العين فصحيحة و لا يجوز إعلالها »(2) .

ـ أن السبب في اعتلال اللام و صحة العين هو تجنّب إعلالين في الكلمة الواحدة. يقول ابن عصفور : «لو أعللتها جميعا لأدّى

(1) ابن عصفور : الممتع في التصريف ج 2 ص 574
(2) نفس المرجع ص 570

ذلك إلى الإعلال بعد الاعلال و الحذف، و يضيف : «ألا ترى أنّك لو قلبت الواو من طويت ألفا ـ والياء ألف ـ لتوالى الإعلال ثمّ يلتقي الألفان و هما ساكنان فيؤدي ذلك إلى الحذف. فلما لم يكن اعلالهما معا أعللت إحداهما و كانت الأولى بالإعلال اللاّم لأنّها طرف » (1) .

هذا في ما يتعلّق بالقسم فعَل (بالفتح). أما في ما يتعلق بالقسم فعِل (بالكسر) فإننا نلاحظ ما يلي :

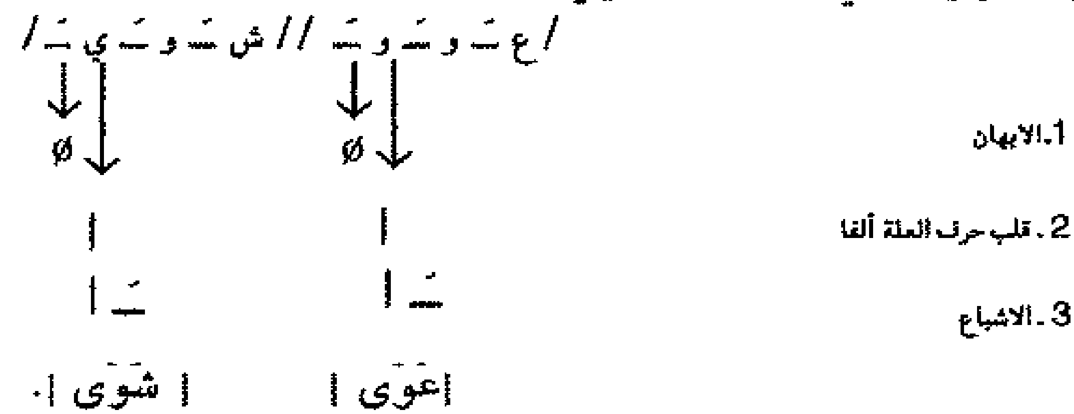
ـ بالنسبة إلى ما كانت عينه «واوا» و لامه «ياء»، فإنه يبقى على حاله و العين فيه تجري مجرى الحرف الصحيح.

ـ بالنسبة إلى ما كانت عينه « ياء »و لامه « ياء » فإنه يبقى على حاله أيضا، و العين فيه تجري مجرى الحرف الصحيح أيضا.

ـ و أما بالنسبة إلى ما كانت عينه « واوا »و لامه« واوا »فإن الواو الثانية أي لام الفعل تقلب ياء.

توليد بعض صيغ الماضـــي:

لنبحث عن الصيغ السليمة المنجزة «عوّى» التي أصلهـا «عَوَوَ» و «شَوَى» التي أصلها « شَوَيَ ».



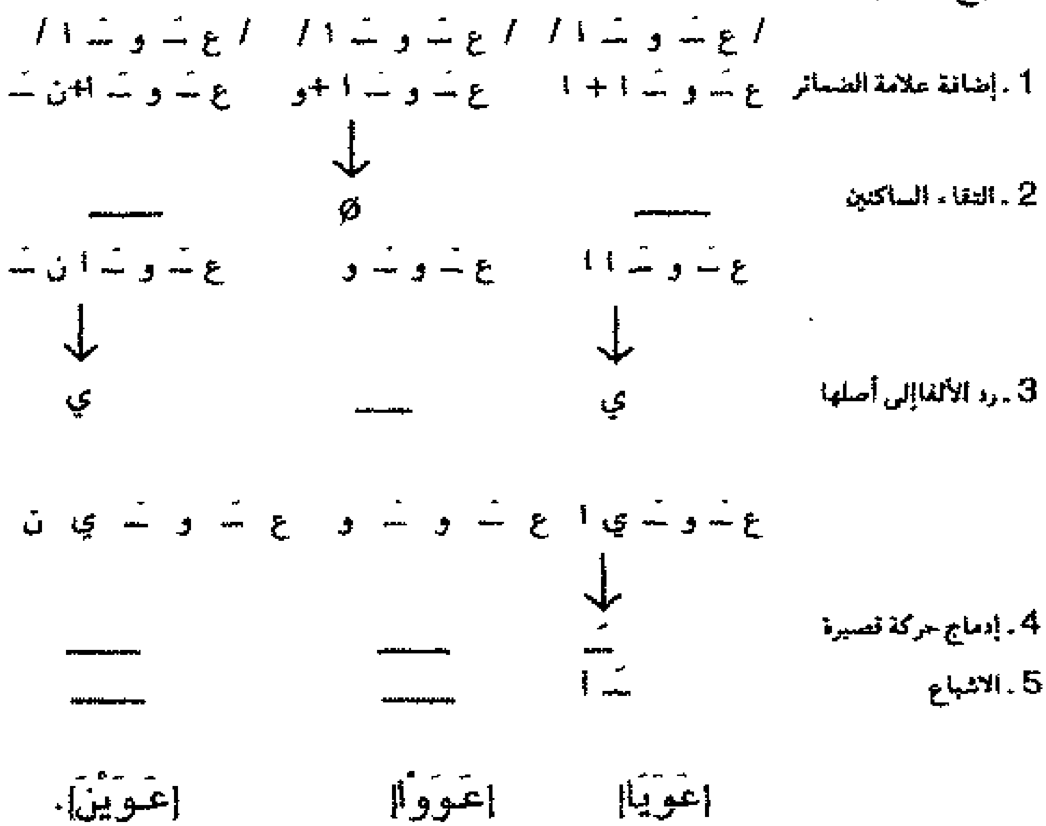
مثلما يمكن ملاحظته طبقنا بالنسبة إلى هذين الفعلين نفس القواعد التي سبق أن طبقناها أعلاه، والتي تتعلق بقلب حرف

(1) ابن عصفور : الممتع في التصريف ج 2 ص 573

العلّة ألفا، وذلك متى تحرك وكان ما قبله مفتوحا.

أما لماذا لم نطبّق هذه القاعدة بالنسبة إلى عين الفعل التي توجد في نفس السياق فالجواب عن ذلك هو تفادي إعلالين في الكلمة الواحدة مثلما سبقت الإشارة إليه.

وفي ما يتعلق ببقية الصيغ، ومثلما سبق أن طبقنا هذا بالنسبة إلى الفعل الناقص، ينطلق النحاة وفي كلّ الحالات من صيغ الغائب المفرد بإضافة علامات الضمائر المختلفة، وذلك مما يعطي الصيغ التالية :



مثلما يمكن ملاحظته بالنسبة إلى هذه الأمثلة وللوصول إلى الصيغ السليمة المبتغاة، لا يخفى علينا أننا طبقنا مجموعة من القواعد سبق أن تعرضنا لها، سواء كان في ما يتعلق بالفعل الناقص أو بالفعل اللفيف المفروق.

هذا في ما يتعلق بالقسم فعل (بالفتح) أما في ما يتعلق

بفعل (بالكسر) من نحو «قويَ» و «هوِيَ» و «عيِيَ» فهي لا تختلف عن «وليَ» و «وريَ» أو «رضيَ» و «خشيَ»، إذ هي باقية على حالها في أغلب الحالات.

2 ـ المضارع :

(2)	(1)
قوِي - يقوَى	عوَى - يعوِي
عيِي - يعيَى	شوى - يشوِي

ما يمكن ملاحظته ومثلما سبقت الإشارة إليه :

ـ أن اللفيف المقرون لايتضمن إلاّ القسمين فعل (بالفتح) وفعل (بالكسر).

ـ القسم فعَل (بالفتح) يعطي في المضارع يفعِل (بالكسر)، مثل « عوَى - يعْوِي » و أصلها «يعوِيُ» و «شوَى - يشْوِي» وأصلها « يشْوِيُ ».

ـ القسم فعِل (بالكسر) يعطي يفعَل (بالفتح) نحو «قوِيَ - يقوى» وأصلها «يقوَيُ» و «عيِيَ - يعْيَى» وأصلها «يعْيَيُ».

ـ تنتهي هذه الأفعال وذلك في ما يتعلق بضمير المذكر الغائب المفرد «هو»، إمّا بياء أو بألف مقصورة، أي بكسرة مشبعة أو بفتحة مشبعة.

ـ هذه الأفعال كما سنرى تعامل معاملة الفعل الناقص.

توليد صيغ المضارع :

لنبحث عن الصيغ المنجزة التالية : «يعوي» التي أصلها «يعويُ» و«يقوَى» التي أصلها «يقوَيُ»

/ي ـَ ع و ـِ ي ـُ /

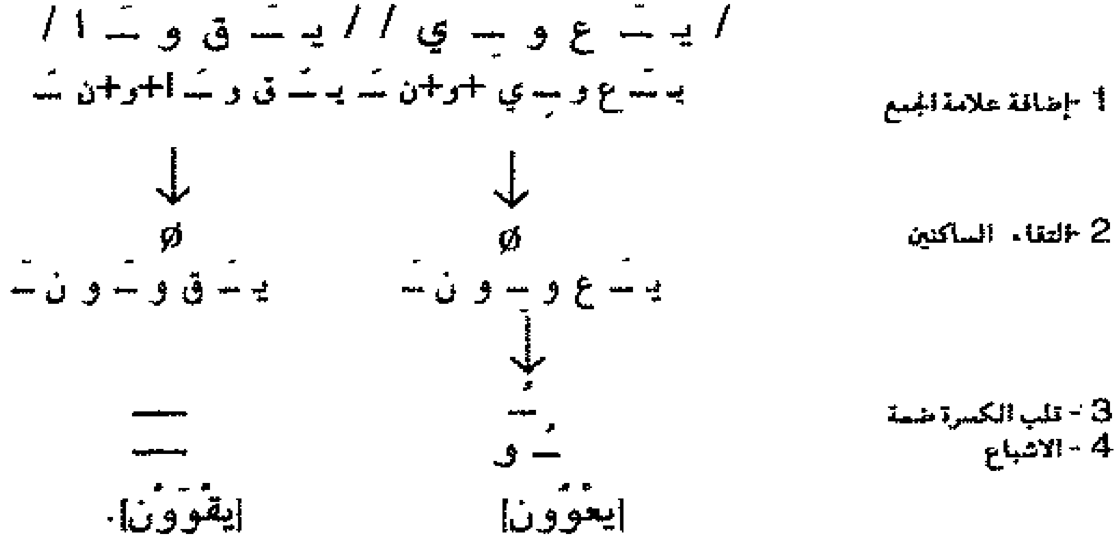
↓

Ø

1ـ حذف الحركة الأخيرة

2 ـ الاشباع ـِ ـ ـِـ

[يعـوي].

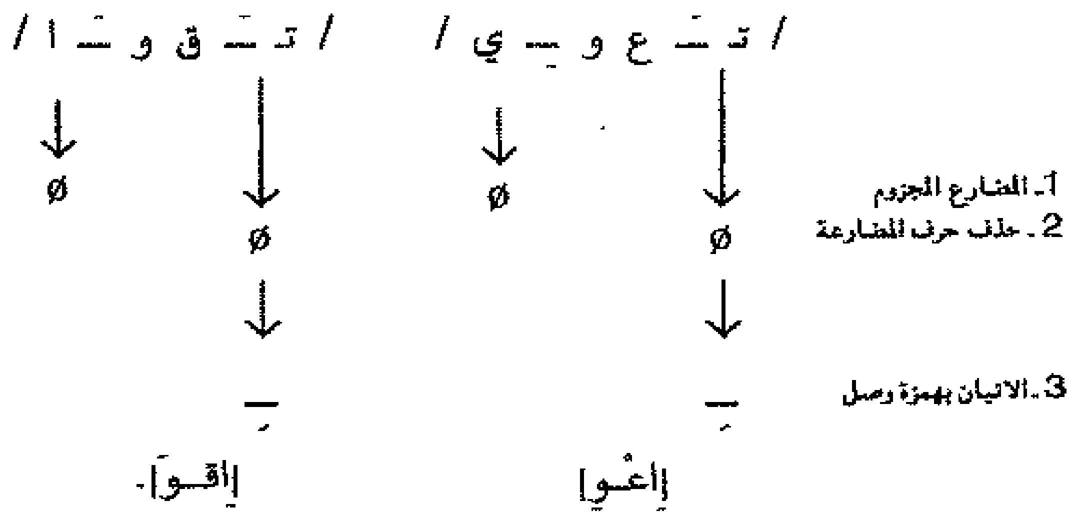


انطلاقا من هذه الأمثلة نرى أن لافائدة من توليد بقية الصيغ الأخرى طالما أنها تشبه ما سبق أن طبقناه أعلاه، سواء في ما يتعلق بالفعل الناقص أو اللفيف المفروق .

3 ـ الأمـر :

لنبحث عن صيغ الأمر من الفعلين «عوَى» و «قوِيَ» مع الضمائر «أنتَ» و«أنتِ» و«أنتم».

أ ـ أنتَ :



/ي ـَ ق و ـَ ي ـُ /

1. إبهان ↓ Ø
2. قلب الياء ألفا ↓ ا
3. الاشباع ـَ ا

|يقوى|.

مثلما يمكن ملاحظته للوصول إلى الصيغ السليمة المبتغاة، طبقنا بالنسبة إلى المثالين أعلاه قاعدتين أساسيتين سبق أن طبقناهما في ما يخص الفعل الناقص.

ـ تتعلق الأولى بحذف الحركة المتطرفة في الأفعال التي تكون لامها حرف علة. هذه القاعدة سبق أن صيغت في الصفحة 76.

ـ وتتعلق القاعدة الثانية بقلب حرف العلّة ألفا .

توليد بقية الصيغ :

للحصول على بقية الصيغ الأخرى مع الضمائر المختلفة، نقوم بما قمنا به سابقا بالنسبة إلى الناقص أو إلى اللفيف المفروق وذلك بأن ننطلق من صيغة الغائب المفرد المذكر «هو» مع إضافة علامات الضمائر.

/ي ـَ ع و ـِ ي /   / ي ـَ ق و ـَ ا /

1 ـ اضافة علامة المثنى: ي ـَ ع و ـِ ي ++ا+ن ـِ   ي ـَ ق و ـَ ا ++ا+ن ـِ

2 ـ ردّ الألف إلى أصلها: ـــــ   ↓ ي

ي ـَ ع و ـِ ي ا ن ـِ   ي ـَ ق و ـَ ي ا ن ـِ

3 ـ إدماج حركة قصيرة: ↓ ـَ   ↓ ـَ

4ـ الاشباع: ـَ ا   ـَ ا

|يعويان| |يقوّيان|.

ب ـ أنتِ :

/ تـَ ع و ـِ يـ ن ـَ /   / تـَ ق و ـَ يـ ن ـَ /

1. المضارع المجزوم: ∅ ∅

2. حذف حرف المضارعة: ∅ ∅

3. الاتيان بهمزة وصل: ـِ ـِ

إِعْوِي   اِقْوَيْ.

ج ـ انتم :

/ تـَ ع و ـُ و ن ـَ / / تـَ ق و ـَ و ن ـَ /

1. المضارع المجزوم: ∅ ∅

2. حذف حرف المضارعة: ∅ ∅

3. الاتيان بهمزة وصل: ـِ ـِ

إِعْوُوا   اِقْوَوْا.

مثلما يمكن ملاحظته، لقد تمكنا في كلّ هذه الحالات من الوصول إلى الصيغ السليمة، وذلك بتطبيق نفس القواعد التي سبق أن طبقناها آنفا، انطلاقا من المضارع المجزوم وحذف حرف المضارعة والإتيان بهمزة الوصل. والجزم بالنسبة إلى هذه الأفعال لا يختلف عن الجزم المتعلق بالناقص أو اللفيف المفروق.

الأفعال غير الثلاثية

من المعلوم أنّ الأفعال في اللغة العربية تقسّم تقسيمات عدّة. وهي تقسّم في ما نحن بحاجة إليه تبعا لطبيعة حروفها من ناحية، وتبعا لعدد حروفها من ناحية أخرى. وتقسّم الأفعال تبعا للتقسيم الأوّل إلى أفعال صحيحة وأخرى معتلة، مثلما تقسّم تبعا للتقسيم الثاني إلى أفعال مجرّدة وأخرى مزيدة. والأفعال المجرّدة هي ما تجرّد من الزيادة وما اشتمل على حروفه الأصول فقط. وأمّا الأفعال المزيدة فهي ما تلحقه زيادة بحرف أو حرفين أو أكثر تضاف إلى حروفه الأصول. وأقصى ما تبلغه الأفعال المزيدة بالزيادة ستة أحرف، وأقل ما تكون عليه ثلاثة أحرف. وإن وجد أقل من ذلك فهذا يعود إلى علّة صرفية.

وإذا كان للفعل المزيد أبنية عديدة ومختلفة ، فإن للفعل المجرّد بنائين فقط هما الثلاثي والرباعي. وإذا كنّا قد تعرضنا في الفصلين السابقين إلى الثلاثي المجرّد بنوعيه : الصحيح والمعتلّ، فإننا سوف نهتمّ في ما يلي بالرباعي المجرّد والمزيد من ناحية، والثلاثي المزيد من ناحية أخرى، وهو مقصود قولنا : الأفعال غير الثلاثية.

الربـــاعـــي المجـــرّد

إذا كان الثلاثي المجرّد يشتمل على ثلاثة أبنية هي فعل (بالفتح) وفعل (بالكسر) وفعل (بالضم)، فإن الرباعي المجرّد لا يشتمل إلاّ على بنية واحدة هي «فعْلل». والرباعي المجرّد ـ ومثلما تدلّ عليه تسميته ـ هو ما تكوّن من أربعة حروف أصول هي فاء الفعل وعينه ولامه مع تكرار اللام ثانية. وقد يكون الرباعي المجرّد متعدّيا من نحو «دَحرج» و«بَعثر» و«قرطس»، أو لازما من نحو «حَجْرَج» و«دَرْبَخ» (طأطأ رأسه وبسط ظهره).

الرباعي المزيد

أقصى ما يبلغه الرباعي المزيد ستة أحرف. وهو ما كان مزيدا بحرف أو بحرفين لا غير. وأبنية الرباعي المزيد ثلاثة أبنية وهي :

- ما كان مزيدا بحرف وما جاء على وزن «تفَعْلَلَ» من نحو «تدحرج» .
- ما كان مزيدا بحرفين وما جاء على وزن «افْعَنْلَل» من نحو «احرنجم».
- ما كان مزيدا بحرفين وما جاء على وزن «افْعَلَلَّ» من نحو«اطمأنّ» و«اقشعرّ» و«اشمأزّ».

الثلاثي المزيد

أقص ما تبلغه الزيادة بالنسبة إلى الثلاثي ثلاثة أحرف. وبالتالي أقصى ما يصله الثلاثي المزيد ستة أحرف، أي أن الثلاثي المزيد قد يكون مزيدا بحرف مثل «اكرم» أو بحرفين مثل «انكسر» أو بثلاثة أحرف مثل «استخرج». وتتراوح أبنية الثلاثي المزيد بين 25 و 29 بنية أو أكثر من ذلك. وتقسم هذه الأبنية المزيدة إلى ثلاثة أقسام هي:

- ما جاء على وزن الرباعي وألحق به
- ما جاء على وزن الرباعي ولم يلحق به
- ما لم يجيء على وزن الرباعي ولم يلحق به.

ومعنى الإلحاق في الفعل الثلاثي المزيد هو أن نزيد حرفا أو أكثر على أصول الكلمة زيادة غير مطردة، لتصير الكلمة الأولى مثل الكلمة الثانية في عدد حروفها من ناحية وفي حركاتها وسكناتها من ناحية أخرى. ويلحق الثلاثي المزيد بالرباعي المجرد مثلما يلحق بالرباعي المزيد.

1- ما جاء على وزن الرباعي و ألحق به:

أ - الملحق بالرباعي المجرّد:

وهو ما ألحق بفعلل، و يتضمّن الأبنية التالية:

فَيْعَل: مثل بيطر (عالج الدواب)
فَوْعَل: مثل حوقل (كبر و عجز)
فَعْوَل: مثل جهور (رفع صوته)
فَعْنَل: مثل قلنس (ألبس القلنسوة)
يَفْعَلَ: مثل يرنأ (من اليرناء: الحنّاء)
فَعْلَى: مثل قلسى (مثل قلنس).

ب ـ الملحق بالرباعي المزيد بحرف :

وهو ما ألحق بتفعّلل، وما تضمن الأبنية التالية :

تفعلى : مثل تَقَلْسَى (لبس القلنسوة)
تفعلت : مثل تعفرت
تفعنل : مثل تقلنس
تفعلل : مثل تجلبب
تفيعل : مثل تشيطن
تفوعل: مثل تجورب
تفعول : مثل ترهوك (في مشيه : تمايل)
تفاعل : مثل تغافل
تفعّل : مثل تكرّم
تمفعل : مثل تمسكن.

ج ـ الملحق بالرباعي المزيد بحرفين :

وهو ما ألحق بافعنلل، وما تضمن الأبنية التالية :

افعنلل : مثل اقعنسس(رجع وتأخّر)
افعنلى : مثل اسلنقى(نام على ظهره).

والدليل على الإلحاق هو أن تجيء تصاريف الكلمة الملحقة مثل تصاريف الكلمة الملحق بها، بأن تكون لها نفس أسماء الفاعلين والمفعولين ونفس المصادر خاصة. فنقول «بيطرة» و«حوقلة» و«جهورة» و«قلنسة» و«قلساة» مثلما نقول : «دحرجة» و«قرطسة»، وذلك بإضافة تاء في آخر الكلمة من دون أي تغيير يذكر.

ونقول أيضا «تعفرتا» و«تجلببا» وتشيطنا» و«تجوربا» و«ترهوكا» و«تمسكنا» و«تغافلا» و«تكرّما» وغيرها مثلما نقول «تدحرجا».

وكما نقول أيضا «اقعنساسا» و«اسلنقاء» مثلما نقول «احرنجاما» .

ومن الملاحظ أن الملحق يقسم قسمين :

- القسم الأوّل من نحو «جلبب» و«شملل» وهما من الجلب والشمل «كرّرت اللاّم فيهما للإلحاق بدحرج وسرهف فصار موازنا لهما في عدد حروفه ومثلهما في حركاته وسكناته»(1). وهذا الإلحاق يسمى إلحاق تكرير.

- وأمّا القسم الثاني فهو ما جاء ملحقا بزيادة حرف من حروف الزيادة العشرة المتعارف عليها التي نجمعها في قولنا «سألتمونيها». وهو ما يسمى بإلحاق زيادة . ومن الجدير بالملاحظة أنّ هذا الإلحاق هو إلحاق مطّرد ومقيس، الغرض منه ليس غرضا معنويا وإنما هو لضرب من التوسعة في اللغة(2) .

2 ـ ما جاء على وزن الرباعي ولم يلحق به :

وهو ما تضمن الأبنية التالية :

أفعَل : مثل اكرم

فاعَل : مثل قاتل

فَعّل : مثل كسّر.

هذه الأبنية ومثلما يمكن ملاحظته جاءت على وزن «فعلل».

فَـ ـَـ ع / لَـ ـَـ / لَـ ـَـ

أ ـَـ ك / رَـ ـَـ / مَـ ـَـ

كَـ ـَـ س / سَـ ـَـ / رَـ ـَـ

قَـ ـــ ا / تَـ ـَـ / لَـ ـَـ

(1) ابن يعيش : شرح الملوكي في التصريف ص 64 ـ 65

(2) نفس المرجع ص 65

إلاّ أنّ تصاريفها و خاصة مصادرها لا تجيئ على شاكلة مصدر «دحرج»، فلا نقول: «أكرمة» أو «قاتلة» أو «كسّرة» كما نقول «دحرجة» . وإنّما نقول «أكرم إكراما» و «قاتل قتالا» و«كسّر تكسيرا» .

3ـ ما لم يجئ على وزن الرباعي ولم يلحق به:

وهو ما تضمّن الأبنية التالية:

انفَعَلَ : مثل : انطلق
افْتَعَلَ : مثل : اقتدر
اسْتَفْعَلَ : مثل : استخرج
افعَلّ : مثل : احمرّ
افعَالّ : مثل : احمارّ
افعَوّلَ : مثل : اعلوّط (اعلوّط البعير : تعلق بعنقه)
افعَوْعَلَ : مثل : اغدودن (النبت : طال).

هذه أهم أبنية الثلاثي المزيد غير الملحق. و لا يجب أن نفهم أنّ هذه الزيادة صالحة لكل الأفعال، إذ هناك أفعال مزيدة لا ثلاثي مجرد لها. و هناك افعال استعمال مزيدها أكثر من استعمال مجرّدها. و إذا وجد الفعل المجرّد فمن غير المقبول أن نزيد فيه كل الزيادات الممكنة. و كل هذا متعلق بالسماع وبالمأثور من الكلام فنحن نجد على سبيل المثال «كلّم» و«تكلّم» ولكننا لا نجد «كلم» أو «أكلم» أو «استكلم» أو غيرها. ونحن نجد أيضا «علم» و«علّم» و«تعلّم» و«أعلم» و«استعلم»، ولكننا لا نجد «عالم» أو «تعالم» أو«انعلم» أو «اعتلم» أو غيرها. و ما يصح في هذه الأفعال يصحّ في بقية الأفعال الأخرى.

معاني الأفعال التي زادت على الثلاثة أحرف :

سبق أن حددنا للفعل المجرّد مجموعة من الخصائص اللغوية

هي خصائص صرفية و نحوية و معنوية. و هي مما تشتمل عليه بنية الفعل. و إذا كانت الخصائص الصرفية و النحوية تهم أبنية الثلاثي المجرّد بلا استثناء أي فَعَلَ و فعِل و فعُل، فإنّ الخصائص المعنوية لا تهمّ بشكل واضح إلاّ البنيتين فعل و فعُل.

و أما المعاني التي تخصّ الأفعال المزيدة فهي المعاني التي تخص المزيدات غير الملحقة فقط، لأن المزيدات الملحقة لا تكون الزيادة فيها مطرّدة في افادة معنى. و المعاني التي سنثبتها فيما يلي تخصّ إذن بنية الأفعال غير الملحقة وحدها.

- **افعل**: هذا البناء الغالب فيه تعدية الثلاثي من نحو «أجلس» و «أخرج». كما يجيء للصيرورة من نحو «أثمرت الشجرة» و«ألبنت الشاة». كما يدلّ على السّلب من نحو«أقذيته» أي أزلت قذى عينه، و«أعجمت الكتاب» أي أزلت عجمته. كما يجيء للدلالة على الدخول في زمان أو مكان من نحو «أصبح» و«أمسى» و«أفجر» و«أبحر» و«أجبل». كما يجيء بمعنى الدعاء مثل «أسقيته» أي دعوت له بالسقيا. كما يجئ بمعنى فَعَلَ من نحو «شغلته» و«أشغلته» و«بكرت» و«أبكرت». كما يجئ لمعان أخر من نحو «أبصر» و«أوغر».

- **فعّل** : المعنى الغالب في فعّل أن يجئ للتكثير من نحو «كسّر» و«قطّع» و«طوّف» .كما يجئ للتعدية مثل «كفّرته» و«فرّحته ». كما يجئ للسلب من نحو«قشّرت الفاكهة» و«قرّدت البعير» أي أزالت قراده. كما يجئ بمعني صار من نحو«ورّق» أي أورق، و بمعنى الصيرورة نحو «عجّزت المرأة». كما يفيد الوقت كـ «هجّر»و «صبّح» و «مسّى»، أو القصد إلى المكان أو الاتجاه من نحو «شرّق» و «غرّب» و «كوّف» أي مشى إلى الكوفة و «فوّز» أي مشى إلى المفازة. كما يجئ لمعان أخر من نحو «كلّم» و «جرّب» و «قوّس».

- **فاعل** : المعنى الغالب على هذا البناء المشاركة من نحو «قاتل» و «نازع» و «خاصم» .كما يجئ للتكثير من نحو«كاثر»

و«ضاعف». كما يفيد الموالاة من نحو «تابعت الشيء» و«واليت الأمر» و «ناصرته». و يجيء أيضا بمعنى فعل من نحو «سافرت» بمعنى سفرت و«ناولت» بمعنى نُلت.

- **تفاعل** : و الغالب عليه المشاركة أيضا كأن نقول «تضاربا» و «تقابلا» و «تخاصما» .و يرى رضي الدين الاستراباذي» أن لا فرق من حيث المعنى بين فاعل و تفاعل في افادة كون الشيء بين اثنين فصاعدا» (1) . كما تفيد التظاهر أو التكلّف من نحو «تغافل» و «تجاهل» و «تكاسل» و «تعامى». كما يجئ أيضا للمطاوعة . والمطاوعة في اصطلاح علماء الصرف هو التأثر و قبول أثر الفعل مثل «باعدته فتباعد» و«تابعته فتتابع».

- **تفعّل** : والغالب عليه المطاوعة كأنّ نقول «كسّرته فتكسّر» و «هذّبته فتهذّب» و «علّمته فتعلّم». كما يفيد التكلف من نحو «تشجّع» و «تكرّم» . أو العمل المتكرر على مهل من نحو «تجرّع» و «تحسّى». كما يدل على الصيرورة من نحو «تأهّل» اي أصبح ذا أهل و «تأصّل» و «تفكّك».

- **انفعل** : والغالب فيه أنّه مطاوع فعّلَ بشرط أ ن يكون علاجا كما يقول الاستراباذي من نحو «كسّرته فانكسر» و«جذبته فانجذب» و«قدته فانقاد». كما يجئ مطاوعا أيضا لأفعل من نحو «أغلقت الباب فانغلق» و «أزعجته فانزعج».

- **افتعل** : و يأتي للمطاوعة غالبا من نحو «جمعته فاجتمع» و«مزجته فامتزج» و «رميته فارتمى» و «أنصفته فانتصف» و «عدلته فاعتدل». كما يأتي للدلالة على الاتخاذ مثل «اشتريت اللحم» و «اختبزت الخبز» و «امتطيت الدابة» .كما يفيد المشاركة أيضا من نحو «اجتوروا» بمعنى تجاوروا و«اعتونوا» بمعنى تعاونوا. كما يدل على التصرّف في اجتهاد من نحو

---

(1) رضي الدين الاستراباذي : شرح الشافية ج 1 ص 101

«اكتسب»و «اجتهد». و يأتي ليفيد الاختيار من نحو «اختار» و «انتقى» و «اصطفى».

- **استفعل** : ويجئ غالبا للدلالة على الطلب أو السؤال من نحو «استخرج» و«استغفر» و «استعجل». كما يفيد التحوّل من نحو«استحجر الطين » و«استنوق الجمل» و«استتيست الشاة». كما يفيد الاعتقاد من نحو «استحسنت» و«استصغرت» و«استكبرت» كما يجيء أحيانا بمعنى فعَل نحو «قرّ» و«استقرّ» .

- **افعلّ** : الغالب عليه أن يجئ للون أوعيب حسّي لازم من نحو «احمرّ» و «اصفرّ» و «احولّ» و «اعورّ».

- **افعالّ** : الغالب عليه أن يجئ للون أوعيب حسّي عارض من نحو «اشهابّ» و «ابياضّ» و «ابهارّ» (ابهارّ الليل : إذا أظلم).

- **افعوعل** : و يجئ للمبالغة أو للتأكيد من نحو «اخشوشن » و «اعشوشب».

- **افعوّل** : و يفيد المبالغة أيضا كافعوعل من نحو «اعلوّط البعير» و «اجلوّذ» بمعنى أسرع.

- **فعلل** : و يجئ للدلالة على الاتخاذ من نحو : «قمطرت الكتاب» أي اتخذته قمطرا. كما يجئ للمشابهة كأن نقول «علقم» و «حنظل» أي أشبه العلقم و الحنظل. كما يجئ في المنحوت لاختزال جملة أو مجموعة من الألفاظ من نحو «بسمل» و «حمدل» و «سبحل».

- **تفعلل** : و يجئ خاصة لمطاوعة بناء فعلل من نحو «دحرجته فتدحرج» و«بعثرته فتبعثر».

- **افعنلل** : و يجئ لمطاوعة بناء فعلل أيضا، كأن نقول «حرجمت الإبل فاحرنجمت» (أي تجمّعت).

- **افعللّ** : و يتضمن هذا البناء معنى المبالغة من نحو «اشمأزّ» و «اقشعرّ» و «اطمأنّ».

هذه أهمّ و أبرز المعاني الغالبة على بنية الفعل الرباعي والثلاثي المزيد. و هي بلا شكّ لا تشمل كلّ المعاني الممكنة التي تتضمنها هذه الأبنية، إذ هناك معان أخر غير التي ذكرت قد يعسر ضبطها كلّها .

مضارع الأفعال غير الثلاثية :

سبق أن ذكرنا في ما يتعلق بالفعل الثلاثي المجرّد أن للحصول على المضارع بالإمكان أن ننطلق من صيغة الماضي، و ذلك بزيادة علامات المضارع. و علامات المضارع كما أثبتناها اعلاه (انظر ص 19) تتمثل في حروف المضارعة التي يجمعها النحاة في «أنيت» أو «نأيت» من ناحية، وعلامات الضمائر التي تفيد المفرد والجمع والمذكر والمؤنث و المخاطب والمتكلم وغيرها من ناحية أخرى. هذه العلامات هي عبارة عن سوابق تحتل صدر الفعل أو لواحق تحتل آخره.

توليد الثلاثي المجرّد و إن اتفق مع غير الثلاثي في ما يتعلق بعلامات الضمائر هذه لا يختلف عنه في ما يتعلق ببقية التغيّرات الاخرى التي تطرأ على صيغ الفعل. و بقدر ما حصلت لنا صعوبات في توليد بعض صيغ المضارع بالنسبة الى الثلاثي المجرّد، يبدو لنا الأمر سهلا و بسيطا بالنسبة إلى الأفعال غير الثلاثية.

هذه الأفعال عموما يمكن حصرها في الحالات التالية :

- ما جاء في أوّلها تاء زائدة من نحو تفعّل و تفاعل وتفعلل.
- ما جاء في أوّلها همزة وصل من نحو افتعل و انفعل واستفعل ..
- ما جاء على غير ذلك.

هذه الحالات وإن اتفقت في علامات الضمائر الملحقة

بطرفها إلاّ أنها تعطي امكانيات مختلفة في ما يتعلّق ببقية التغيّرات الطارئة عليها، و هو ما يمكن ضبطه في ما يلي :

أ ــ في ما يتعلّق بالحالة الأولى نكتفي بزيادة حروف المضارعة مفتوحة من نحو :

تكسّر - يتَكَسَّرُ
تخاصم - يتَخَاصَمُ
تدحرج - يتَدَحْرَجُ
تشيطن - يتَشَيْطَنُ.

من دون أي تغيير آخر يذكر . جاء للاستراباذي قوله :
"و أمّا ما فيه التاء فلم يتغيّر إلاّ بزيادة علامة المضارعة التي لا بدّ منها" (1).

هذه الأفعال و مثلما يمكن ملاحظته تشمل الفعل الرباعي المزيد بحرف، و كلّ الأفعال الثلاثية المزيدة الملحقة به .

ب - في ما يتعلق بالحالة الثانية أي ما جاء في أوله همزة وصل فإننا نضيف حرفا من حروف المضارعة على أن يكون مفتوحا في الأول و نكسر ما قبل الآخر. و ذاك من نحو :

انطلق - ينْطَلِقُ
افتكر - يَفْتَكِرُ
استخرج - يَسْتَخْرِجُ
احمرّ - يَحْمَرُّ أصلها يحمَرِرُ.

هذه الأفعال تشمل الرباعي المزيد بحرفين و كلّ الأفعال التي لم تجئ على وزن الرباعي و لم تلحق به.

ج - و أمّا في ما يتعلق بالحالة الثالثة، فإننا نزيد حرفا من حروف المضارعة على أن يكون مضموما في الأول و تكسر ما قبل الآخر. و ذلك من نحو :

---

(1) رضي الدين الاستراباذي : شرح الشافية ج 1 ص 140

دحرج	-	يُدحرج
حوقل	-	يُحوقل
خاصم	-	يُخاصم
كسّر	-	يُكسّر.

هذه الأفعال و كما لا يخفى عنّا تشمل الرباعي المجرّد، كما تشمل ما جاء على وزن الرباعي سواء ألحق به أو لم يلحق .

من كلّ هذه الصيغ المولّدة بقيت صيغة لا بدّ من الوقوف عندها هي صيغة : أفعل - يُفعل من نحو «أكرم - يكرم». هذه الصيغة مقارنة مع بقية الصيغ الأخرى طرأ على بنيتها تغيير حوّلها من الصيغة الافتراضية أو الأصلية يؤكرم /يـ ـُـ+ ء ـَـ كـ ر ـِـ م + ـُـ / إلى الصغية المنجزة [يُكرم] و ذلك بحذف الهمزة الثانية مع حركتها لضرب من التخفيف . حذف الهمزة في ما يراه الصرفيون ناتج من توالي الهمزتين مع المتكلم المفرد /ء ـُـ+ ء ـَـ ك ر ـِـ م + ـُـ / ليحمل بعد ذلك على بقية الضمائر الأخرى، مع أنّ القياس فيها قلبها واوا على حدّ تعبير الاستراباذي، إلاّ أنّ كثرة استعمال المضارع جعل العرب يعتمدون التخفيف البليغ و إن كان على خلاف القياس(1).

أمر الأفعال غير الثلاثية :

مثلما تعرّضنا له آنفا، في ما يتعلق بالأفعال الثلاثية المجردة، يمكن الحصول على الأمر انطلاقا من المضارع المجزوم.وذلك بحذف حرف المضارعة. ثم الاتيان بهمزة وصل إن كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا، أو الاستغناء عنها إن كان ما بعد حرف المضارعة متحركا. هذا الاجراء يصحّ بالنسبة إلى

(1) رضي الدين الاستراباذي : شرح الشافية ج 1 ص 143

الأفعال الثلاثية المجرّدة مثلما يصحّ بالنسبة إلى الافعال غير الثلاثية.

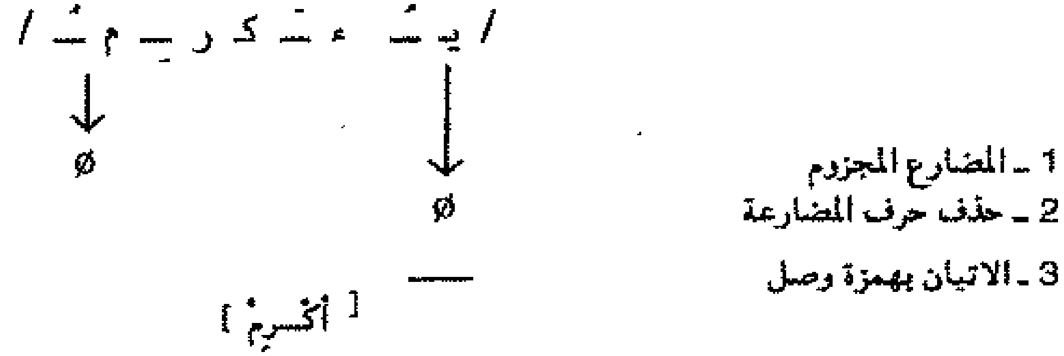
و لننظر في الأمثلة التالية :

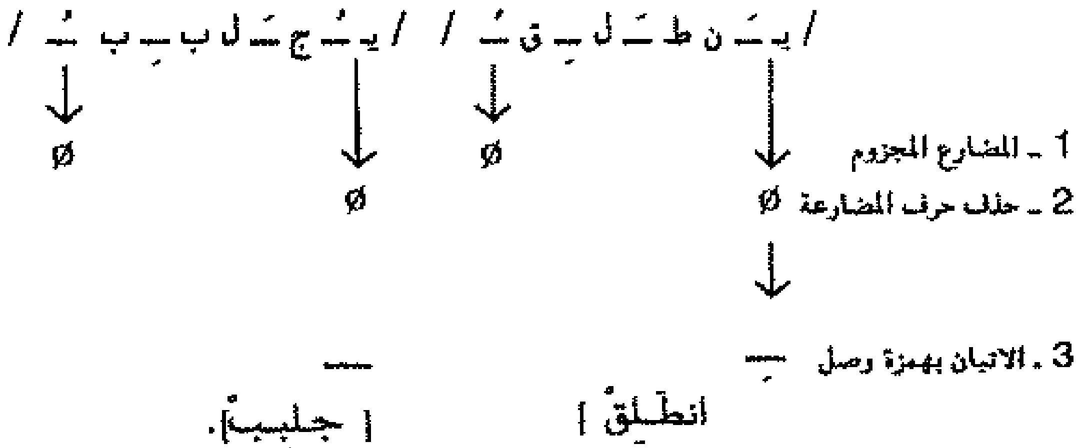
المضارع المجزوم	الامــر
ينطلقْ	انطلقْ
يستخرجْ	استخرجْ
يتغافلْ	تغافلْ
يتكسّرْ	تكسّرْ
يجلببْ	جلببْ
يكسّرْ	كسّرْ
يخاصمْ	خاصمْ
يكــرمْ	أكرمْ.

انطلاقا من الأمثلة المدرجة أعلاه، نلاحظ أن لا فرق بين صيغ المضارع المجزوم و صيغ الأمر، إلاّ في حذف حروف المضارعة و الاتيان بهمزة وصل في حالة الابتداء بالساكن، و ذلك من دون أيّ تغيير آخر يطرأ على بنية الكلمة سواء في ما يتعلق بالحروف الاصلية أو الزائدة، أو في ما يتعلق بالحركات و السكنات.

التغيير الوحيد الذي يمكن أن يشدّ انتباهنا هو المتعلق بالصيغة الاخيرة «أكرم» التي تبتدىء بهمزة مفتوحة يمكن أن يلتبس علينا أمرها فنخالها همزة وصلية، و للتوضيح نقول إن همزة الوصل لا تكون الا مضمومة أو مكسورة مثلما بينا ذلك أعلاه، ثم إن همزة «أكْرِمْ» هي همزة قطعية نجدها في صيغة أفْعَلَ المزيدة بحرف في صيغة الماضي، ونجدها في صيغة يُفْعِلُ في المضارع. فالاصل في «يُكْرِمُ» مثلما أوضحناه أعلاه «يُؤَكْرِمُ» ، جاء ما بعد حرف المضارعة فيها متحركا ، مما يجعلنا في غنى عن همزة الوصل التي نجيء بها عادة للتمكن من النطق بالساكن.

توليد بعض صيغ الامر يعطينا ما يلي :





قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية :

-ابراهم (عبد الفتاح) : "في تصنيف الفعل الثلاثي الأجوف ومعالجته الصوتمية عند بعض النحاة قديما و حديثا ". حوليات الجامعة التونسية العدد 31 تونس 1990.

-ابن جنّي (ابو الفتح عثمان) : المنصف. شرح لكتاب تصريف المازني. تحقيق ابراهيم مصطفى و عبد الله أمين . شركة مكتبة مصطفى البابلي الحلبي. مصر 1954.

-ابن جنّي (أبو الفتح عثمان) : الخصائص. تحقيق محمد علي النجار. ط 2 دار الهدى للطباعة والنشر. بيروت (بدون تاريخ).

- ابن جنّي (ابو الفتح عثمان) : سرّ صناعة الاعراب تحقيق د. حسن هنداوي. دار القلم دمشق 1985.

-ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله) : شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية للطباعة و النشر. بيروت 1988.

-ابن منظور : لسان العرب المحيط. دار الجيل ودار لسان العرب. بيروت 1988

-ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي) : شرح المفصّل للزمخشري .دار صادر . بيروت . (بدون تاريخ)

-ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي) : شرح الملوكي في التصريف لا بن جنّي. تحقيق د.فخر الدين قباوة . المكتبة العربية بحلب . سوريا 1973.

- الاستراباذي (رضي الدين): شرح شافية ابن الحاجب تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين

عبد الحميد . دار الكتب العلمية. بيروت 1982 .

ـ الاشبيلي (ابن عصفور) : الممتع في التصريف . تحقيق د. فخر الدين قباوة .ط. 3 منشورات دار الافاق الجديدة. بيروت 1978.

ـ د. بشر (كمال محمد) : دراسات في علم اللغة . دار المعارف بمصر 1973.

ـ د. بكوش (الطيب) : التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث .ط.2. المطبعة العربية . تونس 1987.

ـ د. بكوش (الطيب) : «علم الصرف بين النظريات العربية والألسنية الحديثة». المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية. مركز الدراسات والأبحاث الإقتصادية والإجتماعية. العدد 66. تونس 1981.

ـ د. الراجحي (عبده) : التطبيق الصرفي . دار النهضة العربية. بيروت 1984.

ـ د. الشايب (فوزي حسن) : تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي. حوليات كلية الاداب. الحولية العاشرة. الرسالة 62 جامعة الكويت 1989/1988.

ـ عبد الحميد (محمد محي الدين) : دروس التصريف. المكتبة العصرية . صيدا . بيروت 1990.

ـ د.عبده (داود) : «الترتيب في تطبيق القواعد الصوتية في اللغة العربية». اللسانيات في خدمة اللغة العربية . مركز الدراسات و الأبحاث الاقتصادية و الاجتماعية . سلسلة اللسانيات عدد 5 تونس 1983.

ـ د. نور الدين (عصام) : أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع . بيروت 1982.

المراجع باللغة الأجنبية :

- Abdelwahed , A : Etude de la structure verbale en arabe dialectal et en arabe standard. Pour une grammaire de transfert. Thèse de Doctorat de 3ème cycle inédite. Paris III 1982

- Bohas, G : Contribution à l'étude de la méthode des grammairiens arabes en morphologie et en phonologie, d'après des grammairiens arabes "tardifs". thèse de doctorat d'Etat Paris III 1979

- Bohas, G " glides médians et finaux en arabe " , in Analyses théories, n°1 Paris 1980

- Brame, M.k : Arabic phonology : implication for phonological theory and Historical semitic ph diss, MIT, Thèse inédite, 1970.

- Chomsky, N et Halle, M : Principe de phonologie générative, 1968 traduction Encrevé, P Seuil, Paris 1973.

- Dell, F : Les règles et les sons, introduction à la phonologie générative, Hermann Paris 1973.

- Kouloughli, D.E : "sur le traitement des glides dans la phonologie de larabe standard", in Analyses, théories, n°1.Paris 1979.

الفهرس

الشركة العامة للطباعة والورق المقوى « SOGIC »
الايداع القانوني رقم 96/9
الثلاثية الثانية 1996

هذا كتاب في التّصريف. والتّصريف على حدّ تعبير القدامى علم جليل وشأنه كبير، نحتاجه كلّنا، ولا أحد منّا في غنى عن مسائله. إلاّ أنّ غموضه وصعوبة مسائله، في الكثير من الأحيان، تجعل الكثيرين راغبين عنه، ونحن نأمل أن نرغّب فيه وأن نجعل منه درسا ممتعا لطيفا، مستعينين في ذلك بأدوات معرفية جديدة بغاية فهمه وإفهامه.

الثمن : 3,600 د